مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

أقرأ تفاصيل هامة **فهرس العدد** عن المجرم النجدي

٥١٣ ضحايا السمسار يتحدثن
٥١٣ ليالي رمضان
٥١٤ قدسية شهر رمضان
٥١٦ زين الدين الكيشي
٥١٧ ياليالي « قصيدة »
٥١٩ المتاحف في لندن
٥٢١ كمعجزة
٥٢٣ السيد عدنان الغريفي
٥٢٤ إلى غد سعيد « قصة »
٥٢٦ النار « قصيدة »
٥٢٧ استاذي العارف بالله
٥٢٩ الحب من الوجهة العلمية
٥٣٢ نجوى « قصيدة »
٥٣٣ هل تذكرين « قصيدة »
٥٣٤ حقيقة الادب
٥٣٦ لقد مت وأنت فتية
٥٣٨ ام رشدي « قصة »
٥٤١ مطالعات في الادب والحياة
٥٤٢ المكابرة (قصيدة)
٥٤٣ تاريخ الحرم الحيدرى
٥٤٤ في الصيف (قصيدة)
٥٤٥ لو يئسنا لما شكونا
٥٤٧ مصرع بلبل (قصة)
٥٤٩ بنت القريض (قصيدة)
٥٤٩ المساواة والحرية مع الرجل
٥٥٠ في البصرة
٥٥٢ قيود العبودية (قصة)
٥٥٥ مكتبة البيان
٥٥٧ الرقيق الابيض
٥٥٨ مداعبات
٥٦٤ أخبار متفرقة

ثمن النسخة ٥٠ فلساً

مطبعة الزهراء في النجف

السنة الثالثة

العدد ٦٧،٦٨

معلومات تنفرد بنشرها البيان

ضحايا السمسار يتحدثن

لمندوب مجلة البيان

لقد وعدنا القراء الكرام بالاتصال ببقية الضحايا وفعلا فان مندوب البيان قد تمكن من الاتصال بهن وانا نترك الضحايا تتكلم كما هي خطتنا في هذا الموضوع :

الضحية الثالثة معصومة تتكلم

اخذت تتكلم بعد وجوم وصمت طويلين وكأنها اخذت تتمثل المأساة أمامها بما فيها من وحشية وفظاعة ان عمرها أربعة عشر سنة وهي منذ كربلا قالت

دخلت دارنا في شهر ذي القعدة المنصرم إمرأتان كبيرتا السن وهما ام ناصر وام مكي وخطبتاني من امي للشخص المدعو « علي بن منصور » وهو ابن عم محمد بن حسين التاجر في الكويت - كما زعم المجرم - وقد راجعت امي ابي حول الموضوع فطلب حضور الرجال لمقابلتهم ومفاوضتهم ومعرفة حالتهم وهويتهم ، فذهب اليه كاتب العرايض شوكت « المذكور سابقا » وهو من جيراننا ومعه محمد بن حسين ، وبعد أن أكد شوكت لأبي أن طالب الزواج من التجار المعروفين في الكويت وهو شاب لايزال في ريعان الصبا ، فوافق أبي على زواجي بعد أن إطمأن بكلام جارنا شوكت وكان والدي وكيلا عني في العقد . كما ان شوكت ناب عن محمد بن حسين في ذلك العقد باعتبار أن محمد بن حسين كان وكيلا عن الزوج المزعوم كما اخبر وقد تم العقد على مهر قدره مائة دينار معجل دفع منها محمد بن حسين لأبي خمس وعشرين دينارا على أن يشتري لي بالباقي حلا ذهبية من النجف ، وكان العقد بدار شوكت كاتب العرايض ، وبعد تمام العقد اخذني المجرم محمد بن حسين في سيارة ومعنا فيها شوكت وامي والعجوزان اللتان خطبتاني من امي ، وقد اظهر المجرم انه مهتم بالسفر للحج وانه يريد اخذي معه ، وقد حللنا بداره في النجف التي فيها زوجته معصومة وام مكي وابنها مكي ، وفي اليوم الثاني اركبني المجرم في السيارة وحاولت امي مرافقتي الى الكويت ، لرؤية زوجي ومؤانستي في الطريق ، رفض المجرم اخذها زاعما لها انه سيعود من الحج ويأخذها لرؤيتي في الكويت وقد ركبت القطار من الحلة الى البصرة وفيها نزلنا في احد الاوتيلات سبعة ايام ، وفي خلال هذه المدة كان المجرم يعللنا بقرب وصول الطائرة التي كان ينتظر وصولها بفارغ الصبر وقد جاءت الطائرة فعلا فامتطيناها مع ركاب آخرين الى الكويت وانزلني المجرم فيها بدار خالية من السكان وبقيت سبعة ايام كنت اسأله خلالها عن زوجي المزعوم فيخبرني بانه مريض وانه يجب علي قبل ملاقاته أن أذهب معه أولا لأداء فريضة الحج وبعدعودتنا يتم الزواج ، وقد ركبني في سيارة وقصدت بنا نحو مكة المكرمة كما زعم غير أنه أوصلني الى مدينة عرفت انها « الرياض » لا « مكة » ونزلت في داره التي كانت فيها زوجته النجدية هيا وولداه وبناته وبقيت حتى اليوم الثاني ، وفي ليلة اليوم الثاني أتى المجرم بسيارة واركبني فيها ومعنا زوجته هيا واخذاني الى قصر الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية ، وعند وصولنا الى باب القصر طلب مني المجرم محمد بن حسين أن أجيب الامير انني من بلاد العجم فيما اذا سألني عن ذلك وان اخبره بان المجرم صرف على اموالا طائلة

صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المسكن ٣٧
الادارة ٥٢
المقالات يجب ان تكون خالصة
الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة
(تصدر مرتين في الشهر موقتا)

فلس — الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
من قبل عـــددا عد مشتركا

العدد: ٦٧ – ٦٨ النجف — دار البيان: ١٨ تموز ١٩٤٩ م ٢٤ رمضان ١٣٦٨ هـ السنة الثالثة

النوادي والمجالس في

ليالي رمضان

يمتاز رمضان المبارك بلياليه وأيامه ، ويتحسس بهذه الميزة كل فرد حيث تعم البهجة وتغمر القدسية معظم النفوس التي صدأت وابتعدت عن سماع ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه المجيد .

اينما وجهت طرفك تجد المعابد مزدهرة بالعبادة والمجالس محتشدة بالعلماء ، والأندية مزدحمة بالادباء ، والمقاهي مليئة بالسذج والبسطاء ، ومهما دققت النظر في مجتمعنا الذي كنت تنظره قبل حلول هـــذا الشهر ، تراه يتجلى لك بصورة اخرى كأن الزمن يختلف بحركاته عن سابقه ، وكأن العقول تتحول بسرعة الى توجيه آخر لا يمكن الحصول عليه بمثل هذا التكييف السريع ، وعند التأمل تجد ذلك ليس وليد شعور خاطف بقيمة هذا الشهر العظيم ، بل نتيجة لقوة الاستمرار التي احدثها الاسلام ومكنت قوتها شريعة الرسول الاعظم محمد « ص » تلك الشريعة التي لطفت من جو العقل العربي او الانساني ما اورثته هذا التطور والنضج .

ولم تكن هذه الميزة مقتصرة على مدينة دون اخرى او على شعب دون آخر . بل لها وضوحها وظهورها في مختلف المدن الاسلامية والحواضر العربية ، ولكن ليس من شك انها تختلف سعة وضيقا شأن باقي النواحي الدينية والاخلاقية التي تأثرت بها تلك المدن والشعوب .

والعراق وهو القطر العربي المسلم يمتاز بآداب خاصة لهذا الشهر ، فترى الحكم فيه يرجع الى شعوره بالدين ، فيفرض حرمة الفضيلة في هـــذا الشهر وتشردا من طريق القوة والرهبة لما يتصور تساهله والناس لها في سائر الشهور ... أما الناس فانهم يفزعون الى خالقهم الذي نسوه وبالغوا في النسيان فترى الكثير منهم ان لم يقرأ القرآن فلابد من أن يسمعه بمختلف الأندية والمجالس .. والذي مرض قلبه من الاغنياء فقسى على أخيه الفقير المدقع أن يدفع له رغيفا من الخبز يتذكر له ميتاً عزيزاً فينبري لصنع الخيرات مرضياً بذلك عاطفته لا دينه .

أما النجف فلياليها وأيامها تمتاز بنواحي عديدة عن باقي ليالي ومدن العراق فهي اشبه بحي عمال كبير في شركة واسعة لم يبرح أهله العمل خلال ٢٤ ساعة ، فترى فريقاً يواصل العبادة وقراءة القرآن والادعية والاقوال المأثورة خلال الليل ثم يستجم في بيته نهاراً ليأخذ نصيبه من النوم وهؤلاء جلهم من الصائمين أو « المتصائمين » .

وفريقا يبتدء من الغروب حتى منتصف الليل وهم الذين تعذر عليهم الصيام إما لمرض في نفوسهم أو لأعذار تقدمت لربهم بزعمهم فارتضاها .

وفريقاً يستوفي النصف الاخير من الليل وهم الشيوخ

قدسية شهر رمضان

تفضل الخطيب الشهير الشيخ سلمان الأنباري فبعث بهذه المحاضرة القيمة عن قدسية رمضان المبارك . وفضيلته سبق ان نشر كثيراً من محاضراته القيمة في السنة الثانية ، والذي وفق فيها بين الدين ومنطق الحياة ، وفي هذا الشهر يلبي شأنه في كل عام « الشباب البصري » النبيل حيث يواصل محاضراته الدينية والارشادية خلال ثلاثين ليلة في « جامع للظفر » بعشار البصرة .

[البيان]

قال الله تعالى : « شهر رمضان ، الذي انزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر » .

صدق الله العظيم

امتاز شهر الله العظيم بين سائر الشهور لما خصه بالثناء في الكتاب المجيد ، ولما حاز على قدسية من انواع العبادات . واذا كان لكل مكان ميزة فان لكل زمان ميزة ، وهذه تظهر في الفصول الاربع فتجد فصلا دون آخر يهيمن

الركع الذين جعلوا من الاسحار منتدى لارواحهم فاصطفوا لملاقاة الخالق والقرب منه .

أما مجالس النجف في رمضان فقد مرت علي سنون لا تقل عن ثلاثين وأنا أختلف عليها ، ولا أغالي اذا قلت أنها مدارس تطبيقية تظهر فيها مقاييس الثقافة والمثقفين ومعرفة المجتهدين من أهل العلم لما يدور فيها من جدال ومحاكمات لآراء السلف الصالح ، وتوضيح لفلسفة التشريع وتصوير للفضيلة من طريق الادب الصحيح ، ولكن هذه المجالس تكيفت بحكم الظروف فانقلبت الى سمر ممتع وعرض قصصي جميل ومحادثات جوفاء لا تمت للحياة بصلة . غير أن الظروف الاخيرة التي غيرت من مجرى تفكير المجتمع على الاكثر بسبب الحرب العالمية الثانيـــة وجهت الناس الى التحدث عن الشئون الاقتصاديـة والاوضاع السياسية ، واستعراض أحوال الشعوب الضعيفة والحكومات المستعمرة وجشع الساسة ، واضطراب التوجيه وارتباك الحق وفقدان المخلص ، وظهور الحشرات التي لم يسبق للخيال أن يتصورها فاذا بها حقائق ملموسة وأمثال قائمة . هي « اسرائيل » .

بهذه الخواطر تعج انديتنا اليوم ، وبهذه الخواطر يكثر التحدث ويتفشى القول بنقد الصحافة لعدم ادائها لرسالتها . والعلماء لعـدم تصريحهم بآرائهم الصحيحة أمام العوام ، والادباء لعدم إعرابهم عن نقائص المجتمع ، والساسة لعدم قيامهم بتسيير القافلة وايصالها الى مكانها الامين ، والتجار لابتزازهم أموال الناس وجشعهم الذي يصورلهم في كل يوم طريقة للاستغلال والاستعمار الذي أحاط بنا إحاطة السوار بالمعصم ما جعلنا نرقص كالمذبوح من الالم .

ففي رمضان الماضي نشكو فقدان الحبوب وجلبها من خارج العراق ، وفي رمضاننا هذا نشكو من كثرتها ونضجر من وجودها .

وزاد على هذا البلاء المتواصل فقدان الماء وانتشار العطش لضيق حدود ـ اسالة الماء ـ وانقطاعها عن معظم البيوت في مثل هذه الايام . فهل اصيب شعب بمثل ما اصبنا به أو ذلك مما كسبته أيدينا . .

علي الخاقاني

على النفوس ببهجة وعلى القلوب بانشراح ، ورمضان شهر ينفرد في العام فتشاهد فيه النفس تنطلق في اجواء بعيدة من لذة الروح .

وقد خص هذا الشهر بظواهر عديدة كان من بينها « الصوم » الذي نعتبره أهم وازع ديني ونفسي لما فيه من فلسفة عميقة وتشريع سامي ، ولا ينكر أحد ما فيه من فوائد عدة كفل بيانها الطب القديم والحديث ، وأبانها علماء التشريع من طريق السماع الديني ، والصوم شأن سائر العبادات التي توحد بين العناصر وتصقل النفوس وتفرض على الانسان معرفة حق الضعيف وعدم استغلاله وتري الغني معنى الجوع والفقر وخطرهما ، وللصوم اخلاق فرضها الشارع وأقرها العقل ، فقد حذر الصائم ان يرتكب الموبقات بانواعها كما حظر عليه ان يهاجم الناس ويفتري عليهم ، مما قيد كل جارحة بقيود اخلاقية ترفع صاحبها الى مراتب عالية من حسن السيرة وتلطيف السريرة وجعل المشرع للصوم حدودا ومراتب وضحها في قوانينه وأفاض ببسطها كما أكد وجوبه والقضاء عنه في الوقت الذي لم تقض الصلوة اذا سقطت عن صاحبها بحكم من الاحكام ولكنه أوجب قضاء الصوم . ولعل فلسفة ذلك لأنه شهر واحد في العام فأنه كما جاء في الحديث « صوموا تصحوا » ولهذا وذاك امتاز رمضان باسرار عظيمة تتجلى للباحث في فلسفة التشريع تجلياً يوقفه على الحقيقة والغاية

هذا تمهيد مقتضب رأيت أن أقدمه عن هذا الشهر المبارك وكعرض فكرة توجه السامع الى التمشي وراء تقديس الشريعة ومصاحبتها للعلم في جميع الأدوار ، وللاحاطة نذكر لك تفسير الآية الكريمة وتعليل ألفاظها حسب الامكان .

الشهر إسم معروف لزمن معين ، وجمعه شهور واشهر ولعله اخذ من الشهرة وهي ظهور الامر ، ومنه شهرت الحديث أظهرته ، وشهر فلان سيفه اذا انتضاه ، والمشهر الذي أتى عليه شهر ، وأشهرت المرأة اذا دخلت في شهر ولادها ، والمشاهرة المعاملة ، وسمي الشهر شهراً لاشتهاره بالهلال .

ويعلل ابو جعفر الطوسي في « التبيان » تسميته برمضان وان اشتقاقه من الرمض ، فقد قال ابن دريد : الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره ، والارض رمضاء ورمض يومنا رمضا اذا اشتد حره ، وخص كل بتسمية تتعلق بظرفه فوافق (رمضان) ايام رمض الحر .

« شهر رمضان » وقع مرفوعا لثلاثة وجوه : [١] أن يكون خبر ابتداء محذوف يدل عليه أياما معدودات [٢] على مالم يسم فاعله ، ويكون بدلا من الصيام وتقديره كتب عليكم الصيام شهر رمضان [٣] أن يكون مبتدا وخبره الذي انزل فيه القرآن .

وفي كيفية نزول القرآن وجهان « ١ » ذكر ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن : ان الله انزل جميع القرآن في ليلة القدر الى السماء الدنيا ، ثم انزل على النبي بعد ذلك نجوما ، وهو المروي عن ابي عبد الله « ع » « ٢ » إبتدأ انزاله في ليلة القدر ، وعليه المشهور .

وقوله تعالى : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . . . فيه قولان (١) من شاهد منكم الشهر مقيما (٢٠) من شهده بان حضر ولم يغب ، لأنه يقال شاهد بمعنى حاضر ، وشاهد بمعنى مشاهد .

وقوله : « ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » يدل دلالة واضحة على وجوب الافطار في السفر لأنه أوجب القضاء بنفس السفر والمرض ، وكل من قال ذلك أوجب الافطار ، ومن قدر في الآية : أو على سفر فافطر . فعدة من أيام أخر ، زاد في الظاهر ما ليس فيه .

لعلي ايها القاريء قربت لذهنك فكرة موجزة عن هذا الشهر وفلسفة تشريع الصوم فيه كما رجوت أن أوضح لرجال الغد وشباب اليوم صورة عن الفضيلة التي تسمو بهم في هذا الشهر المبارك والخير الذي ينبثق منه محاولا أن نصل الى الحقيقة المطلوبة التي ترزخ اليوم تحت ضغط من اللادينية المقيتة لتسمو أرواحنا ونعيش بسلام وخير وسعادة .

نزيل البصرة . سلمان الأنباري

زين الدين الكيشي

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

قد كنت كتبت عدة سطور في هذه المجلة « ج ٥٥ ص ١٥٥ » في سيرة الشيخ الحكيم مدرس المدرسة النظامية البغدادية شمس الدين محمد الكيشي ، شيخ العلامة الحلي ونقلت من كتاب « معجم الالقاب » و « التوضيحات الرشيدية » انه كان يلقب بزين الدين أيضاً : ثم تبين لي أنه « زين الدين » هو ابن « شمس الدين » وليس أباه ولذلك رأيت أن أستدرك على نفسي في المجلة نفسها فالتمادي في الخطأ مع ظهوره حرام في شريعة العلم .

خلت ذلك من ترجمة مقطوعة الرأس « ١ » جاءت في الجزء الرابع من « معجم الالقاب » لكمال الدين عبد الرزاق القوطي ، المخطوط اليوم في خزائن المتحف العراقي ، وقد انتسخنا لنفسنا منه نسخة صحيحة ، قال في باب الملقبين بضياء الدين مترجما « قوام الدين بن الشيخ الاصبهاني :

« . . . من البيت المعروف باصبهان بالشجاعة ثم التصوف ويقال له ابن الشيخ ، رأيته في مخيم الصاحب زين الدين

« ١ » لعل من القراء من لا يتصور كيفية قطع الراس من الترجمة فبيان ذلك أن كتاب مجمع الالقاب كتاب تراجم مجدول كتبت في كل صفحة منه اسماء المترجمين وفي الصفحة المقابلة لها تراجمهم ، فالاسماء دائماً على يمين القاري والتراجم أبداً على يساره ثم انفرط عقد الكتاب وانحل شنان تجليده فجلده صاحبه على اختلاط ورقه وتخالف صفاحه ، وذهب منه صفحات من النوعين (اسماء وتراجم) فصحيح أكثره أعجوبة من الأعاجيب بحيث ترى اسماء تقابل تراجم غيرها ، وتراجم تقابل أسماء غير أصحابها وبقيت تراجم مقطوعة الأبدان وتراجم مقطوعة الرؤوس . والكتاب خمسة لمن يدعي العلم بتراجم الرجال ولا سيما العراقيين ، ولذلك لا يقدم على طبعه احد إلا من يشاء الله تعالى

الماسري وهو كريم اليد ، طيب الاخلاق عالما كذلك بالفقه والتصوف كتبت عنه بأران سنة خمس وسبعمائة . وكنا نجتمع في مخيم مولانا زين الدين أبي حامد شمس الدين الكيشي وله أقارب وأصحاب باصبهان ينتمون الى التصوف » انتهى .

وقال رشيد الدين فضل الله في التوضيحات الرشيدية « صورة خط . . زين الملة والدين محمد الكيشي » . وجاء في توقيعه بخطه — أعني خط زين الدين — « محمد بن محمد الكيشي القرشي » وكان الرشيد عارفا بهذا البيت ، فقد ذكر زين الدين هذا كما ذكر أباه شمس الدين محمد بن احمد ابن عبد اللطيف الكيشي غير مرة ، قال في الاعتراض على احد المشنعين عليه — ولعله تاج الدين عبد الرحمن بن محمد التبريزي الواعظ المتوفى سنة ٧١٩ هجـ — :

« وهذا الجاهل اختار ذلك لنفسه . وهذه شهرة يضن بها عليه مع خستها لانه أقل وأذل من أن تحصل له شهرة بوجه من الوجوه ، وكنا سمعنا حكاية لطيفة تشابه هذه القضية من مولانا المعظم الامام الاعظم فريد العالم شمس الملة والدين الكيشي الذي كان بارعا في جميع العلوم ومشهوراً بالورع والدين والخصال الحميدة وذلك أنه قال : كان في شيراز شخص مشتهر بمخالفة الناس — كهذا الجاهل — فرام أن يشهر نفسه فما تهيأ له ذلك بوجه . فصار يكتب رقاعا كثيرة مضمونها « أن فلان بن فلان دهري فلسفي عليه لعنة الله » ويجعل كل رقعة منها في شمع ويلقي تلك الرقاع في طرقات الناس وأسواقهم ليقرأوها وينسبوه الى الكفر والفلسفة ، فتحصل له بذلك شهرة ما ، وكان في شيراز أيضا رجل كيس الطبع ، علم مراده وما سولت له نفسه الملعونة ، وطفق يحصل تلك الرقاع ويدفع الى كل من يجيئه رقعة منها شيئا ، ويكتب على ظهر كل واحدة منها : « لا والله بل هو رجل مسلم موحد » ثم يعيدها الى الشمع ، كما كانت أولا ويلقيها في المنار والطرقات متفرقة . فحاله كما قيل :

تكاثرت للجهال تبدي مجانة . وجئتهم بالمعضلات البوارد
فوالله لو خرقت خمسين مصحفا . وهدمت في يوم منار المساجد

« البقية على صفحة ٥٦١ »

إلى السمراء ذات الغلالة الزرقاء

يا ليالي

لمؤلفه بدر شاكر السياب

+

وا عذاباه من خطاك الثقال وانتظاري لوقعها يا ليالي !
قربي موعد الهوى ، والتحايا من أليفين الحفا بالسؤال
ينفضان السماء نجماً فنجماً بين بحث عن الضحى وابتهال
الخريف الكئيب مازال خلف التل عريان لائذاً بالظلال
فانزعي من يمينه صبغة الموتى وورشي بها اخضرار الدوالي
إن يوم اصفرارها موعد اللقيا على غير موعد بالوصال
واملأي بالنجوم مصهورة الأضواء سوداء من فراغ الهلال !

قربي موعد الهوى يا ليالي

أين حقل على الليالي حصان ماج فيه الشعاع والألوان
راوحته الفصول في الموكب الرقا ف يحدوه كوكب اضحيان
لونت كل خطوة من خطاها زهرة ، حين هاجهن الرهان
حار فيها الربيع لا يعرف التأريخ فالدهر كله (نيسان) ؟؟
أين حقل هناك ، مني له الانشاد والبث .. وهو منه الحنان ؟
واتكائي على الازاهير نشوان ومن حولي الوجوه الحسان ؟
كم تسلمت موعداً في حناياه فغنيت واستعاد الزمان

قربي موعد الهوى يا ليالي

أيها الريف ما ذممت المقاما في مغانيك لو وجدت الغراما
ليس حقلي هناك أندى عبيراً منك — لو لم يعطر الاقداما
وهي تسعى الى لقاء ، ولو لم يجمع العاشقين عاما فعاما —
إنما جنة الهوى حيث حواء وان كانت الجحيم اضطراما
أنت نبهت غافياً من خيالي ناسجاً حول جرحي الاحلاما
خلوة في الظلال ، يا ريف هزت من أماني .. فانتزعن اللثاما
سافرات تقول منهن عذراء لأخرى أما سئمت الظلاما ؟؟

قربي موعد الهوى يا ليالي

خلوة في الظلال .. والأشقياء بين باك وغائب ، يا سماء ؟ ؟
خلوة .. تذهب الليالي وتأتي ، ما لها بالتيمين ، امتلاء . . ؟
يا لحر الغليل ، إن فاضت الآ . داح فوراً ، وغابت الصهباء !
واكتئابي وحسرتي كمارانت على الريف ليلة قمراء !!
فالضياء الظلام ، ان كان لا يطوي
على الدفء ساعدي ، الضياء !
إن شوكا يدوسه الحب اغلى من أزاهير رفهن الجفاء
خلوة في الظلال .. في غابك النا ئي .. كأن السكون فيها نداء

قربي موعد الهوى يا ليالي

قد سئمت الربى . . ملت الضفافا
احسب الموج او أعد الحرافا
مثلما عد أنجم الليل عراف فأنبت ، بموته ، العرافا
أيها الشاطئان ، او هي جليد الموت كفي ، فأرخت المجدافا !
وكأني أرى بعيني غوراً قاتماً احتسي دجاه ارتجافا
أهبط الموج سلماً بارد الألوا ن حتى اعانق الاصدافا ...
يا لمثواي أعظما قضقضتهن الأعاصير والعباب . اجترافا
حيث لا نادب سوى اللج زخارا على اضلعي يعيد الهتافا

قربي موعد الهوى يا ليالي

عاشق ينسج الرؤى من عناق يتمناه بعد طول الفراق !
حالم جنح الاساطير بالاشواق واصطادهن بالاطراق !!
هكذا كان حاله ، قبل لقياها على غير موعد بالتلاقي
كان عبد المنى . . ولما رآها صاح : يا امنيات حلي وثاقي
تلك حولي التي حدث الفرد وس عنها فصاح : يالاشتياقي !
يا معيناً يقطر الحب في قلبي ودوب الشباب في اعراقي
يا حياة تدفقت ملء صحرائي قبل احتراقها واحتراقي

قربي موعد الهوى ، في الليالي

في المساء الكئيب ، دوى نداء ضاقت الارض فاحتوته السماء
بين تلك التلال حيث السواقي تعتريهن وحشة وانطفاء . .
والضباب الشفيف ينحل كالا طياف في خاطر طواه الغناء
علقت فيه نجمة فهو ظل ألهبته الفراشة البيضاء
وهو رؤيا ، توهجت بالهوى فيـ ـها وبالوجد قبلة عذراء . .
بين تلك التلال ناديت : ياسمر اء حتى وهى وبح الهواء

لم يجبني سوى صدى جائر إلا بقاع بأنك يصيح يا حمراء

واختفى موعد الهوى في الليالي

أين ألقاك؟! صبح أمسي يبدد بك واللهيت حاضري بالسؤال
كلما اشرفت على قلبي القرور عيناك .. من سماء الخيال
قلبي الراكد الذي انداح فيه صوتك الناحل الصدى كالظلال
ذلك الجدول الذي جمدته في الشتاء الحزين ريح الشمال
كلما اشرقت على قلبي المقرور عيناك في ظلام الليالي
ذاب غل الجليد عن صوتك الغ

غني سكران بالصبى والجمال
أنتم الخائنون كل الرجال

سائلي أنجم الدجى عن هوانا أينا أخلف العهود وخانا ؟
منذ أن مزق الظلام اتقاد صاغ من هزة السكون الزمانا
وأسألي [شاعر الليالي] (١) غناءاً

هز [فينيس] رقة وحنانا
يرقب [البرج] عدت الساعة الث

كلمى عليه الخطوب والا جزانا..
أين ثغر بعد بالقبل الحرى عليه الوجيب والخفقانا ؟
أين من أقسمت له وهي سكرى في ذراعيه نشوة واحتضانا
السراج الكئيب والريح والتقو

م ينسجن حوله الاكفانا
وهي سكرى تعب كأس الوصال

واعذاباه كم اطلت عيون من ظلام الثرى ترى من نكون
نحن من لم تصدنا حرمة الموتى فجئنا نقول : كانت تخون !
هذه اليد مزقت برقع الآلال فهبت من الرقاد القرون ...
وانثنت تقتفي على رملها النا سي خطى غل وقعهن السكون
تقلتها على الثرى أرجل حيرى طواهن داؤهن الزمين ،
إنظريهن واقفات حيارى مطرقات تذيبهن الشجون

(١) الشاعر الفرنسي الفريد دوموسيه ، صاحب ديوان الليالي ، وفينيس [البندقية] المكان الذي فر اليه الشاعر وحبيبته الكاتبة الشهيرة [جورج صاند] والبيتان التاليان لهذا البيت ، مقتبسان من دي موسيه قال : — دعي ساعة البرج ، في قصر الدوج ، تعد عليه لياليه المسئمات واتركينا نعد القبلات على ثغرك العاصي ! —

أمثال غريبة

اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض افضل من اكتشاف سيار جديد في السماء .

إنك لم تتعلم شيئاً في الحياة اذا لم تغلط .

العربة الفارغة اكثر جلبة من الممتلئة .

الحجر المتدحرج لا ينبت عليه العشب .

الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب .

ان الشياطين لا يكذب بعضها بعضا .

الحق والزيت يرتفعان دائما .

صديقي من يطعن في مطعنتي .

ق

واسمعيهن هاهنا ماجت الدنـ .... يا .. وخر المعذب المجنون (١)

أين [ليلاه] خبري يا ليالي

يعاف كل الحياة إلا هواها ليته خان ودها او جفاها
أين ماتدعي؟؟ أجنت كاجن اشتياقا وذاب آهاً فآها
أهوى بيت عاشقين إطمأنا

لا سؤال : أأنت قبلت فاها ؟ (٢)

يشرف الحب جامعاً بين زوجين بصفو الحياة او في شقاها
يفسجان الزمان من قبلة سكرى يكن الغد المرجى صداها
كلما صورا ، من العطف اختا صورا بين ساعديها الخالد
يغرسان الورود في قلب (قابيل) فيحيي [هابيل] طيب شذاها

ضامداً بالاخاء جرح القتال

واعذاباه من خطاك الثقال وانتظاري لوقعها ، ياليالي
قربي موعد الهوى ، والتحايا من اليفين الخفا بالسؤال
الخريف الكئيب مازال يخلف التـ تل عريان لائذاً بالظلال
فانزعي من يمينه صبغة الموتى ورشي بها إخضرار الدوالي

قربي موعد الهوى يا ليالي

بدر شاكر السياب

(١) مجنون ليلى

(٢) إشارة إلى قول المجنون مخاطباً زوج ليلى :

بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها

من مظاهر الحياة في لندن

المتاحف في لندن

بقلم : الاستاذ يوسف محمد كيه

×

ما ابدع الفن حين يجمع بين الطارف والتليد ، وما أبهى المتاحف حين تريك أدق ما في الكون من امور ، وابرز ما في الحياة من آثار .. من أتفه الاشياء الى أثمن الكنوز فتحكي المراحل المتابعة للحضارة البشرية ، خلال تخطيها قرون التاريخ . هذا ما يتوفر للانسان عند زيارته للمتاحف في لندن .

في لندن كثير من المتاحف الضخمة التي يفخر كل منها بما يحويه من المعروضات الفريدة والآثار المهمة : من مجموعات جمالها يأسر اللب ، وروعتها تبهر الابصار ، حيث تتمثل بها الصور الواقعية لتطور العقل البشري ، ومراحل حياة الانسان منذ اقدم الازمنة حتى اليوم ، بما فيها من خرافات وأساطير ، وعادات وتقاليد ، وعبادات وطقوس وعلوم وفنون .

ومن جملة المتاحف : المتحف البريطاني ، والمتحف الامبراطوري ، والمتحف الهندي ، ومتحف التاريخ الطبيعي ومتحف الحرب ومتحف العلوم ، ومتحف الهندسة المعمارية وغير ذلك ، وتتقارب بعضها من بعض في منطقة تقع في قلب لندن ، تعرف بحي (ساوث كنزكنتن) عدا المتحف البريطاني فهو يقع في [رسل سكوير] الحي الذي يفخر بما يحتضي من جامعات ومكتبات ، ودور للثقافة والنشر والطباعة ، وفي البحث التالي نظرة موجزة يلم بها القارئ الكريم عن اختصاص كل منها ، ولعل في التسمية ما يدل على اختلاف المتاحف فيما تشتمل عليه من آثار وما تحويه من معروضات .

١ ـ المتحف البريطاني

دهشة تستولي على الانسان ، وحيرة تمتلكه عندما يدخل المتحف البريطاني لأول مرة . فلا ينفك يقلب النظر في دقة الفن ومهارة الصنع التي قام على دعائمها بناء المتحف فجاء آية من آيات الهندسة المعمارية ، واثراً من الآثار الخالدة في طراز البناء ولم يعتصم هذا الأثر من غارات الالمان في الحرب الاخيرة ، فعصفت قنابلهم باحدى واجهاته والحقت ببنائها بعض الاضرار . اما الآثار المعروضة فيها فقد حفظت ، ولم يعد بامكان الزائر ان يجوب كل ما في المتحف من قاعات . ولم تزل اعمال الترميم مستمرة لاعادة المتحف الى رونقه القديم .

ولعلي لا أخطئ اذا قلت ان الزائر ليقف مبهوتاً ، لا يدرك كم من ملايين الدنانير صرفت في سبيل هذا المتحف وكم من الجهود بذلت في اقطار المعمورة وكم من صعاب ذللت للحصول على تلك الذخائر الفنية ، واكتساب تلك النفائس التي عز نظيرها ، فاحتلت مكانها في قاعات المتحف الذي يزيك بحق عظمة بريطانيا . متحف يجمع ما في المتاحف من آثار ، ويضم ما في العالم من كنوز تقرأ في قاعاته تاريخ امم الارض المنقرضة والتي لا تزال تمثل فصولها على مسرح الحياة ، عادات البشر ، وطبائع الجماعات ، والطقوس الدينية لمختلف الشعوب ، الأفراح ، والاحزان ، الحروب والسلام ، تقرأها بالاحجار الصامتة مجسمة في صور ، وموضحة في رسوم وبارزة في آثار .

في مدخل المتحف يهولك المطالعة ، المكتبة التي لا تضاهيها أية مكتبة في العالم .

قاعة المطالعة ذات نوافذ زجاجية عالية ، تزين جدرانها اسماء ابطال الفكر ، وصور رجال العلم من الانجليز وغيرهم . ومع العلاقة المفروضة بين المتحف ومكتبته ، فان زيارة المتحف مباحة لكل زائر في الايام الاعتيادية دون اجور . ولكن ارتياد المكتبة ، وقاعة المطالعة فيها ، مقصور على المطالعين من المؤلفين والمتتبعين والاساتذة والعلماء !!

تترك البهو الكبير الى طوابق المتحف فماذا ترى .. ؟؟ قاعات كثيرة تستدعي التأمل ، وابهاء عديدة تقتضي

الاستعراض لما تجد فيها من المعروضات التي استقدمت من الشرق والغرب ومجاهل الكون ، من الآثار المختلفة النادرة ، والفنون القديمة ، والمخطوطات الآثارية ، والكتب والرسائل ، وشتى المصنوعات ، والمصوغات ، والاسلحة الذهبية والخزفية والبرنزية ، وكل ما يختص بحضارات الانسان ، ففي قاعة واحدة او اكثر من تأريخ امة من الامم ، والزائر بتكراره لاستعراض الصالات ، وتأمل المعروضات التي روعي في ترتيب محتوياتها الرائعة ، تدرجاً تأريخياً فذاً ، يستطيع ان يستوحي فكرة شاملة عن أي شعب من الشعوب في العالم المتوحش والعالم المتمدن . الفراعنة ، العرب ، الفرس ، الصينيون ، الرومان ، اليونان ، الزنوج ، الهنود ، الاسكيمو ... الخ . واليك ما في بعض القاعات :

تماثيل ضخمة ، مجنحة وغير مجنحة ، واصنام متنوعة كبيرة جداً . واجراس الكنائس هائلة كأنها قباب في صالات المتحف وعلى مدرجاته العريضة يستشعر الناظر اليها عظمة المتحف بوجودها ، ويعجب كيف رفعت الى تلك القاعات العالية ، والردهات الشاهقة التي يرتقي اليها بالمصعد الكهربائي عشرات الدرجات . والمصعد الكهربائي البرنزي في المتحف ، هو في حد ذاته ، تحفة المتحف لما فيه من زخارف ساجرة ونقوش . .

عروش الاقاصرة ، حياتهم الرياضية ، العابهم ، عبادتهم ، اسلحتهم ، حروب طروادة منقوشة على الاوانى والصحون ، الاغريق بتماثيلهم الرخامية والمرمرية وتحتهم ذو الجمال الخاص الذى يميزه على منحوتات سائر الشعوب الأخرى .

حياة الفرس ، تيجان الاكاسرة ، فنهم ، وسائل دفاعهم طبهم يمثل بالخرز والتعاويذ .

الآثار المصرية .

الفراعنة ، بجثثهم المحنطة لم تزل تحتفظ بشكلها موضوعة في توابيتها المزركشة البديعة . المومياء . حجر رشيد ، رموز الكتابة الهيروغليفية ، مئات من النقوش والصور تمثل الرقص المصرى القديم . الشرق الاقصى ، الصين ، بحضارتها العريقة في القدم ، ثريات معلقة ، وقناديل للانارة تدل على فن جميل وذوق رفيع ، قوارب ومجاذيف كان يستعملها الصينيون في سفراتهم وتجارتهم وصيدهم معدات الحرب ، الاسلحة والاواني ، والالات والعدد ، تتدرج مع البشرية منذ أقدم العصور ، النسيج : تطور الحياكة بمنسوجاتها المتنوعة بما سبق منها وما تأخر . كيف توصل البشر الى صنع اللباس ، البسة مختلفة ، حلى فضية وذهبية ، وبلورية عديدة الاشكال كانت تستعملها النساء في تلك الاحقاب . محتويات تتعدى الحصر وتفوق حد الوصف ، في جمعها وترتيبها والمحافظة عليها عمل من الاعمال الجباره . .

ومن الكتب النادرة والمخطوطات الآثارية ، يضم المتحف أقدم نسخة خطية في العالم من العهد الجديد (الانجيل) وبه نص كامل لانجيل متى ، يرجع عهده الى منتصف القرن الثالث للميلاد . وكذلك اول انجيل طبع باللغة الانجليزية في سنة ١٤٥٦ ميلادية وعن تلك النسخة ظهرت التراجم العديدة بمختلف اللغات ، وانتشرت في شتى الانحاء

المغنا كارتا بكامل نصوصها . مؤلفات الشاعر (شكسبير) والشاعر (ملتن) الطبعة الاولى من كل نسخة : رسائل الملوك وعظماء التاريخ بتواقيعهم ، يوميات نلسن يصف حياته وحروبه ، ومجازفاته في موقعة الطرف الأغر وغيرها .

عدة مصاحف مخطوطة ، جميلة الخط مزركشة الغلاف حوت معجزات الفن ، وروائع النقوش يرجع عهدها الى العصور الاسلامية الاولى ، تقرأ بالرقعة الموضوعة امامها في اطار جميل . تاريخ النسخة ، اسم كاتبها ، اسم المالك الاصلي لها تاريخ انتقالها الى المتحف ، بالاهداء او الشراء

في بعض الردهات مخلفات لما قبل الميلاد ، وما قبل التاريخ ، معروضات من العصر الحجري والعصر البرنزي والحديدي . بقايا الانسان القديم ، آثار البشرية الاولى .

قاعة للمجوهرات تماثيل من الذهب مطعمة بالاحجار

الى البطل الامير عبد الكريم الخطابي

كمعجزة !

للأستاذ ابراهيم مجاهد الجزائري المحامي

بينما كان ينقل البطل الاسير
من منفاه ، في المياه الغريبة الى منفى آخر
أدهى وأمر ! . .
تجلت في المياه ـ كمعجزة ! ـ يد الله ..

***

حولت مجرى السفينة
نحو المياه ، الامينة
نحو المياه ، الحبيبة !
مياه مصر ، العزيزة

***

حيث رست ونزل منها البطل : [الامير عبد الكريم]
بأهله وذويه حراً طليقاً في حمى الفاروق

***

في ذمة الله ، تلك الرفاة الحزينة
التي تخلفت في السفينة
تلك المرأة المثلى : أم البطل عبد الكريم !
التي كانت قضت شهيدة ، في المنفى ..

***

ثم نقلت رفاتها الغريبة بدموع وخشوع !..
لتوارى في ترابها
في بلاد آبائها ، بالريف المغربي ...
في ذمة الله ، تلك الوالدة الشهيدة .
التي كانت تطل بروحها
من وراء رفاتها ، في السفينة
ومن جوار ربها ، في الجنة !
على القافلة الحبيبة : أبنائها ورفاقها في المنفى
إذ كانوا يهبطون (مصر) آمنين
ومودعين رفاتها ، لصيانة رب العالمين .

***

في ذمة الله ، تلك الام العظمى
التي امست تطل ، اليوم ، من مثواها ، الجديد
على ابنائها في مصر وابناء العروبة في كل قطر
الى ان يأذن الله بالنصر

حلب — ابراهيم مجاهد الجزائري

الكريمة أواني بلورية مذهبة ، قلائد ، أقراط ، معاصم مجرة من الزجاج مطعمة بالماس . أدوات أخرى عديدة ثمنها الآثاري أغلى بكثير من كونها ذهباً ومجوهراتاً .

والقسم الخاص بحضارة الرافدين ، يحتل عدداً من القاعات ، ويجمع في معروضاته بين المدنيات المتباعدة في التاريخ بمجموعات كثيرة من التماثيل والنقوش والزخارف والصحون ، والالواح التي وجدها الاثريون من مدينة بابل وآثار حمورابي عدد هائل من اللوحات التي يدل رسمها انها من مكتبة آشور بانيبال .

والعربي حين يستعرض تلك الآثار التي تحكي الحضارة الشرقية فيما بين النهرين يدرك كم يضم المتحف البريطاني من آثارنا المفقودة ، وتراثنا الخالد ، فيتمنى لو تكون تلك القاعات في عاصمة الرشيد ، لتربط حلقة الاتصال للتاريخ القديم الزاهر بالعصر المتأخر الحاضر ، فتكون عظة وذكرى .! ولكن — التمني رأس مال المفلسين — على حد قول بعض المتشائمين !

والخلاصة فان المتحف البريطاني ليس ككل المتاحف اذ هو جدير ان يكون متحف المتاحف ليس في ذلك شك والزائر لا يكتفي من زيارته بساعة أو ساعتين . فهو حين يتنقل بين قاعاته يشعر كأنه يطوف حول الكرة الارضية ويتقلب في ثنايا التأريخ .

هذه هي الصورة التي انطبعت في ذهني عن المتحف البريطاني صورة لا تخلق جدتها الايام .

« يتبع »

كربلا — يوسف سلمان كبه

(١)

السيد هبة الدين الشهرستاني

— ٢ —

وفاته

توفي — رحمه الله — بالكاظمية الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ فكان يوما مشهوداً ونقل جثمانه الى النجف ودفن في الجهة الغربية من الصحن الشريف في الغرفة التي تقع عن يمين الخارج الى سوق العمارة وأرّخ وفاته الشيخ جمعه الحائري بقوله :

ونعى بها الروح الأمين مؤرخا [عدنان قوض بعدك الاسلام]

ورثاه فريق كبير من شعراء عصره .

أخباره

للمترجم له أخبار كثيرة لا تحصى تمثل الذكاء الحاد والفطنة السريعة والعلم والأدب الحي واليقظة الفكرية وتحرير الرأي . ومما سمعته عن حافظته ، أنه سئل يوماً كم تحفظ من الشعر . قال : احفظ من شعر بنات العرب البكر أربعة عشر ألف بيت . أما الثيبات فحدث ولا حرج وكان في مقتبل عمره . وذكر يوماً قائلا : أردت أن أقرأ علم الكلام على المرحوم عمي السيد علي فامتنع إلا بعد أن يجري علي الامتحان بتجزءة الفكر فامتحنني بذلك وهو أن يقرأ ويكتب ويسمع في آن واحد لثلاث نفر على أن لا يقع في الأمر أي اختلال ، فان صح ذلك فليس بمقدور أحد إلا من أوتي حظاً عظيما من المواهب . والحق ان المترجم له ممن أوتي ذلك .

ومن نوادره في الذكاء ، قال : كان أستاذي المرحوم الشيخ محمد طه نجف أقرأ له بعض كتب التدريس بعد أن ذهب بصره ، وقد ألف شرحا على كتاب التبصرة فكتبته له وصمم أن يقوم بطبعه ، ولما تم له أمر الطبع فاذا هو قد فقد الكتاب فتأثر الشيخ لضياع هذا الأثر النفيس ولذهاب تلك الجهود وزاد على ذلك إلحاح القوم عليه بنشره ، فلما شاهد المترجم له استياء استاذه قال له إني مستعد لاعادته من جديد وبعثه بالصورة الحرفية فكتبه وأعطاه لأستاذه فتوقف الشيخ عن طبعه إحتياطاً . ولم تمض أيام إلا وقد عثر الشيخ على صورة الأصل فطاب مقابلتها واذا بها لم تنقص ولم تزد حرفاً ، فعجب القوم لشدة ذكائه وقوة حافظته بمعرفة الألفاظ من يوم ان كتبها الى استاذه الى حين عزمه على الطبع وفي خلال ذلك سنين .

وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه حتى اللغة الأجنبية من مرة على الاكثر ومن مرتين نادراً كاللغة التركية والفارسية والهندية والانجليزية . وبهذا أصبحت أصدق ما ذكره التأريخ عن ذكاء أبي العلاء المعري ، وحماد عجرد . وأبي تمام في استحضارهما ثلاثين ألف أرجوزة للبنات البكر من العرب .

شعره

أما شعره فهو لم يجمع لأنه رحمه الله كان لا يرغب بذلك لعقيدته أولما يقول الناس : (الشعر يكمل الناقص وينقص الكامل) أو بدافع آخر لا نعلم به وعلى كلا التقديرين فلا نريد أن نناقش هذا الرأي .

ولو جمع شعره لزاد على مائة الف بيت لأنه قدس سره سريع النظم قوي البداهة ، ولم يتكلف في شعره بيت واحد ، في الوقت الذي يستطيع أن يبدل كلام يومه ويعرب في خلاله عن الخواطر والاحداث والاغراض التي تمر عليه بالشعر المقفى الموزون ، وكان يتحرى شعره بقدر الامكان ليعدمه إلا قسما أقره في حياته بخطه وهو الذي رثى به خطيبته شقيقة الشيخ خلف آل عصفور عندما خطبها وقد أبى أخوها جريا على عادات آبائه الذين لا يزوجون بناتهم إلا من أبناء عمهم . وقد أبت آن تتزوج إلا بالمترجم له ، ولما ماتت قال على إثر سماع نعيها :

كما يشتهي الواشون قد شقت العصا

(١) مستل من كتاب «أدب العراق في القرون المظلمة» لصاحب البيان .

واستمر يرثيها فبلغ ما قاله سبعة قصائد أسماها : « العباديات » وسبعة أخرى أسماها : « البصريات » وسبعة أخرى أسماها : « الكوفيات » وقد فقدت هذه ولم نعثر عليها ولا غيرنا عثر .

وكان في معظم شعره يصور لنا حياته وحيطه ومايثير على مشاعره من الصور الفكرية بنقد المجتمع ، وفي شعره - الذي قرأت والذي ستقرأ بعضه - خير صورة على معرفة روحه ومقاييس نفسه الكبيرة وانطلاقه الذهني .

وقد عانيت في سبيل جمع بعضه عناء شديداً وصرفت طاقة كبيرة حتى أوجدت له ديواناً أو ما يسمى بديوان يقع في ١٦٠ ص فرغت من جمعه يوم العاشر من ذي القعدة عام ١٣٦١ هـ في النجف وإليك بعض قوله وقد حصلت عليه بخطه الشريف :

وصل اليها بحجابها ... فان الامور باسبابها
ولا تيأسن لطول الصدود ... ولا تيأسن من قرع ابوابها
فان الغواني وإن صارمتك ... لابد من روح اعتابها
غلاظ العتاب وكم أعقبت ... وجادت ببغية منتابها
سقى الله ربعك صوب الحيا ... وجادتك ضربا بتكابها
علام صددت وأقلعت من ... تذكر ليلى واترابها
حسبت بلوغ المنى في الغرام ... سهلا على كل طلابها
ولو كنت أبصرت عين الرشاد ... دخلت المدينة من بابها

هي الريم قبلك كم قد سبت ... بهجرانها وبإعجابها
وكم قنصت بالعيون الاسود ... وغارت عليه لدى غابها
تريك من الغنج والامتناع ... وفرط التحفز من دابها
وتطمح بالنظر المستهام ... فيحيي اشتياقا ويضنى بها
ومن مكن البيض من قلبه ... فلا يأس من وقع نشابها
سل العاشقين وما جرعوا ... من الغانيات وأوصابها
وسل عنهم الأدمع المرسلات ... وجرع المرارة من صابها
وليل التمام وعد النجوم ... وهول الغرام بألبابها
فان كنت منهم وإلا فدع ... سبيل الهيام لأربابها
اليك فلست بكفوء لها ... ولا أنت من بعض خطابها
ولا تطمعن بنيل النجوم ... ووصل الدراري وتلبابها
ومن بذل النفس نال النفيس ... ونال به بعض ارغابها

وله وقد نظمها في السنة الثانية من هجرته للنجف بعث بها الى العلامة المرحوم السيد ناصر السيد عبد الصمد على إثر مروره على البصرة وعدم مشاهدته له فقال :

أعن تروحت عرف نجد ... أنجدت في الخد منك نجدا
واشتعل الرأس منك شيبا ... واضطرم القلب منك وقدا
ما نبض البرق من حماها ... إلا وسقت الحنين رعدا
مهلاً فما أنت من هواها ... أول عان بها تردا
قد وصلت قبلك البرايا ... فيها بحبل الدموع سهدا
فسل مضاضا وما عراه ... وجسم قيس وما تردى
هزت عليك القوام لدناً ... ود به لو يكون أودى
ضمياء ريا الشباب رودا ... يمنعها التيه ان تصدى
يا قلب ما أنت والغواني ... وأنت أهدى الأنام قصدا
مالك مها ذكرت ليلى ... قدحت بين الضلوع زندا
وكل ما مر ذو جمال ... تقول ماء ولا كصدى
ألم تجد في الورى سواها ... أم لم تجد من هواك بدا
في كوفة الجند كم غزال ... يصرع في ناظريه أسدا
يكاد ينثال ان تثنى ... وينفخ الصور ان تبدا
فلو تأملته وما قد ... جمع في شكله المفدى
رأيت ليلا سجا بهيما ... يلبس فيه النهار بردا
وذوب شهد خلال در ... وغصن بان بقل وردا
وسوق سحر بمقلتيه ... يباع فيه الفؤاد نقدا
يا قلب تدريك يوم بانوا ... ضللت قصد الطريق رمدا
عجت على الرسم وهو عاف ... تسأل ما لا يطيق ردا
أكان يجديك رسم دار ... ألحم فيها البلى وأسدى
مالك يا ليث آل فهر ... هدك يوم الفراق هدا
إلا تعوذت يوم وافى ... منه بأزكى الأنام جدا
بناصر الدين ابن حر ... قاد اليه الزمان عبدا
لو كنت مهما عراك امر ... عذت به معوداً ومبدي
صافح فيك الصفاح بيضا ... وسامر السمر فيك ملدا

قصة مصرية

الى غير معلوم

بقلم الأستاذ الكبير بشكل نكلا

١

اقبال تحب التلصص واستراق السمع، تتنقل من حجرة الى اخرى على اطراف اصابعها وتلتصق بكل باب يصادفها لتستمع إلى ما يدور وراءه من أحاديث وأسرار، حتى أمكنها أن تقف على كل صغيرة وكبيرة تجري في البيت .. وعلى كل خبر أو أدنى محادثة تجري بين أبيها وأمها أو بين أخيها وأختها في الخفاء .

وهكذا كانت اقبال تقضي فترة مراهقتها وشبابها في قصر أبيها الواسع، تهفو في ردهاته كالطائر الحائر الذي يهفو الى كل غصن، ويحط على كل شجيرة من شجيرات حديقتها الغناء ولعلها عودت نفسها مثل هذه المواقف لأن أباها وأمها لم يعيراها التفاتة ما . ولم يحاولا مرة أن يعرضا عليها امراً ينبغي بالها ليناقشاها فيه ، أو يأخذا برأيها فيما يستجد من متاعب ومشاكل الأسرة التي طالما طفح بها الكيل وقلقت لها النفوس .

وكانت ذات جمال أخاذ، صغيرة رشيقة في السادسة عشرة من عمرها، ملساء العود، موردة الوجنتين باسمة الثغر على الدوام .

وكان أبوها رجلا ذا مكانة موقرة في الهيئة الاجتماعية أعدها اعداداً جميلا، وأرسلها الى مدرسة خاصة، فاظهرت موهبة نادرة في القفز الى النتائج بخطى سريعة . وعرفت بين زميلاتها بحب استطلاعها، حتى إن خبراً واحداً ما كان ليخفى عليها، وهكذا عادت الى بيت أبيها تنتهز الفرصة انتهازاً، لتقف على كل مايقال، فجمعت في جعبتها في الشهور الاولى من عودتها أسراراً خطيرة . ولكنها آثرت أن تحتفظ بها لنفسها حتى يأتي ذلك الغد السعيد الذي تاقت اليه بكل جوارحها .

وهبطت اقبال ذات يوم الدرج الرخامي اللامع على اطراف اصابعها، لأن هاتفاً أنبأها أن همساً يدور في حجرة أبيها الخاصة بينه وبين زوجته . فاسرعت في خفة حتى اذا قربت من الباب تناولت سجل أرقام التلفون وراحت تقلبه في هدوء، فاذا حدث وفاجأها أبوها تظاهرت بانها تبحث عن رقم ما، والصقت الفتاة أذنها بالباب، وراحت تسترق السمع بحساسية مرهفة ولمعت عيناها فجأة وقالت لنفسها اذاً فهذا هو السبب !

فزوج أختها يسعى في الطلاق . وفوجئت الفتاة لسماعها هذا الخبر الذي ما كانت تتوقع حدوثه في يوم من الايام ولكنها سرعان ما ابتسمت، وغمرتها موجة من الفرح لا لمصير اختها، ولكن لأنها اخفت عنها سر عودتها بعد ثلاث سنوات قضتها بعيداً عنها في الاسكندرية .

وعادت إقبال تفكر من جديد ..... « إذن فقد نبذها

وأصلت العزم والمواضي ... وسوم الصافنات جردا
إلية بالهجان تهوي ... في البيد نصاً بها ووخداً
يرفع منه السراب طورا ... تخاله في الجبال فندا
يرقصها في السرى مغن ... بصوته والرياح تحدا
لأنت ياسؤددي وفخري ... وباعي الطائل الأشدا
وخير حي وهم خيار ... الأنام في محضر ومبدى
أربي من جميع قومي ... وأنفع الناس لي وأجدى
أأضمر البعد عنك يوما ... سحقاً لها خطة وبعدا
لكن أتيت « المقام » لما ... جر علي الفراق جندا

فلم أجد من أود فيه ... إلي وإله برا معدّا

وقوله ناقماً على الكسالى من الروحيين :

إن كنت لاتعرف العبادة ... أو كنت لاتعرف القيادة
فأنت والله من أناس
قد خسروا الغيب والشهادة

اقتضبنا هذه الترجمة من الأصل الموجود في كتابنا مرجئين البحث المستفيض لحين خروج الكتاب من الطبع

[البيان]

نجدها ! بالله ما أعجبه من انسان شاذ ... » وتنقل بها الفكر سريعاً الى اختها [منى] فهتفت تقول : بالله ما أخبثها تلك القطة الرعناء ! لم تفه بكلمة واحدة امامي . وهذا هو ثالث شهر لها معي أعيش وإياها تحت سقف واحد . انهم يتهمونني بحب استطلاعي ... بالله ما أخبثها .. !!! إذن فانا الوحيدة التي لم أطلع على الخبر ، ولا شك أن سامي أيضاً على علم به ... »

وكان ابوها في ثورة غضب عنيفة وهو يتحدث الى زوجته ثم ما لبث أن راح يقطع الغرفة جيئة وذهوبا في حركات عصبية شديدة ، ويتفوه بكلمات ملؤها التهديد والوعيد — لوجاء الخبيث الى هنا فسوف أريه ! يريد أن يطلق ابنتي يا للفضيحة !! وعلى كل فلن اترك له طريقاً يخطوه .. بل سأريه من أكون ، وأنزع جلده بيدي هذه ! ..

وهدأت الأم من روع زوجها ، حتى أعادت اليه الهدوء وكان كل من في البيت يعتقد بان اقبال خرجت لزيارة صديقة من صديقاتها ، لتقضي معها فترة الاصيل ، ولكن الفتاة عادت وعدلت عن هذه الزيارة لأنها اشتمت رائحة أخبار جديدة . وهكذا دلفت الى البهو الواسع ، والصقت اذنها بباب حجرة أبيها تستمع الى الخبر الكبير ... وفجأة تقدم ابوها ناحية الباب ، وقبض على كرته ، فانتفضت اقبال ولكن لم يفتح الباب على الأثر ، فاسرعت الفتاة في خفة النمر ، وألقت بنفسها فوق أريكة كبيرة في نهاية البهو لحظة ثم تركتها ودلفت الى حجرة مقابلة ثم هبطت الدرج الى غرفتها الخاصة . وهكذا لم يلمحها انسان ، وكأنها لم تقف على خبر بذي بال !

وأطلت اقبال من النافذة ، فرأت أخاها سامي ، وكان مدمناً على الشراب ، يرافق اختها منى في عربته .. فهتفت تقول لنفسها : لاشك انهما تملين .. فكم من مرة شممت فيها رائحة الخمر تفوح منهما أثر عودتها كل ليلة من المنتديات والمجتمعات الصاخبة التي اعتادا الاندماج فيها ، ولكنها أشاحت بوجهها عنهما . واسرعت تقف امام مرآتها ، تتفرس في دقائق جسمها وجمالها ، ثم قفز الى مخيلتها خاطر غريب فلمعت عيناها بضوء قوي نفاذ ، واسرعت الى زهرة قرمزية واقتطفتها من مجموعة زهورها النادرة واخذت تداعب وريقاتها الرقيقة ثم تضمها الى صدرها وتنهال عليها تقبيلا وتهمس لنفسها : ياحظا من قبلة لا انسانا ! تلك القبلة التي طبعها على شفتي يوم زفافه وقال انها قبلة أخوية لا اكثر ولا اقل ...

وتمثلته في حيويته الدافقة ، وهو يضمها على صدره ، ثم ينطلق من امامها الى عروسه [منى] ويتركها وحدها واقفة فوق الدرج لا تعي مما يدور امامها شيئا ..

***

ومرت الأيام كما يمر كل شيء في الحياة ، واقبال في حلم لا تنتهي منه ، يطغي عليها تفكيرها في زوج اختها فتبتسم ، وتتورد وجنتاها بمجرد أن يمر بذاكرتها طيفه

وجاء يوم كانت اقبال واقفة بجوار نافذتها ترقب الافق البعيد ، كأنها تستطلع ما وراءه من اخبار ، وما سوف يحمله اليها من انباء ، ولم تكذب حاستها السادسة بل سرعان ما رأت شبحاً ينهب الارض على صهوة جواده ، فاخذت تستوضحه وتجلوه شيئاً فشيئاً فاذا به عامل عرفته لتوه عامل التلغراف ...

واسرعت تنهب الدرج ، ثم تمهلت عندما لمحت الخادم يسرع ناحية الباب ، وان هي الا دقائق حتى تقدم الخادم وبيده برقية سلمها الى منى ، وقد تنبهت الى الحركة المفاجئة ، ففضتها على عجل واخذت تقرأ .. قادم بعد يومين انتظروني . (عصام) ..

وزجت منى واقبال في أعلى الدرج تراقب التغيير المفاجيء الذي اعترى شقيقتها ، فاربد وجهها وانحسر ثم شحب لونه ، فالقت بالبرقية الى امها وقد وقفت هي الاخرى متحسرة على شباب ابنتها الذابل وخيبة أملها في الحياة ...

واسرعت اقبال تقدح زناد فكرها فياعساه أن يستجد بعد يومين ، ثم تقدمت نحو مرآتها ، واخذت تبتسم لنفسها وتطيل النظر في عينيها الزرقاوين ، وتتقدم وتتأخر في حركات ايقاعية كلها دلال وتهافت ..

وفي المساء سمعت أباها يناقش امها في امر البرقية وان

عصام سيحضر يوم الاربعاء فهو سوف يطلق مني ». وانجلت امامها الحقيقة واضحة من غير غموض. فقد عادت مني منذ ثلاثة شهور وكانت تتفرد بامها وتتهامس واياها وتسر اليها باشياء لم تطلعها على اختها اقبال حتى اذا لمحتها قادمة نحوها أوقفت حديثها مع امها أو غيرت مجراه.

وكانت اقبال تظن في بادئ الامر أن مني حامل. ولكنها سرعان ما طرحت عنها هذا الفكر الخاطىء وقالت لنفسها لو كانت هذه الحقيقة لفرحت مني، وما بدت دامعة العين: منكودة الحظ على الدوام ...

وتقاذفتها أمواج الفكر الطائش فهتفت تقول لنفسها مرة اخرى ولو كنت مكانها لما فعلت فعلتها. بل كنت صاحبة ابنين او ثلاثة .. بالله ما اغباها

وجاء يوم الاربعاء، والسر لا يزال في طي الكتمان فلا احد اخبرها ولا احد رمز امامها بشيء تفهم منه سر الموضوع. فآبت الى حجرتها وجلست بجوار نافذتها، وظلت بجوارها ساعة باكملها تفكر في ذلك السبب المجهول الذي دعا والديها ألا يطلعاها عليه ان عصام سيحضر بعد قليل يتحدث في موضوع الطلاق ولا شك انه قد قر رأيه على ذلك ولا شك أيضاً انه لن يتزوج ثانية حتى يحصل على بغيته وما لا شك فيه أن مني في كبريائها وعجرفتها سوف توافقه في التو واللحظة ..

وتذكرت اقبال مرة اخرى اللحظة السعيدة التي قضتها مع عصام في أعلى الدرج، وقد طوقها بذراعيه وغمرها بقبلة ملتهبة قبل زواجه بساعات ..

وهمست الفتاة لنفسها: — يالغبائهم اذا كانت هذه طريقتهم في اخفاء الاخبار والاسرار فلا شك انني سأحتفظ بخططي واسراري دون منازع

ثم غادرت مقعدها، وذهبت الى مرآتها، وتزينت باجمل زينة ولسان حالها يقول:

« ها هو حبي قد عاد .... فالى غد سعيد .. »

القاهرة

ميشيل تكلا

النار . !!

لحسيب الكيالي

تيار نار في دمي جاري ... يضرم آرائي وافكاري
هديره أحسه في دمي ... وفي دموعي نذعه انواري
يضيء دربي فالدجى وجه ... من الشذى والنور والنار!
لم يعد الروض كعهدي به ... وليست الازهار ازهاري
خدودها، ألوانها، عطرها ... اطيارها تزقوا لأطياري
كأن نولي حاك تنجابها ... ومزهري غنى ومزماري،
كأنني بعثرت قلبي على ... أديمها الدافي وآثاري
فهنا من ألفي ومضة، ... وهنا تخضر أنواري
أي من الدروب أجري به؟ ... من أيها أبدأ تسياري؟
حبيبتي اصبحت في قربها ... أخاف أن اتلو اشعاري
اخاف ان أنشدتها اليوم ان ... يندى جبيني، في غد، عاري
تدفعني ناري الى هوة ... أو جرف مخوف هار،
ونداره تعصب بي جبهتي ... بقضب الزيتون والغار.
النار من صوتي في اعمقي ... اخاف ان تأكلني ناري!

دمشق

حسيب الكيالي

لغات ..

• ينفرد بلد من بلدان العراق بصفة خاصة وهي : أن الذي يحتقر السيرة الطيبة فيه يحتقر، والذي يحتقر عكسها يحترم ، فبلد كهذا لا شك مستقبله الدمار والخراب .

• سألني رجل ما رأيك بمستقبل الأدب في العراق قلت هو كمستقبل العلم . فقال وماذا تقصد بقولك هذا قلت اقصد أن العلم في العراق سيتطور الى حد أن اوربا ستبعث برجالها الينا للتعلم ... كل ذلك سيكون بفضل الامية المتفشية والاثراء الذين يطالعون الصحف والمجلات ثم ينكرون اتيانها اليهم بعد حين خوفا من دفع بدل المشاركة الزهيد .

• قيل لصحفي سخيف : هل تعتقد ان صحيفتك ناجحة ؟ قال بلا شك ، قيل له وما هي العناصر التي سببت نجاحها . قال فقدان المقاييس بين الناس . قيل له وهناك من يستحضر المقاييس فقال هؤلاء شواذ لا يقاس عليهم ولا يعتنى بهم .

• سئل رجل وجيه عن مصدر تعيشه . فقال شهادة الزور

• قال لي رجل معروف بالاتزان هل للصدق من علامة . أجبته : يوجد في بعض المجلات بكثرة وعند صاحبها بوفر . قال : وأين تصدر هذه المجلة قلت بين قوم يقولون مالا يفعلون .

من رسالة إلى

أبتاذي العارف بالله «ع»

للعلامة السيد محمد جمال الهاشمي

+

اني وجدك لو ملكت لسانا ... يسع الزمان معانيا وبيانا
لسبكت من روح الحياة رسالة ... وجعلت حمدك فوقها عنوانا
وبعثتها لك في الشعاع اذا بدا ... فجراً يضيء بنوره الاكوانا
في الشهب إن كست السماء روائعاً ... تغزي الهوى وتضاحك الايمانا
في الارض تمتتح الجمال معارضا ... تسبي الجبال وتسكر الوديانا
في الافق ترتجل الجلال قصائدا ... تصبي الملاك وتسحر الشيطانا
في النهر والامواج تنشر فوقه ... صوراً تهز الشاعر الفنانا
في الروض يشرق بالورود وتوافقت ... أرواحها وتحاكمت ألوانا
في نسمة السحر الندية انها ... نفس الغرام جرى بها نشوانا
في كل ما في الكون من متع بها ... وجد الخيال لنفسه ميدانا

***

سافرت عنا والعواطف تصطلي ... حباً فتنفث وجدها بركانا
وبقيت ارقب ركبك الساري ولي ... عين يداعب دمعها الاجفانا
حتى اذا ما غبت عدت بحالة ... عنها تضيق بلاغتي تبيانا
لي في هواك صحائف مطوية ... هيهات أنشر سرها اعلانا
إني درست بها الحقائق أنزلت ... سوراً فكانت للهوى قرآنا
قد ألهمتني كيف يذبح الهوى ... ثوراً فيحسبه الغبي دخانا
ايام كنت برشف كأسك انثني ... نشوان في دنيا الأسى جذلانا
في الصمت تلهمني الحياة نشائدا ... فاضت على عواطفاً وحنانا
روحان يقتبسان من ألم الهوى ... أملا يضم الله والانسانا
متجردان عن الحياة بعالم ... ما فيه من وضر الحياة سوانا
أفق التجلي ، لو نظرت جلاله ... لضعقت من لمعانه سكرانا
حيث الحقيقة مزقت استارها ... فبدا لنا سر الوجود عيانا
فهناك لا شر ، ولا خير ، ولا ... نار ، ولا تبدو الجنان جنانا

آراء حرة

• سألني أحد الاجتماعيين ما سر كثرة المقاهي في العراق ؟ قلت انتشار البطالة وفقدان التوجيه .

• مهما حاول الادباء التشويه من وجه الحقيقة وقلب التاريخ فلن يفلحوا وعلاوة على ذلك فهم يجدونها في حينها او بعد حين انهبا مزورة وانهم المزورون ..

• لقد جاء في الحكم : (سكر الشباب أعظم من سكر الشراب) • بالنظر إلى أن طيش الشباب وحدته يستغرق زمناً طويلا لا ينتهي إلا بسمة عنيفة يستفيق منها بعد خسارة

ما في الوجود تجسمت في جلوة ... وقف الخلود امامها حيرانا

****

يا بكرة الوجدان في ايمانه ... عودي على ايماننا وجدانا
انا بسمنا عالماً متكاثفاً ... كئيبا ومضطرماً بنا اضغانا
الحب فيه رواية هزليـــة ... تبكي السرور وتضحك الاحزانا

****

ونخافق آخيتـه مترقبـاً ... ان يستحيل طبيعـة وكيانا
أمرضت قلبي كي اعالج قلبه ... وفقدت أمني كي أريه امانا
فاذا به بعد الرياضة يعتدي ... ذئباً ويبغث سمه ثعبانا

****

يامشرق النور المقدس افقه ... تغنو اذا وجم البيان لسانا
فجمالك الأزلي يقصر دونه ... عقل الزمان وان تطاول شانا
نظروا اليه ملائحاً وتطرت في ... دنياه طيف عواطف يقظانا
اني وجدت الله في انموذج ... يخفي [الوجوب] ويظهر [الامكانا]

****

قالوا بعدت عن [العراق] لانه ... في الصيف يمهل حره الابدانا
وقصدت [ايرانا] لانذ مصيفها ... يحكي الربيع طلاقة ومرانا
والضعف هدقوالك جني عدت من ... تأثيره متبرماً أسوانا
فأردت إنعاش الحياة بمربع ... عاش الزمان بظله فينانا
فسخرت من آرائهم اذ انهم ... اخذوا القشور لعقلهم ميزانا
حسبوك عضواً في الزمان وما دروا ... لو لاك لم يجد الزمان مكانا

وطن المجاهد لا نقيس حدوده ... قيم : نقيس بجدها الاوطانا

النجف

محمد جمال الهاشمي

وتحطيم .

• قيل لصديق جديـــد : أي الكذابين أكثر خطراً ؟ الأديب الكذاب . أم السياسي الكذاب ؟ فقال : ان السياسي لا يستغرب منه الكذب ولكن الأديب الذي يدعو لفضيلة ويكذب فهو خطر جداً

• سئل فضيلة السيد عبد الوهاب الصافي من أبرز الكتاب في العراق ومن تعرف ؟ أجاب لا أستطيع أن أعضي رأيي بهذه السرعة . فقيل له إذن دنانك ضحل أدبي . قال وكذلك نقول : ان أستاذاً كالسيد الصافي لا يستطيع أن يعرف من هو أبرز كاتب في العراق مع علاقته القوية بعالم الأدب والأدباء يدلنا على أن العراق بحاجة الى ايجاد توجيه فعال لتكوين طبقة أدبية مرموقة .

• سألني أديب : ما هي الأسباب التي دعت الى عدم الاجابة على الإستفتاء الذي قامت به « البيان » في عدد ٥٦ عن الاقطاب الثلاثة الذين يشار اليهم عند اللزوم في العراق وهم :

« ١ » من هو أكتب رجل .

« ٢ » من أشعر رجل .

« ٣ » من هو الفيلسوف .

أجبت : ان العراق الذي يضم المئات من الادباء والشعراء والفلاسفة يستغني عن معرفة زعماء لهذه الفنون ؟؟ ولكن هذا يوجد في البلاد المتأخرة في الأدب والعلم كمصر وسوريا ! ! ! فان قلة الادباء فيها تدعو الى الفحص عن معرفة الأديب الكبير ؟؟!!

الحب من الوجهة العلمية

— ٢ —

للأستاذ يحيى جمال الدين المحامي

تستعمل كلمة « حب » لتغطية أي مظهر من مظاهر الدافع الجنسي . ويجب التمييز بين الشهوة أو الدافع الجنسي من الوجهة الوظيفية ـ الفسيولوجية ـ وبين الحب وهو نفس الدافع متحد مع غيره من الدوافع النفسية الاخرى وليس هناك أي اتفاق فعلي حول التعريف الافضل للتفرقة بين الحب والشهوة والحقيقة انه من الممكن القول بان معظم التعريفات يمكن الاخذ بها بوصفها تعبر عن جزء من التفرقة .

ربما أمكن اعتبار الحب مركب من الشهوة والصداقة أو اذا نظرنا الى الامر من الوجهة الوظيفية نستطيع القول مع « فرزل » بان الحب هو الغريزة الجنسية كما تظهرها المراكز العقلية . أما « فستر » فبعد أن خصص عدة أبواب لتعريفات الحب المختلفة استنتج ان أفضل تعريف للحب هو أنه « شعور بالجاذبية واحساس بالاذعان الذاتي يصدر عن رغبة ويوجه نحو موضوع يجلب الهناء والامل » وهو تعريف لا يفي بالغرض كأغلب التعريفات والظاهر أن الحب في معظم أشكاله البينة دافع غيري « لاجل مصلحة الغير » . ولكن الواقع انه صادر عن دافع حب الذات حتى لو تضمن تضحية الذات فانه لا زال هناك ارضاء أناني . وبين من قال بهذه الفكرة العلامة « فرويد » فقد أكد في محاضراته الاستهلالية على هذا المصدر الأناني « حتى أنه قال في محل آخر بان الحب نرجسية — حب الفرد لنفسه — ابتداء » ولو أنه اعترف بأن الحب ينفصل أخيراً عن هذا المصدر .

واذن فالحب في نظر العلم يمكن تقسيمه الى عدة اقسام تتدرج من حب الذات الى أسمى مراحل الحب وهو الحب الغيري الذي يتمثل فيه فكر ان الذات ولكنها جميعاً ترجع الى أصل واحد هو الدافع الجنسي وهو ناتج عن الغريزة الجنسية التي يعبر بواسطتها علم الحياة عن حقيقة رغبة الحيوان أو الانسان الجنسية . وقد قورنت هذه الغريزة بغريزة التغذي والجوع الذي وجد له تعبير يقابله في موضوع الجنس وقد ابتدعه فرويد وهو : « الليبدو » وهي القوة الدافعة الجنسية . وقد كونت الفكرة السائدة حول الغريزة الجنسية عدة افتراضات ثبت خطؤها وعدم دقتها والتسرع باستنتاجها وهي ان هذه الغريزة لا توجد عند مرحلة الطفولة بل هي تتعلق بالنضج الجنسي وتظهر عند البلوغ كما افترض بانها تظهر بشكل جاذبية من أحد الجنسين على الآخر وان عاقبتها الاتصال الجنسي أو مايؤدي اليه من الأفعال . ولكن فرويد يؤكد أن الغريزة الجنسية تنشأ منذ الطفولة وأكد ان أول موضوع حب حقيقي للطفل هو الأم أما دليله على وجود الغريزة الجنسية فهو ما يشعر به الطفل من لذة حين اثارة بعض المواضع الحساسة من جسمه وهي الأغشية المخاطية المبطنة للفم والبول والافراز فان الطفل يلتذ بامتصاص أصابع يده أو حتى ابهام قدمه لأن ذلك يؤدي الى اثارة أغشية فمه ويلتذ حين التغوط والتبول للسبب نفسه « ومن هذا يستنتج أن العادة السرية قد تنشأ منذ هذه المرحلة » ولما كانت الأم هي السبب المباشر في اشباع هذه الغريزة علاوة على اشباع غريزة التغذي كان الولد ألصق بأمه من أبيه ولكن بعد هذه المرحلة يحدث العكس عند الفتاة فهي أكثر ميلا الى أبيها وترى في امها — كما يرى الولد في أبيه — مزاحماً له في الحب .

ويقول العلماء ان مبدأ الكبت يحدث في هذه الفترة إذ ان الطفل لا يظهر هذا الشعور الذي يحسه قبل والديه وسبب هذه الصفات المتضاربة يرجع الى تباين الجنس فكيف يحدث هذا التباين وتظهر هذه الفوارق بين الجنسين

من المعلوم أن الحيوانات الراقية ومنها الانسان مكونة أجسامها من جسيمات حية غاية في الدقة هي الحجيرات أو الخلايا وهي في الحيوانات الدنيا تقوم بجميع الاعمال الحياتية من تغذ وافراز وابراز وتنفس وغير ذلك وتقوم الى جانب ذلك بالتناسل والتكاثر وذلك بالانقسام الى اجزاء

تنمو بعد ذلك لتكون حيوانات مماثلة للسلف أما في الحيوانات الراقية فيحدث التخصص بين الحجيرات ويقوم كل مجموع منها بعمل ما فمنها من يقوم بالتناسل والتكاثر وهذه تحتوي كما تحتوي جميع الحجيرات الأخرى على جسيمات مجهرية دقيقة جداً تسمى بـ «الكروموسومات» أو حاملات الصفات وهي التي تقرر مصير الحيوان من حيث التذكير والتأنيث، والحجيرات التناسلية تتألف من نوعين نوع يوجد في الذكور من الحيوانات الراقية وهي الحويمنات المنوية وهي تحمل عدداً متساوياً من صفات التذكير والتأنيث. أما النوع الثاني فيوجد في الانثى وهي البويضة وتحمل نوعاً واحداً من الصفات هي صفات الانوثة ولو رمزنا الى عامل التذكير بالحرف « ر » ولعامل الانوثة بالحرف « ث » لكان الحويمنات المنوية يرمز لها (رث) والبويضة « ث ث » فاذا اتحد أحد الحويمنات المنوية التي تحمل صفات ذكرية [ر] مع البويضة « ث » كان الناتج ذكراً أي « رث » واذا اتحد حويمن منوي يحمل صفات أنثوية « ث » مع البويضة نتج « ث ث » أي أنثى

ولا يقتصر الاختلاف الجنسي على هذه العملية وإنما يتوقف التكوين الجنسي بالدرجة الأولى على التوازن بين الكروموسومات التي تحمل صفات الانوثة وبقية كروموسومات خلايا الجسم الاخرى ولما كانت العلاقة بينها تختلف تبعاً لاختلاف ما تحمله من صفات لذا تظهر درجات مختلفة من التذكير والتأنيث تبعاً لذلك واضافة الى ذلك وجد أن هذه الصفات المتباينة تتوقف على الافراز الهرموني التناسلي من الغدد التناسلية فتختلف درجة الانوثة والتذكير تبعاً لقوة أو ضعف الافراز. وهكذا ينتج عن أحد هذين العاملين [توازن الكروموسومات وفعالية الغدد] أو كليهما رجولة أو انوثة نسبية.

والتأثيرات الفسيولوجية الناتجة عن اختلاف افرازات الغدد التناسلية التي تستمر منذ الاسابيع الاولى من الحياة الى سن البلوغ جديرة بالاهتمام لما لها من انعكاسات اجتماعية ونفسية مهمة سواء أكانت هذه الافرازات ضمن الحد الاعتيادي الطبيعي أو عندما يكون البون شاسعاً بينها وبين الحد الاعتيادي. أي عندما تكون في الحد الاقصى او الادنى كل ذلك يؤدي الى التفاوت الملموس بين الجنسين ويعزز هذه الفروق بين الجنسين اضافة الى ما سبق الاضرار الوظيفية الناتجة عن الحيض والحبل والولادة التي تتحملها المرأة دون الرجل وهناك عامل وظيفي « فسيولوجي » مهم في التفرقة بين الرجل والمرأة وهو أن معدل تجدد خلايا الجسم في الذكر أكبر منه في الانثى فالرجل يستعمل طاقته بسرعة ولذا كانت حياته أقصر منها نسبياً فهو يركز كبيرة من الطاقة في هذه الحياة القصيرة نسبياً اكثر مما تستطيعه المرأة. ومن الملاحظ ان هذه المصروفات العظيمة هي التي لعبت دوراً وإن كان صغيراً في الشهرة التي حصل عليها الرجل في المدنية الغربية.

ولا تنكر أهمية المحيط حتى في العضويات الدنيا إذ أن المحيط الذي ينشأ فيه الكائن الحي له تأثير مهم على نشوء صفات التذكير والتأنيث حتى أن بعضهم يؤكد بأن المؤثرات الاجتماعية والنفسية للمجتمع الذي ينشأ فيه الكائن البشري تحدد بصورة رئيسية سلوك الرجال والنساء فقد وصف « ميد » قبيلة يلعب فيها الرجال والنساء دوراً معكوساً لما هم عليه في الأمم المتمدينة فيبدي الرجل نوعاً من الصفات هي من سجايا النساء في مجتمعنا والعكس عند النساء. ولعل هذا يفسر لنا سلوك بعض الرجال وحبهم الاتصاف بصفات الاناث والتزي بزيهن.

ينتج من كل ماسبق أن العوامل البيولوجيه والفسيولوجية وحتى العوامل الاجتماعية والنفسية هي التي تنشئ الفوارق الهامة بين الذكر والانثى أي انها تكون عنصري الحب الطبيعي رغم أنه قد تحصل صور أخرى من الحب بوجود أحد الجنسين فقط ولكنه ليس حباً بالمعنى الصحيح بل حب تسيطر عليه العناصر الأنانية بصورة تامة. أما الحب الطبيعي فانه وإن كان ينشأ عن حب الذات ابتداءاً لكنه بنمو الفرد ونضجه الجنسي ينضج الحب وتغدو العناصر الغيرية فيه شعورية وراقية وربما جعلت العناصر الأنانية قليلة الاهمية أو قبضت عليها تماماً ويمكن أن يقال ان العملية التي ينشأ بواسطتها الحب عملية مزدوجة فهي من جهة نتيجة لاشعاع الغريزة الجنسية خلال الجسم كله متخذة دورة

عصبية طويلة وهي تطغى على مناطق خارجة عن النطاق الجنسي طالما كان الدافع الجنسي قد بلغ نهايته بسرعة وبدون عائق . أما من الجهة الاخرى فهي نتيجة لامتزاج هذه الغريزة مع عناصر نفسية اخرى ذات صفات متجانسة تقريباً . فبعد مرحلة النضج الجنسي يعزز الحب بعواطف مجانسة صادرة عن علاقة الوالدين بنسلها فيمتزج حب المرأة الجنسي بعد ذلك بالحنو والعطف الذي يتطلبه صغارها . ويمتزج حب الرجل بعناصر المحافظة والرعاية التي تتضمنها العلاقة الأبوية . وهكذا يصبح الحب بعد الزواج جزءاً من كيان المجتمع وقد يتحالف حين بلوغه الحد الأمثل بدوافع الدين والفن وبذا يكون الحب قد تطور من حالته الغريزية الى أسمى معانيه .

ولكن الغريزة الجنسية قد تدفع بصاحبها الى اتباع غير الطريق السوي وعندها تظهر أشكال من الحب لايقرها البشر وتحرمها معظم الشرائع وتسمى هذه الحالة انحرافا أو شذوذاً . والانحراف عند « مكدوكل » عمليات تضليلية للتسامي ويقسمها فرويد الى انحرافات من حيث الغاية واخرى من حيث الموضوع ، فالموضوع الجنسي هو الشخص الذي تصدر عنه الجاذبية الجنسية فهي تلك الغاية التي تحاول الغريزة الجنسية الاتجاه نحوها . وفي الحالة الطبيعية يكون الموضوع الجنسي هو الجنس المعاكس والغاية الجنسية هي المقاربة الجنسية الطبيعية . أما في حالة الانحراف فتتعدد المواضيع بتعدد حالات الانحراف فقد يكون الموضوع لذات الشخص نفسها وحينئذ ينشأ ما يسمى بالنرجسية : « حب الذات وتعشق الشخص لنفسه » أو أن يكون الجنس المماثل موضوعا فينشأ حب الجنس المماثل « بين النساء أو بين الرجال » أو منصباً على الحيوان وهو لا يختلف عن حب « الغلمان » في الغابة أو أن يكون جزءاً من جسم الجنس المعاكس تتوقف عليه الاثارة الجنسية وبالتالي يتوقف عليه الحب عادة فكثير من الرجال يتعشقون في النساء رائحة خاصة أو موضعاً خاصاً من أجسامهن « والكثير ممن يذهبن الى خطبة فتاة — في بلادنا — يكون الخاطب قد زودهن عادة بما يهوى من هذه الصفات » ويكون منشأ هذا النوع من الحب حادثة قديمة اقترن فيها عمل بعض الحواس بالاثارة الجنسية وقد روى [مكدوكل] أن زوجا كان يخاف هدم كيان عائلته لأنه أحب احدى الغرويات حباً جماً دون أن يعلم السبب مع انها لم تكن ذات جمال غير اعتيادي وقد صمم على الطلاق وبعد الفحص والتحقيق تبين أن ذلك يرجع الى عهد طفولته وان ما أثار حبه هو رؤيته باطن يدي الغرويه وقد احمر من تأثير غسل طفلها وان ذلك قد أثار بذهنه ذكريات طفولته حين كادت غريزته الجنسية تثار وهو ينظر الى يدي مربيته وهي تغسل جسمه ، وقد شفي من حبه الطارئ هذا حين ذكره « مكدوكل » بهذه القضية .)

والبحث في الانحراف لايتسع له المجال في هذا المقال ولذا رأيت أن أوجز فاقول أن الانحراف يؤدي غالباً الى جرائم أخلاقية منكرة وقد وقفت على تفاصيل أفظعها في « ديال » حيث كان المجرم كهلا وكان قد افتض بكارة فتاة صغيرة السن ومن ثم قتلها ومثل بها ويعزى هذا الانحراف الى نوع من الحب لم اذكره آنفاً هو حب الشيوخ ويصاب به كبار السن ولكنه في هذه الحالة كان مصحوبا بمرض عصبي ، ويقول علماء النفس بان سبب هذا النوع من الحب يرجع الى تثبيت الطاقة الجنسية في كبار السن على الصغار لممارسات جنسية سابقة ويقول « مكدوكل » ان كل مخلوق بشري معرض للانحراف في ظروف معينة كما في حالة الحرمان من الحب الجنسي الطبيعي المصحوب بتأثيرات مغرية يقوم بها اشخاص آخرين من نفس الجنس بقصد أو بغير قصد « وهذا ربما كان أحد أسباب اللواط »

الخلاصة — من المعلوم ان المجتمع البدائي لم يكن يرتبط بروابط اجتماعية وثيقة ولم تقيده عادات أو تقاليد من أي نوع كانت بل كان يعيش على الفطرة حياة شيوع مطلق في كل شيء فكانت الغريزة الجنسية تجد لها

متنفساً ولذا لم تنشأ هذه العواطف التي ظهرت بظهور القيود الاجتماعية التي فرضتها العادات والتقاليد وغيرها والحب عاطفة من هذه العواطف كانت تعنى الحب الجنسي ابتداءاً ثم لما كبحت التقاليد الاجتماعية والنزعات الدينية جماح الغريزة الجنسية صار هناك صراع عنيف بين رغبات متعارضة منها ما يفرضه المجتمع على الفرد اذا ما أراد الارتباط بالجماعة وهو اتباع ما تفرضه تقاليد هذا المجتمع ومعتقداته « وأهم مبادئه هو ما يؤدي الى كبت الغرائز البدائية ومنها الغريزة الجنسية التي تعد أهم هذه الغرائز ومنها الدافع الجنسي الملح فكان أن تغلبت العوامل الاولى وكانت النتيجة أن كبتت الغريزة الجنسية ولكنها بقيت مختفية في اللا شعور حيث تخرج الى عالم الواقع كلما خف عنها الضغط والافصاح عنها يكون باشكال مختلفة منها ما ينتج عن التسامي بهذه العاطفة كالحب بشكله المثالي وهو الذى لا يتعارض مع عقائد المجتمع ونزعات الدين . أما الأشكال الأخرى التي تعرضت لها فهي أشكال لا تخرج عن كونها افصاح عن الغريزة الجنسية بشكل قد يألفه المجتمع ولا يحرمه الدين فيعد عاطفة نبيلة أو أن لا يألفه فيعد ذنباً مشيناً .

وأخيراً فان موضوع الحب موضوع متشعب النواحي يحتاج الى الافاضة في البحث ولكني رغبة في الايجاز عمدت الى الاختصار في بعض نواحيه وتركت قسما آخر منها لانها تمت اليه بصورة غير مباشرة ولا أدعى أني قد وفيت الموضوع بحثاً لأنه لا يزال هناك مجال للبحث والتمحيص لمن يرغب في خوض هذا الموضوع .

يحيى جمال الدين المحاني

البيان العدد ٦٧، ٦٨ اعلان التاريخ ١٠-٧-٤٩

ان الدار المسلسلة ١٧٧٧ الواقعة في محلة العمارة العائدة الى المدين صادق بن الحاج مهدي الدجيلي المؤمنة بالوكالة الدورية عند الدائن محمد صالح بن الحاج مهدي الدجيلي قد وضعت بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادي عبد الغني ابو غنيم .

٣-٣ طابو النجف

نجوى ..

بقلم الأستاذ الشاعر أنور الجندي

+

يا ليلة كنا وكان الصبا ... اغرودة رفت على شاعر
ووميضة ريا على مبسم ... ترفض عن ذكرى هوى ثائر
رسمية مرت على جبهتي ... مرور حلم رقّ ناضر ....
تهتز في عين الأسى أنة ... وأنة في جفني الحائر

*

يا خفقة القلب غداة النوى ... يا خمرة الاهداب والناظر
لي في حنايا أضلعي هيكل ... محرم العطر على الكافر . .
وفي زوايا روضتي وردة ... عذراء ما رفت على فاجر
من دفقة الالهام أوراقها ... ومن غناء البلبل الساحر..
يثيرها الشوق وكم عذبت ... سموم هذا الشوق من ساهر

*

يالفتة الاعناق قبل اللقا ... يا خفقة الأحلام في خاطري
على شفاهي منك إيماءة ... ورعشة في طرفي الفاتر
وفي خيالات المنى لهفة ... شقراء لا تحنو على ذاكر..
الله في ليلي على هضبة ... نسيجتها من حبي العاطر...
تقول والآلام في صدرها ... أما لهذا الليل من آخر ..؟

« أنور الجندي »

« اعلان »

البيان العدد ٦٧، ٦٨ التاريخ ١٠ / ٧ / ٤٩

ان الدار المرقمة ٢٦-٣٧ تس ٦٥١ الواقعة في ناحية الكوفة في محلة الرشادية العائدة الى المدين عبد الحسين بن ملاهزاع المؤمنة عند الدائن الحاج عزيز الحاج عبد علي الزعتري قد وضعت بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادي عبد الغني ابو غنيم

٣-٣ مامور طابو النجف

هل تذكرين ؟

للأستاذ محمد حسين اسماعيل

هل تذكرين وقد عشقتك فكرة قبل الفناء
وصبابة غنى بها روحي وخلدها غنائي
فظللت لا أملي يموت ولا رجائي لا انتهاء
حتى التقينا يا غرامي والهوى والحب دائي
هل تذكرين ؟

هل تذكرين وقد رأيتك في الخريف وفي الربيع
تتبين ما بين الحمائل والأزاهر والقطيع
وتنازلين الكون بالبسمات والوجه البديع
فكأن هذا الكون في كفيك كالطفل الرضيع
هل تذكرين ؟

هل تذكرين وقد سرى روحي لروحك والتقينا
أفكان شوقك مثل شوقي غنوة في خاطريا
كل يحن لألفه والوجد يدمي خافقينا
أم كان ذياك الحنين سحابة مرت ومينا
هل تذكرين ؟

هل تذكرين وقد حوبتك معصما وفما وصدرا
ووضعت احدى راحتيك على يدي وسحبت اخرى
وطلبت مني ان اغني او اصوغ هواك شعرا
فشدوت بالآهات أججها الهوى طيا ونشرا
هل تذكرين ؟

هل تذكرين وقد خدعت القلب بالبلوى زمانا
وكشفت ذياك القناع فكنت شيطانا وكانا
ونسيت تلك الامنيات وما جنينا من هوانا
فنزعت من قلبي لظاك فلم يعد إلا دخانا
هل تذكرين وقد وجدتك كالذباب على الدراب
ووجدت فيك كما اردت سياط حزن واكتئاب
خدعت قلبا طاهرا وتركته رهن العذاب
هل تذكرين ؟

هل تذكرين وقد مضى عام على يوم الفراق
لما وقفنا للوداع وفاض حبي واشتياقي
وهتفت يا بلواي هذا اليوم يوم الانطلاق
خل الغريب يؤوب من بلواه يا دنيا النفاق
هل تذكرين ؟

هل تذكرين وقد تناءى العهد انشوانا طروبا
جرعته مر الحياة فظنها خمرا وطيبا
ولى ربيع شبابه ، وفؤاده أمسى غريبا
أيلحب أعقبه الأسى ، والصد أورثه ندوبا
هل تذكرين ؟

واليوم بعد الورد أمسى الشوك يدمي راحتيه
وظلام دنيا الهجر بعد الوصل يمشي ناظريه
وسراب آمال الهوى الموؤد قيداً في يديه
وغرامك الدامي الحزين يفيض بالبلوى عليه
هل تذكرين ؟

هذا رماد غرامه تذروه الدنيا الرياح
والشوك ملء طريقه لا الورد يزهو لا الأقاح
يقتات من حلم مضى والقلب تؤلمه الجراح
أضنته الوان العذاب فما يعزيه النواح
هل تذكرين ؟

واليوم لا قلبي ينوح ولا يرفرف من أساه
مات الغرام به فاغفى فوق قبر من مناه
لا يذكر الماضي ولا يرتاع إلا من رؤاه
يسقي رماد غرامه شعرا يخفف من عناه
هل تذكرين ؟

هل تذكرين ؟ .. البصرة — محمد حسين اسماعيل

دنيا المرأة

حقيقة الأدب

بقلم الآنسة منيرة عيسى
ليسانسية في الحقوق

٨٧

في الأدب التركي — كما في الآداب الشرقية الاخرى — يبرز العامل الروحي وتسوده الفلسفة المثالية وتغمره نزعة خلقية هي نتيجة تأثير الديانات المختلفة التي تكون أولى مقاصدها عادة تهذيب الاخلاق وتقريبها من مثلها العليا . والمجتمع التركي كان طول القرون الماضية تحت تأثير هذه العوامل والمفاهيم الشرقية وربما أمكن القول أنه لما يزل كذلك رغم محاولة قادته السير به في ركاب الغرب المادي . فهو لا يزال يتحسس بهذه الاحاسيس ويتمسك بتلك الفلسفة القديمة التي حافظت نوعاً ما على كيانه الاخلاقي . ويمكن تلمس رغبات المجتمع التركي وعواطفه ونزعاته في أدبه وقد وجدت أن خير طريقة لتفهم هذا الادب وبالتالي فهم ماهية المجتمع هو بدراسة نتاج أدبائه وان الحكم لأجدى في هذه الدراسة لما يتركز فيها من المعاني ولا ريب ان وراء هذه المعاني تكمن نفسية قائلها وقد قال الأستاذ أمين الخولي بأن لا يمكن فهم الأدب إلا بفهم نفسية صاحبه كما انا لا نفهم نفسية صاحبه الا على ضوء من فهم أعماله وآثاره ومنها أدبه وفنه وبانه اذا ما استطعنا الوصول الى أبعد المرامي لأدبه والمقاصد الخفية لفنه والمعاني الدقيقة لآثاره اكملنا بهذه الخفايا فهم شخصيته النفسية .

ولعل ذلك يصح في دراسة نفسية المجتمع من تتبع الافكار التي تتضمنها أقوال عدة أدباء في هذا المجتمع ورغم اني ترجمت ما وجدته متيسراً وما ينطبق نوعاً ما على ما ادعيه فلا زال هناك الكثير مما قرأته ومما لم أقرأه شاهداً على ماذهبت اليه آنفاً . والحكم التي ترجمتها هي :

(١) أنت رحيم كريم اذا اعطيت ولكن لا تنس وأنت تعطي ان تدير وجهك عمن تعطيه لكي لا ترى حياءه عارياً أمام عينيك .

(٢) قد تنسى من أضحكك ولكنك لا تنسى من أبكاك .

(٣) المحبة التي لا تتبع في كل يوم تنضب وتفنى في كل يوم .

(٤) أنت حر أمام شمس النهار وأنت حر أمام قمر الليل وأنت حر حيث لا شمس ولا قمر ولا كواكب بل أنت حر حينما تغمض عينيك عن الكون باجمعه . ولكنك عبد لمن تحب لأنك تحبه ، وعبد لمن يحبك لانه يحبك .

(٥) ما أنبل القلب الحزين الذي لا يمنعه حزنه من أن ينشد أغنية مع القلوب الفرحة .

(٦) الرجل الذي لا يغتفر للمرأة هفواتها الصغيرة لن يتمتع بفضائلها العظيمة .

(٧) كل عمل عظيم أساسه المرأة .

وبانتخابي لهذه الحكم أردت أن أبرهن على أن المجتمع التركي الحديث لا زال يتمسك بفضائل القديم ويتمثل ذلك فيما جاء في الحكمة الاولى من نكران الذات . ولا غرو فان الاسلام الذي تغلغلت تعاليمه في المجتمع التركي هو الذي أكسبه هذه الصفة لان من تعاليمه الرئيسية أن يحب المسلم لاخيه ما يحبه لنفسه رغم أن المجتمع التركي حريص في عيشه لما تتطلبه طبيعة الأرض من عمل وجهد في سبيل كسب العيش ونظراً للظروف الاقتصادية الناشئة عن ذلك ولكن عمل التقاليد الموروثة كان أعظم أثراً فلم ينس المجتمع التركي الروحية الشرقية ومنها أن الانسان يغدو رحيماً اذا هو أعطى ولكنه لا يصبح وصفه بالرحمة اذا هو تظاهر بهذا الكرم لانه من كرم الاخلاق التي يقرها المجتمع هو أن المساعدة التي يقدمها بني البشر تكون جديرة اذا لم تشبها الانانية وهذه هي الفلسفة التي تتضمنها سجية الكرم .

أما الحكمة الثانية فتشير الى أن المجتمع التركي كبقية

المجتمعات الشرقية يحس بالألم والحزن المتأتي عن الاحداث التي مرت به وتغلب هذه العاطفة على بقية العواطف ويرى انها أقواها تأثيراً وأبعدها أثراً فهو عنده المحك الذي يصقل النفوس ويبقى عالقاً في الاذهان . وهذا ناتج عن كبت العواطف الطبيعية التي حرمتها الاديان والتقاليد والعادات حرمت عليه التلذذ بها واشباع رغباته منها فصار ينحو هذه الناحية ويسمو بعاطفته في هذا الجو الحزين ويتمسك بالفلسفة والورع والدين .

وفي الحكمة الثالثة ننتقل الى جو آخر جو أكثر تأملا وخيالا ، جو تتمثل فيه المثالية باجلى مظاهرها وهو الحب الذي يكون ضرورة ماسة لبقاء المجتمع لانه يتضمن عنصر التعاون الضروري لمجتمع مثل المجتمع التركي الذي تقسو عليه الطبيعة فتجعل التعاون في حياته ضرورة ماسة ولذا فان المحبة أو بالاحرى التعاون اذا لم تتجدد عناصره في كل يوم فانه يفنى ويزول .

والحكمة الرابعة تشير الى ان المجتمع الذي تحيطه القيود الاجتماعية ، والعقبات الطبيعية ، ينزع بطبيعته الى تلمس الحرية فيجدها في كل مكان ولكنها ممنوعة عنه لانها توجد حيث القيود الاجتماعية حيث يجب أن يكرس كل انسان جزءاً من حريته للآخر ويجعلها وقفاً عليه دون غيره لتتم العلاقات الاجتماعية . وكأنه ينصح بهذه الرغبة عن النزوع الى الحرية البدائية المطلقة التي طالما تحينت الفرص للانطلاق من معقلها في العقل الباطن .

ونرجع في الحكمة الخامسة الى ما يؤدي اليه كبت الغرائز البدائية من تسام متمثل في سجية النبل التي لا تتحقق إلا بكبت الشهوات والسير مع الركب الاجتماعي دون ابداء ما يختلج في النفس من عواطف تتعارض وما جبل عليه المجتمع .

وفي القولين الاخيرين يتمثل أخذ المجتمع التركي باسباب الحضارة الحديثة التي جعلت للمرأة مكانة لا تقل عن مكانة الرجل وبينت أهميتها في المجتمع بعد أن كان المجتمع القديم يجهل مقامها الجهله فيعتبرها وسيلة للهو وزينة للحياة وبين العلم أن الفروق بينهما واهية فغدت المرأة صديقاً للرجل والصديق الذي تعد أخطاءه الصغيرة ويلام على هفواته التافهة ربما أدى به ذلك الى قطع حبل المودة وكأن قائل الحكمة أخذ بقول الشاعر :

اذا كنت في كل الامور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صل اخاك فانه
مقارف ذنب مرة ومجانبه

وفي القول الاخير أخذ القائل بتعظيمه المرأة واجلاله لها بقول نابليون « إن المرأة التي تهز المهد بيمنها تهز العالم بيسارها » وقد أصبح هذا المفهوم بديهياً لا تنكر مزية المرأة مادام رجود المجتمع بدونها مستحيل .

نخلص مما سبق ان الادب القديم لا يمكن أن يسمى في الوقت الحاضر أدبا لانه أدب ألفاظ لا يمت الى الواقع بأية صلة . وانني رغم قصوري في هذا الباب أود أن أكون محفزة للادباء والكتاب ومشجعة بما كتبته آنفاً على الكتابة باسلوب واقعي يتفق وهوى أنفس الاكثرية وان لا يكثروا من التقيد باللفظ والكتابة للخاصة وعسى أن أوفق الى ذلك .

بغداد — منيرة عيسى

اعلان

البيان العدد ٦٧ و ٦٨ — التاريخ ١٠/٧/٤٩

سيجري تسجيل الدار المرقمة ٥٨ - ٤٩ تـ ٢٩٨ الواقعة في محلة الحويش في النجف مجدداً من الانتقال باسم ورثة الايراني الحاج حسين بن رحمة الله باعتبارها ملكاً صرفاً فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ أول نشرة مستصحباً مستنداته .

١-٣ — طابو النجف

المحامي

أحمد رشيد البراهمه

يتوكل في كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها

مكتبه قرب البلدية السابقة

أدب الغرب

للشاعر الانكليزي اللورد بايرون «١»

لقد مت وأنت فتية وضاءة

ترجمة الاستاذ ضياء الشماع

لقد مت وأنت فتية وضاءة ،
ككل مخلوق بشري فاني ،
وهذه الطلعة البهية والمفاتن النادرة
سرعان ما كرت عائدة نحو الارض !
وعلى رغم أن الارض قد أحتوتها في سريرها ،
وعلى رغم ان الدهماء تدوس بمرح صاخب
واستهتار فوق تلك البقعة :
إلا أن هناك عيناً لا تطيق النظر
لحظة إلى ذلك الجدث الغالي !

***

وسوف لن أتساءل عن المكان الذي فيه تضطجعين
ولا أشخص ببصري نحو تلك البقعة
التي عليها تنبت الازهار وتنمو الادغال :
كلا ولا أحدد النظر اليها .
ألا يكفيني برهاناً عما أحببت
وما ينبغي لي أن أحبه ، أنني صرت أشبه بالشيء
الذي يتعفن ثم يفنى .
فليست نفسي بحاجة الى حجر لكي نسطر عليه
اخبارها

إذ الهباء واللا شيء الذي اغرمت بحبه !

***

ومع ذلك فقد أحببت بحماس وحرارة
حتى النفس الاخير مثل ما كنت آنذاك .
أنت يا من لم تتغيري يوماً ما
ولن تتبدلي في عيني أبداً .
فالحب الذي طبع الموت عليه بخاتمه
لا تستطيع الدهور أن تخمد جذوته ، ولا أن يجر
منافس لك على الظهور ، كلا ولا البهتان
والنفاق بقادرين على النكران . وكل ما لحقني من
تعاسة وضلال واذى انت عنه بعيدة ولا تعرفيه الآن

***

أين ولت تلك الساعات التي هي من أسعد أيام حياتنا
حيث تتوهج الشمس جذلى أو تكفهر العاصفة غضبي
أو يطل القمر علينا !
أما في هذه الساعة فمن اتعس الأيام واشقاها علي ،
وأما انت فلن تعود اليك بعد تلك الساعات الحبيبة .
لشد ما أتمنى هذا الهدوء ، هدوء النوم .
الخالي من الاحلام — ولو بالبكاء .
ولست بحاجة للتبرم بان كل تلك
المحاسن قد اختفت وماتت ، عند
ملاحظتي إياها من خلال التفسخ البطيء .

***

والزهرة المتفتحة في عنفوانها الذي لا يضارع لهي أولى
الفرائس التي تقع فانها وان لم تختطفها يد قبل الاوان
إلا ان اوراقها تساقط حتما في الفضاء .
ومع ان هناك اعمق الاسى
عندما ننظر اليها تذوى ورقة بعد ورقة :
إلا أن ذلك لا يبلغ مقدار الحزن
حينما نراها تقتطف هذا اليوم :
أي كآبة تغمر قلوبنا منذ أن تتابع
عيوننا الدنيوية المشوبة بالاكدار
تلك الإستحالة الحادثة من الجمال والصفاء الى هذه

---

(١) يصور الشاعر الانكليزي في هذه القطعة محبوبته او عشيقته التي اقتطفها الموت قبل أن يتحقق امله فيها .

الرمة الباليه ..

***

ما كنت عالماً بان في استطاعتي احتمال
منظر جمالك وهو يذبل ويتلاشى
فالليلة التي اعقبت ذلك الصباح
قد هدمت أقوى شبيبتي ومزقته ،
أنت يا من مضى نهارك بلا غيم
كنت لطيفة ، محبوبة حتى النهاية ،
بل ومنطفئة لكن غير مضمحلة ،
أنت كالنجم الذي يمرق عبر الفضاء
فيزداد تألقاً واشراقاً ساعة ان يهوى !

***

ولقد بكيت مرة بكل ما لي من طاقة على البكاء ،
وذرفت عيني العبرات ، حتى خلتني
لم اكن قريباً منك عندما سهرت
يقظاً فوق سريرك ،
إنني ارنو الى وجهك ، يا للكلف والغرام !
متمنياً هصيرك بين ذراعي في عناق متراخ
مسنداً رأسك الحبيب الواهي الى كتفي ..
أواه ! . فالحب قد غدا الآن عبثاً
وكلانا لا يشعر به ثانية .

***

ومع ذلك فعلى قلة إستعادتنا للحب ،
وتركك إياي متوحداً طليقاً لا ازال متبرماً من
فراقك .
وان اعز الاشياء التي مازالت باقية
هي ان لا تحملني اليك الذكرى ثانية وكل ما تبقى لك
من صفات لا تفنى
خلال ظلام الحياة وتلك الابدية الرهيبة
تعود ثانية الي ، لتمجد حبك الكامن
قبل كل شيء ، ما عداها تبك الاعوام
التي كنا نحياها معاً . . . .

ضياء الشماع
الكوفة

آدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا وفاة الشاعر المصري الشهير الاستاذ حافظ ابراهيم في مصر وذلك سنة ١٣٣٢ هجـ

قضى شاعر القطرين حافظ نحبه
يعهد به للعهد ثم ثر حافظا
بكته عيون ودعت فيه نورها كما ودعت ارخت (للقبر حافظا)

وقلت مؤرخا وفاة الشاعر الكبير الاستاذ (علي الجارم) في مصر وذلك سنة ١٣٦٨ هجـ .

قد فقدت مصر خطيبا شاعرا بهجة كل ناثر وناظم
فالشعر سحر ارخوا (جماله لشاعر العرب علي الجارم)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة الكبير سماحة الشيخ محمد عبده رئيس الجامع الازهر في مصر وذلك سنة ١٣٢٣ هجـ

محمد غاب وابقى له علما به تنطق اخباره
خير امرء في دهره بعده ارخت (من تنعاه اثاره)

وقلت مؤرخا وفاة المرحوم العلامة الشيخ محمد الرضا نجل العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء في سوريا وذلك سنة ١٣٦٦ هجـ

لله من فاجعة وقعها اضرم في الاحشاء نار الغضا
قد فقدت شرعة خير الورى ارخ (إبا في يوم فقد الرضا)

وقلت مؤرخا تشييد قبره في مقبرة آبائه الكرام آل كاشف الغطاء في النجف وذلك سنة ١٣٦٦ هجـ

وقفت في مقام كاشف الغطا ابكي واستجدي من الله الرضا
وقلت ذا مرقد اعلام الهدى اجابني التاريخ (بل قبر الرضا)

وقلت مؤرخا تمام بناء سراي الحكومة العراقية في كربلا في عهد متصرفها جلال بابان سنة ١٣٤٩ هجـ .

ذي دار حكم شاد تأسيسها جلال مذ رب السما سدده
يقول من ينظر تاريخها (هذا البناء العدل تد شيده)

علي البازي

قصة سورية

أم رشدي

بقلم الاستاذ : محمود عيسى

قدر لك ان تزور لبنان الشمالي ، وتنعم بعض الوقت باحدى قراءه المتكئة على صدر الجبل الشامخ إلى السماء .. تلك القرية (حدبه) الوادعة ، المزهوة بين احراج الصنوبر والشوح ، لا بد انك سامع ما سيقصه عليك القرويون عن ام رشدي العمياء أو « القديسة سارا »

انها من أفاضيص سمرهم ففي ليالي الشتاء — كما في الصيف — عندما تجلس الى هؤلاء القوم حول موقد ناره من أحطاب الحرش القريب تئن العيدان مصعدة أنفاسها دخاناً يملأ سقف البيت ويتسامر القوم ، لا بد انك ستسمع قصة ام رشدي . فبالله عليك اذا ما سمعت قصتها انهض مع الفجر واطلب الى احد حضار القرية ان يقودك الى المقبرة الغافية قبورها في ظلال السنديان والصنوبر ، ليس في معرفتك المقبرة أية صعوبة فهي تأتمة على تل شمالي القرية بين الاشجار . ولكن اطلب الى رفيقك ان يهديك الى قبر ام رشدي ، وهناك اذا ما جئت القبر أصبحت معرفتك لقبر رشدي هينة لأنه يقوم الى يمين قبر امه .... بالله عليك اذهب ، والمسها ، المس الحجر الوضيع القائم فوق موضع رأس ام رشدي ، المس السواد الذي وشيه من دخان البخور المحروق حوله وأطلب لروحها الرحمة ولروح ابنها رشدي الراحة ، ثم ارجوك أن تذرف دمعة على ضريح الامومة ، الامومة السامية .. دمعة اخرى على ضريح صديق عاش طريد شعوره ، ومات عليل هذا الشعور ..

أما اذا لم يقدر لك زيارة شمالي لبنان ، ولاسماع قصة ام رشدي ولا زيارة ضريحها الوضيع ، فاني لقاص عليك قصتها ...

كان رشدي رفيق دراستي كان شاذ النزوات ، سريع التأثر عصبي المزاج غريب الاطوار ، كان مشاكساً عنيداً ، ينتقد كل شيء ويتبرم بكل شيء وينقم على كل شيء حتى على نفسه . كان كثير الثرثرة كثيراً ما عكر علينا ساعة الدرس بكثرة سؤالاته التي لا ينضب لها معين . فاصبح موضع سخرية الزمان كان مشككا بكل شيء حتى بنفسه أهو انسان ام جماد ، مشككا بالارض بالسماء ، بالعدالة سماوية كانت أم ارضية ، بهذا الكيان وبهذا الوجود .

كانت حركات رشدي تنم عن شذوذ مريع ، وكان منظره وهو يماحك منظراً رائعاً حقاً ، فتظن نفسك امام فنان يحاضر عن فنه الذي يعيش فيه ليفنى فيه . وبالحقيقة فان مسحة الفن لتتجلى في كل تقاطيع رشدي . هذا الجسم الهزيل ، والشعر الأجعد الفاحم السواد المتهدل على صراعيه وعينيه هذه الجبهة العالية . وهاتان العينان السوداوان ببريقهما الأخاذ ، والأنف الاقنى والفم العريض الرقيق الشفتين ، وهذا الوجه الشاحب المستطيل ذو الذقن الذي يكاد يكون محدد ..

كثيراً ما كنا نحاول مضايقة رشدي بسؤالاتنا ، فلا يحجم عن الاجابة على أي سؤال خالطاً العلم بالفلسفة بالنسبة الى معلوماته التي آمن بنضجها .

كنت مؤمناً ان حركات رشدي نتيجة علة متأصلة في نفسه ، وان افكاره وآراءه صادرة عن روح متألمة حائرة . أحببت أن اتعرف الى مرض رشدي هذا المرض الكامن خلفه سر مؤلم ، ورحت اتقرب الى رشدي وأساير بعض آرائه ، اماحكه بهدوء ، ابحث معه كل

كل مايغمض به خاطره .. وأخيراً اطمأن لصداقتي وعطفي عليه وأخذ يكشف لي الستار شيئاً فشيئاً عن روحه .

فى أمسية من أمسي الربيع سرت ورشدي على الشاطئ نتحدث وطال بنا الحديث الى أن وصلنا مقهى قائماً على شاطئ البحر فدخلناه .. وما أن استقر بنا المكان حتى طلب رشدي خمراً — ولشدما استغربت طلب رشدي هذا — للوهلة الاولى من تفكيري ، ولكن سرعان ما عدت الى حقيقة رشدى هذه الحقيقة المتقلبة المتبرمة التي لا تؤمن بشيء ولا تعتقد بشيء ، اذ عهدي برشدى ممن يكرهون الخمرة ويحرمونها .

للمرة الاولى أشعر ان رشدى يتفلت من كابوسه ، هذا الكابوس الذي يضايقه ، من الفكرة الفكرة التى احتقنها فى صدره فعذبته طويلا ..

قال وهو يفرغ كأسه في جوفه « اسمع يا صديقي .. انا مجرم . انا مجرم قبل ان اولد ، انا مجرم قبل ان ترى عيناي النور . أو هل سمعت بمجرم من بطن أمـــه ؟ أو تدري يا صديقي ممن كان ضحيتي ؟؟ دونما شك انك عندما تعرف من كان ضحيتي .. ذلك الانسان العزيز على قلبي لابل أعز الناس لدي .

إنك عند ما تعرف ضحيتي لاحتقرتني ، لصفعتني ، لقتلتني ... »

وتنهد رشدي وجالت دمعة خلف جفنيه وقال بصوت مخنوق « انا مجرم .. والضحية ... ضحيتي .. إمي . »

ومرت فترة غاب رشدى خلالها فى جرعة من كاسه ولم أقو على مواصلة التفكير بتلك اللحظة بل أطرقت شارد اللب ساهماً ومرت برهة كأنها العمر بطوله وعاد رشدى فملأ كأسه وأفرغها فى حلقه دفعة واحدة ، ثم استطرد قائلا : « اسمع ياصديقي لاقص عليك قصة رشدى المجرم . أو على الأصح قصة ام رشدي هذه الضحية البريئة .

كان أبي وما يزال من التجار الموسرين يتمتع بسمعة طيبة اكسبته إياها اخلاقه ومعاملته للناس . وكانت امي أو قل ضحيتي من أجمل النساء واكثرهن دعة ، لقـــد تزوجا وعاشا بهناءة وسعادة يحسدان عليها لم يكن ليعكر صفو هذا الحب وهذه الهناءة التي واتتهما في جميع جهاتها لم يكن يعكر تلك السعادة في سنيها الاولى سوى الحنين الى ولد . ولد يملأ البيت حباً وبهجة وزهوا . كانت امي عاقراً فلم يدخر والدي أي جهد او مال في سبيل الحصول على زينة الحياة الدنيا . المال ملء يديه والحب يظلل بيته لم يبق له سوى أمنية واحدة تكتمل سعادته ، أمنيـــة هي انجاب ولد يحمل اسمه ، وأخلاقه وثروته .. وأخيراً من الله وأصبحت أمي حاملا فكاد البيت ينقلب الى جنة من الفرح والنشوة . وفي الشهر السادس فى حين كان أبي وأمي يعدان الثواني بارتقاب الامل الحلو واذا بوالدتي تصاب بمرض في عينيها ، وكانت المصادفة القاسية التي هدت هناءة البيت فقد قرر الاطباء ان حملها سبب مرض العينين الغاليتين وعليها ان تختار أحد شيئين . اما جنينها واما عينيها . عليها اما أن تضحي بجنينها واما ان تضحي ببصرها »

وتنهد رشدى واستعاد انفاسه كالخارج من المعركة ورفع كاسه وراح يمتصها وئيداً . وعاد الى حديثه : انها مجنونة .. مجنونة هذه المرأة ، حبها لرؤية طفل .. حبها لشيء لا تعرفه ولن ترى له وجهاً . شيء وهم مصور فى خاطر الغيب . تعلقت به ، فضحت ببصرها . انها مجنونة عاشت لخيالها ، هذا الخيال الذى جنى عليها .

وكنت انا المجرم . انا الذى رأى النور ففقدته امي احب الناس لدي ، عندما كان قلبها يهيئني لاستقبال النور كانت خيوط النور في بصرهـا تنقطع واحـداً واحدا فلم تعد ترى شيئاً .. أينا هو المجرم ياصديقي ؟ أنا أم هذه المرأة المجنونة ؟ لا لا أنا المجرم الذي قضى على امرأة ذنبها انها احبتني قبل ان تعرفني ... »

كانت الايام تسير بركاب الايام وصداقتي لرشدي تقوى يوما فيوما اذ لمست جرحه بقلبي وبقيت الفكرة الفاشلة تلاحق رشدى ، وأبوه وأمه يقدمان له كل ما في وسعهما لاسعاده لان امه لم تنجب سواه ولانه كان عليل

عليل هذ الشعور المؤلم ..

وتزيد الايام في ضغطها على قلب رشدى فيموت أبوه فكان على رشدى أن يترك المدرسة لادارة اعمال أبيه ، لكنه الفتى الشاذ من أين له أن يقدر على الكفاح والجلد لعاملة الناس ، هؤلاء الذين يعدهم مجرمين وهو أبوهم ، لقد تلاشت الثروة وطار المال ورشدى لايهتم لدنياه إلى أن أحس الألم يعصر قلبه لأنه أصبح وامه في عوز .

وصحا رشدى ساعة الى نفسه فالفاها غير قادرة على احتمال ماهو فيه من فكرة مريرة وقفز مرير فترك وطنه مهاجراً الى افريقيا حيث تجارة خاله الواسعة .

عاش رشدى عند خاله يساعده في اعماله التجارية يوافي امه ماتحتاجه من المال بعد ان تركت منزل زوجها وعادت الى قرية اهلها تعيش بين ذويها .

كانت حياتها في القرية خلوة دائمة وصلاة متواصلة « اللهم أمنية واحدة » اللهم من علي برؤية رشدى . . . من ثم .. من ثم يا الله اطفئ سراج حياتي .. كانت تردد هذه الصلاة المنبعثة من قلبها المكلوم دونما تفكير بمعناها اذ كيف يتسنى لها رؤية رشدي وهي العمياء منذ أعوام لكنه السمر الروحي ، ولكنه الايمان العميق ، كانا يدفعانها لهذه الصلاة التي يرددها القلب ساعات دون اللسان

كانت تعيش على القليل من الطعام وتوزع القسم الاكبر مما يأتيها من ولدها من دراهم على الفقراء والمعوزين تعيش على فكرة واحدة ، على صلاة واحدة « اللهم ارزقني رؤية رشدى .. ثم .. ثم اطفئ سراج حياتي » !!

وكان رشدى يسير في دنياه طريد الفكرة القاتلة المريرة التي كانت تلاحقه أينما حل ورحل . هذه الفكرة التي ساعدها جو افريقيا على القضاء على رشدى ، فقد أدمن رشدي على الشراب قصد السلوان والهرب من فكرته هذه فكان ان أصيب « بداء الصدر » فنصحه الاطباء بالعودة الى لبنان للاستشفاء .

وعاد رشدي الى لبنان ، عاد ليدخل المصح ، ومن ثم يعلم امه بقدومه صحيحا معافى - بعد أن يترك المصح - ويطرح نفسه على صدرها الحنون . واستقبله بعض اقربائه - دون علم امه - ونقلوه الى المصح ، وبقيت ام رشدي تتسلم الرسائل والدراهم من افريقيا على انها من رشدى .. ورشدي على بعد أميال منها . وأخيراً حسم القدر ، ولم يقو قلب رشدي ولا جسده المهدم على مقاومة الداء فقضى بين براثن الألم .. والمرض .. والشعور المرير .

في ضحى يوم من أيام نيسان . كانت الطبيعة في عرس وكانت ام رشدي غارقة في صلاتها وإذا باحد أنسبائها يدعوها بعد مقدمة راجفة لاستقبال جثمان رشدى ..

فلم تذرف دمعة ولاصعدت آهة . بل واصلت صلاتها وعندما دخلوا عليها برشدي محمولا في نعشه اقتربت منه بهدوء وطمأنينة ، ورفعت عن وجهه الغطاء . بيدين هادئتين ورفعت وجهها الى السماء وراحت تتمتم بضع كلمات لم يفهم أحد منها شيئاً ثم عادت لتتطلع الى وجه رشدى بهدوء . وقد اخذت القوم الرهبة عندما نظروا الى ام رشدى فاذا بها تحدق بوجهه كأنها تراه ، وزاد استغرابهم عندما رأوا العينين وقد زالت عنها غشاوتها ، وظهرتا بصفاء رائق ...

كانت ما تزال تتمتم .. وقد همت بثغر رشدى تقبله . برهة واذا بالمتمتمة تخفت . واذا بالقبلة تموت على ثغرين .

بعد ساعة كانت جثتان تحملان معاً . الى .. الى المصير المجهول ..

سوريا : محمود عيسى

اعلان

البيان العدد ٦٧و٦٨ التاريخ ٤٩/٧/١٠

سيجري تسجيل الدار ذات ت ٢٠٩٤ الواقعة في محلة البراق الامير غازي في النجف تمليكا وتصحيحاً باسم العراقي السيد كاظم السيد جعفر ربيع باعتبارها ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ أول نشرة مستصحباً مستنداته .

١-٣ مأمور طابو النجف

مطالعات في الأدب والحياة

عود على بدء

بقلم الاستاذ : محمد حسين اسماعيل

يذكر قراء هذا الباب التعليق الذي كتبناه على كلمة « الفرزدق الصغير » والمنشور في عدد سابق من « البيان » وكنا نظن ان الرجل سيعترف باخطائه ويؤمن بالحق ، ظناً منا بانه يبحث عن الحق والمعرفة ويجادل لوجه الادب .

غير ان الكاتب المتستر خلف اسم شاعر هجاء عاد الى غروره فكتب شيئاً سماه رداً وهو أشبه ما يكون بكلام الصبي الذي لا يريد أن يعترف بالخطأ . لأن الاعتراف به يدل على ضحل نقده الاول . وينحصر نطاق الجدل بيننا وبينه في المقال الذي نشرته البيان عن شذوذ العباقرة والذي خيل اليه انني أخطأت فيه خطأ كبيراً ، فقد ذكرت اسم (ساره برنارد) ضمن اسماء بعض العباقرة ، وظن الكاتب اللبق بان هذه المرأة لابد أن تكون ممثلة سينمائية تشتغل في شركة سماها ، فقلنا له لقد أخطأت وهذه المرأة كانت ممثلة مسرحية عالمية ، تشهد لها رجال الأدب والفن بالتفوق والنبوغ ، ويزعم المؤرخ أميل لودفيج انها واحدة من عشر نساء هن أعظم النساء في التاريخ ، وقد ماتت منذ زمن بعيد ولم تشتغل بالسينما على الاطلاق ، وشرحنا له بعض الحوادث والاسماء والمراجع ليطلع . وقال بان المقال كان منقولا عن المجلات المصرية الهزيلة ، فاجبنا بان اكثر ماورد فيه كان مأخوذاً من مراجع محترمة كـ « معجم الادباء » و « رسالة الغفران » و « زهرة العمر » ولم ننقل عن مجلة هزيلة كما زعم .

وقال بان المقال كان عبارة عن حديث عن اشخاص بعضهم مجانين وبعضهم صعاليك وليس فيهم عبقري فقلنا له لقد أخطأت أيضاً وليس في مقالنا حديث عن صعلوك أو مجنون ، وإنما كان الحديث عن : « المعري » و « نابليون » و « توفيق الحكيم » وغيرهم من القدماء والمعاصرين الذين اتفقت الآراء على تفوقهم ونبوغهم كل في مجال أدبه .

هذا ملخص ما أشار اليه الكاتب وما أجبناه عنه ، ولو كان الرجل يريد الحق والمعرفة لسكت بعد هذا الشرح والايضاح ، ولكنه كما ذكرنا في ردنا الاول لا يريد وجه الأدب ، وانما يريد أن يهاجم الاستاذ الخافاني ، وأصدقاء الخافاني وكتاب مجلة الخافاني ، إرضاءاً لشهوة الحقد في نفسه ، ولا بأس من ان يهاجم القريب والبعيد وقديماً قيل اذا لم تستطع النفع فكن ضاراً ، وفي تستره خلف اسم شاعر عرف بالهجاء بعض المعنى الذي يريد الاشارة اليه وعاد فكتب من جديد ، ولم يأت بشيء يستحق الرد والمناقشة ، ولم يشر الى أخطائه أو يعترف بها وانما تحدث عن الخافاني ، ثم تحدث عن بعض أصدقائه . كالأستاذ العلامة الجليل السيد عباس بشير ، والاستاذ الشيخ هادي العصامي ثم كاتب المطالعات ، دون أن نفهم لماذا ذكر هذه الاسماء في موضوعه ومقاله وما دخل هؤلاء الاساتذة الذين نحمل لهم الحب والاحترام في هذه المهاترات الصبيانية التي يثيرها الكاتب المتستر

وزعم في رده بانه لا يعرفني معرفة شخصية ولم يرني قبلا ، ولسنا نرى سبباً لهذا الفزع وهذه الاشارة والتفصيل ، ونجيبه باننا نعرفه معرفة تامة ، كما نعرف انه يكتب هذه الردود تلبية لرغبة صحفي نعرفه ، وكنا نود ان يناقش معنا عن اشياء تخص الأدب ، ليستفيد منها القارىء والكاتب ولا يكون آلة بيد غيره فيصيب صديقاً وهو لا يدري ، ثم يحاول إبعاد النظر عنه على طريقة النعامة ، ولو شئنا لنشرنا اسمه الصريح على صفحات « البيان » ولكننا لا نريد ان ننشر له اعلانا بالمجانية ، فليبق مجهولا

كما هو الآن ... ونعود فنعتذر من القارئ الكريم عن هذه المجادلات البيزنطية التي صرفنا فيها وقتاً كان حرياً أن نصرفه فيما ينفع ويفيد ، ونقول للقارئ أيضاً بان بعض المجلات النجفية في هذه الايام لا غم لها إلا هذا اللون من الأدب الهزيل والنقد المغرض . ومن الطريف أن نشير الى مجلة طلبت من القارئ « أن يذكر إسم شخص يتستر باسم الفضيلة والأدب في البصرة » . ووضعت جائزة لمن يعرفه ويدل عليه ، وأنت لو دفعت ضعف تلك الجائزة لاحد محرري تلك المجلة على أن يذكر الاسم الذي يعنيه صراحة لما وجد الجرأة في نفسه على ذكره .

وكاتب هذه السطور يتحدث بصدق واخلاص طالبا من هذه المجلات الكف عن هذه الاباطيل التي تسيء الى سمعة الأدب النجفي ، وعسى أن يعود الأدب الصادق النافع الى سيطرته وعزه ، وان لا يجيء ذلك اليوم الذي يأخذ فيه القارئ مجلته ليستفيد منها ويأنس بها فلا يجد فيها الا سبابا ومهاترة .

ملحمة شعرية

أصدر الشاعر الكبير بولس سلامة ملحمة شعرية عن بعض الحوادث المهمة في تاريخ الاسلام تحت عنوان : « عيد الغدير » ، وقد قوبلت بما تستحقه من الاعجاب والتقدير ..

وقد أشارت أكثر الصحف والمجلات بهذا العمل الجليل الذي أداه الشاعر المحلق للاسلام والانسانية ، وعلقت على الملحمة جريدة النبأ البغدادية بعددها المرقم ٢٥٧ وقد جاء في ثنايا تعليقها ما يأتي : « ... وقد علق على هذه الملحمة أكابر الادباء ، والعلماء ، وقادة الفكر ، ورجال التاريخ ، منهم الشيخ عبد الله العلايلي والدكتور مصطفى جواد وسماحة العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين والنابغة جبران خليل جبران وغيرهم . كما علقت الصحف العربية على تلك الملحمة بما تستأهله من الاعجاب والتقدير ، لقد كانت جميع هذه التعليقات والتقاريض أقل مايجب ان يقال في ملحمة الاستاذ سلامة الفريدة في نوعها في تاريخ الاسلام . إلا أن عبارة وردت في تعليق جبران خليل جبران تلفت نظر القارئ العربي ، ولا بد من اخضاعها للنقد والتمحيص . قال جبران : مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته ، مات والصلاة بين شفتيه ، وفي قلبه الشوق الى ربه ، ولم يعرف العرب مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الحصى والجوهر »

ثم علقت النبأ على هذا بما رأته ، وأكدت بان الاسلام قد ساوى بين العرب وغيرهم في معرفة حقيقة الامام ، وعظمته السامية .

وبعض تعليق النبأ يحتاج الى تعليق وتوضيح ، لأن ذكر اسم جبران خليل جبران ضمن بقية الاسماء المذكورة عن الاشخاص الذين أشادوا بعمل الاستاذ بولس سلامة غير مطابق للواقع ، ولان ملحمة الشاعر صدرت الآن وجبران مات منذ زمن بعيد ، وهذا معناه ان جبران لم يكن يتحدث عن هذه الملحمة الشعرية وإنما كان يتحدث عن الامام بصورة عامة .

البصرة :

محمد حسين اسماعيل

المكابرة

للشاعر الشهير السيد أحمد الصافي النجفي

شاب الرفاق وأركنوا لوقارهم ... وبقيت طفلا من رفاقي ساحرا
ما في مفرقهم غير شعر أبيض ... تقفى ، وضعفاً وانحناءاً كاسرا
وعدلت عن حمل العصا كيلا اؤ ... يم لشيبتي بيدي دليلا ظاهرا
الشيب موت كيف ارضى ميتتي ... أو كيف اقبل حكم قتلي صاغرا
انا لست معترفا بشيب فاضح ... مهما اقام من النحول أماثرا
واذا تقسم أدلة شيخوختي ... انكرتهن وان دعيت مكابرا
بالشيب آمن رفقتي اما انا ... فبقيت دونهم بشبلي كافرا
ياليت شعري من سيصبح رابحا ... منا ومن منا سيصبح خاسرا
هم ينكرونني إن عرضت كأننا ... لم نقض دهرا باللاهي عامرا
إنا كعاهدنا على مرح الصبا ... غدروا بعهدهم ولم أك غادرا

صيدا : احمد الصافي

تاريخ الحرم الحيدري

الشريف

بقلم الأستاذ الكبير
السيد أحمد جمال الدين
حاكم بداءة كربلاء

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الحوادث
٤٠	٦٦١ كانون الثاني	دفن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مرقده الشريف .
١٣٣	٧٥٠	عمر « داود بن علي العباسي » القبر بعد أن حاول نبشه .
١٤٦	٧٦٣	بنى « صفوان الجمال » على القبر دكة بامر الامام جعفر الصادق « ع »
١٧٠	٧٨٦	بني « هارون الرشيد » على القبر قبة .
٢٧٩	٩٠٢	جدد الداعي الحسني ملك طبرستان القبة وأحاطها بصحن واسع .
٣٦٠	٩٧١	جدد البناء ووسعه « عضد الدولة بن بويه »
٦٢٠	١٢٢٣	جدد البناء الخليفة « الناصر العباسي »
٧٦٠	١٣٥٩	جدد البناء السلطان « أويس بن الحسين الجلائري »
٩١٤	١٥٠٨	عمر « الشاه إسماعيل الصفوي » البناء وزاد فيه .
١٠٣٢	١٦٢٤	بنى الشاه « عباس الصفوي » ووسع في الأروقة والصحن .
١٠٤٧	١٦٣٧	عمر الشاه « صفي الصفوي » البناية وأضاف فيها ورفع القبة والمأذنتين وزينها بالآجر الكاشي .
١١٥٥	١٧٤٢	بنى « نادرشاه » القبة المذهبة ووضع تاجه هدية .
١١٥٦	١٧٤٣	زينت « بنت الشاه » نادر المأذنتين بالذهب والصحن بالكاشي . وقيل زوجة الشاه .
١٢٥٩	١٨٤٣	زينت الحضرة بالمرايا والرخام .
١٢٨١	١٨٦٤	أمر السلطان « عبد العزيز خان » العثماني باصلاح المأذنة الجنوبية وتجديدها .
١٣١٥	١٨٩٧	أصلح السلطان « عبد الحميد » العثماني المأذنة الشمالية

المصادر

١ « تاريخ الكامل لابن الأثير
٢ « تجارة الامم لمسكويه
٣ « عنوان الشرف للساوي
٤ « ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة
٥ « تقويم المنهاج القويم الخيمي

الأدب النسبي

— ٣ —

للسيد عدنان البصري يصف تماما منافقاً وما اكثر امثاله اليوم :

أراك جمعت أوصافا قباحا ... وحزت من المعاني كل شين
تهم على الانام بغير حق ... وتأسف أن ترى متصافيين
وأحسب لو تناط الى سهيل ... لقام الحرب بين الفرقدين
وتصفو ان اردت الصفو يوما ... وتعقبه على عجل برين
وتصلب في الامور بغير خول ... تصول به وتكسر باليدين
أظنك كان أصلك من زجاج ... وتلك صفاته من غير مين

وللشيخ محمد التبريزي الحلي مرتجلا على إثر وقوف اسرائيلية على باب حانوته لتبتاع منه [ابريسم] وقد خاطبته بان السبت معتقدة انه اسرائيلي :

وعجوز من فلاة ... لونها مثل عباتي
قالت ابن السبت جهلا ... وانا ابن الجمعات

---

١٢ جمادى الثانية/١٣٦٨ ١٩٤٩/٤/١٢

جرى ايتملاك الدور المجاورة للصحن الشريف وفتح سعادة متصرف لواء كربلا « السيد عبد الرسول الخالصي » شارعا محيطا بالصحن ..

كربلاء أحمد جمال الدين

« البيان » فاتنا ان نذكر في العدد السابق ان سعادة السيد احمد جمال الدين هو الذي جمع تاريخ الروضة الحسينية وان الاستاذ يعقوب سركيس هو الذي نظم التاريخ الميلادي لتلك الوقائع وعليه اقتضى تصويب ذلك « راجع الصفحة ٤٨٩ من العددين ٦٥ و ٦٦ »

وأيضاً جاء في آخر مقال ـ الاستملاك في الشريعة الاسلامية ـ ص ٤٥٢ س ١٢ « موات ما لا فتح عنوة » والصحيح « موات ما فتح عنوة » .

في الصيف

للأستاذ الشاعر السيد مصطفى جمال الدين

الى الريف الى الريف ... الى مجتمع اللطف
دعينا نبترد يا ليل ... فيه .. فالهوى صيفي

الى الريف . فكم في الصيف يا ليلي أعاجيب
فوجه الأرض معكوس وحسن الافق مقلوب!
واشراق الضحى خاب ولطف الفجر منهوب
وصدق الناس يا ليلاي أقوال . أكاذيب

هو الصيف وكم فيه ... ألاعيب وأهوال؟!
يرينا المر مما فعل الناس وما قالوا
فآلام وآمال وإدبار واقبال
وبحر مزبد الامواج . . لكن ماؤه آل ؟ ؟

هو الصيف . وقد يعجبنا الصيف اذا مرا
يرينا وهج الايام فيه الخير والشرا
فمخضل من الاغسام يحيي الورد والزهرا
ومحموم من الريح . يميت العقل والفكرا؟!

هو الصيف يرينا العجب المضحك من امره
فمغتر يرى أن نظام الكون في صدره
ومخبول يرى الافكار في الخلق صدى فكره
وشعرور يخال [الفن] موقوفا على شعره

دعي عنك خمار الصيف يا ليلى لسماره
ذري « النابغة » المشهور يلتذ بافكاره
وخلي الشاعر الملهم يجتر باشعاره
وهذا « الصحفي » الفذ مشغولا (بمنظاره)

دعيهم ودعي الصيف وما فيه وغنينا
وطوفي في ربى الريف .. ميادينا ميادينا
فقد يطربك الملاح اهزاجا وتلحينا
وقد يعجبك الفلاح آراءاً وتخمينا

الى الريف الى الريف الى مجتمع اللطف
دعينا نبترد يا ليل .... فيه فالهوى صيفي ؟!

مهداة الى الاستاذ عبد المجيد لطفي

لو يئسنا لشكونا ولكنه ...

بقلم : محمد ياسين رشيد

... قبل مدة لا تتجاوز الشهرين ، حمل لنا البريد على صفحات مجلة « البيان » المباركة مقالا للأستاذ عبد المجيد لطفي بعنوان « النهاية » وعجلت بتقليب الصفحات لأصل الى « النهاية » المطلوبة قرأت هذا المقال الذي كتبه (أبو سعد) وهو في غمرة يأسه وسورة غضبه وحدة نقمته واذا نحن بها ثورة نفس أضناها الهم ، وآسنها اليأس ، وفت في عضدها الأسى . ولذلك فقد جاء مجلجلا مدويا ، مشبوبا بالآهة الحرى ، والدمعة السخينة ، ومزوجا بالعبرة والندم ، وبعد انتهائي من قراءته وجدتني متعبا متهالكا كأني قطعت مسيرة ساعات مشيا على الاقدام .

ثم استعرضت حياة الاستاذ الادبية ، فوجدت صوته مازال يرن في أذن كل محب لأدبه وعاشق لنبعته وشغوف بأسلوبه . وهكذا بقي الاستاذ يعتصر فكره ، ويريق دموعه ودمه ويستنفذ كل ما تملكه يداه ليقدمه الى قرائه وهم في قصورهم أو مبادلهم . في بيوتهم أو أعمالهم في ترفهم ولهوهم ، وكأنه وقد نصب من نفسه مدافعا عن تراث أشفى على الضياع ، وعن ميراث آل الى النهب والسلب والتبذير شأنه شأن الجندي المؤمن الذي يدافع عن وطنه بدافع الغيرة الوطنية ، وبدافع الاجر والثواب ، فهو لم يضع نصب عينيه إلا النصر المحقق أو الموت المشرف .

واذا نحن بجندينا الاستاذ يخرج اليوم من المعركة التي أثخن منها جراحا ، وامتلأت نفسه منها شجنا وأهوالا ، يخرج ليريح بقايا أعصاب أرهقها الاعياء ، ويريح فكرا طالما أتعبه التفكير ، واجهدته المحاولات ، محاولا كسر قلمه [وهو سلاحه] ورميه الى الخارج بنقمة وامتعاض وازدراء مرددا قول أبي نؤاس :

اذا لم يكن فيكن ظل ولاجنى فابعدكن الله من شجراتي

هذا القلم الذي ماجنى وراءه إلا الحرمان ، وما تجرع من كأسه إلا الندم والخسران .

فلو ان الطبيعة لم تخلق من [أبي سعد] ذلك الانسان الاديب (أي) لو أنه توجه توجيها اقتصاديا او سياسيا لكنت وقد رأيت هذا الانسان الهائل المحطم الآن انسانا ترتعد لقوته وجبروته ، وتستفز لثرائه الطائل وجاهه العريض .

ولكن ما لهذا البلد العاق لابنائه ، والجاحد لفضلهم ، والناكر للجميل ، يترك هذه النسائم الحلوة ، والانغام الشجية . والارواح اللطيفة ، تتصوح وتكتسحها اعاصير البطالة والفاقة والحرمان ، فتهبط بين عشية وضحاها الى دركات الضعف والامتهان . هذه الارواح التي ماخلقت إلا لتكون راشدة الضال ، وهادية التائه ، وموقظة النوام .

أما وقد سمعنا صوت أديب له مكانته بين الادباء ، ومنزلته في القلوب . يحط عليه المرض باوصابه وآلامه ، فيذهب ضحية فقره أو يكاد ، ولا يجد في محنته صديقا يواسيه إن لم يحدب عليه ويساعده . ما أبخس حياة الاديب في هذا البلد ، وما أنكد عيشه ، وأسوأ طالعه . واسمع ياعزيزي قول أخيك الاسمر :

يا خليلي فاضت اليوم كأسي ... فاهدياني الى سبيل التأسي
ليت شعري فيم المقام بارض ... لا يباغ الاديب فيها بفلس
أدب ضائع وقوم سكارى ... لست أدري باي خمر وكاس
لك يارب حكمة في رجال ... النعيم وآخرين البؤس
لا رعى الله أرض قومي ولا با ... رك فيها إلا لأحمق نكس
لاتلمني اذا سمعت شكاتي ... او فهب لي إن تستطع غير حسي
لو يئسنا لما شكونا ولكن ... كيف نحظى مع الشباب بياس

ثم ما أجدر بالحكومة أن تشمله بعين رعايتها ، ولديها من المرافق ما تتفق وقابليات هؤلاء الادباء النابهين .

يقتل الجندي في سوح الشرف ، أو يصاب الشرطي في

مطاردة الشقاة والجناة فتكافئه الحكومة بمنحة مالية أو هبات ، ويصاب العامل في معمل من معامل الاهلين ، فيعوض صاحب العمل هذا العامل عما افتقده من عضو وما انتفع بانتاجه وشغله . أو عوض لاهليه عما افتقدوه من ناصر ومعيل . ويخلص الخادم في خدمة سيده فيجزل له بالعطاء بعد حين ، ولكن ما بال هؤلاء النفر الذين سموا أنفسهم « أدباء » يثرون في بيوتهم فلا يزارون ويمرضون فلا يعادون ، ويألمون فلا يساعدون في الوقت الذي تجد فيه المتأدب المتطفل على الادباء من الذين يعثرون حظهم بتراب الخواص أو الحاكم ويتيهون خطى الوجوه ، وأهل الثراء مذبذبين ، بين بين . فلا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء .

نحن كل يوم نبرهن على تفكك الأخلاق وتفسخ الآداب ، وما هذه الفوضى الضاربة اطنابها في كل مرافق حياتنا سواء كانت اقتصادية او اجتماعية ، سياسية أو أخلاقية ، أدبية أو فنية ، إلا كنتيجة حتمية لهذا التفكك وهذا التخاذل والتفسخ والانحلال :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى وما لا نرقع

ثم ما هذا الشباب المتشائم الناقم والذي يتخبط خبطة عشواء ، وكأنه يسير في حلم لديذ لا يمضه ألم ولا يدميه موم ، فرحماك يارب من هذه المتاهة التي احتلتنا سواء السبيل وما كل ذلك إلا من سياسة الارتجال التي تمشينا عليها في كل شيء من كياننا هذا .

اي عزيزي : كان من ظني أن أقول لك بعض عبارات التصبر والسلوان وكنت أريد أن أقول إن عليك رسالة يجب أن تؤديها كاملة بالرغم مما تناله من حرمان وافلاس مدقع ، وعوز ملح . ولكن أراك وقد نفضت يديك من كل شيء من حولك بقولك :

[فقد وجدت نفسي في المستشفى مضنى من العمل قبل شهور قليلة مضت وأنا بين الموت والحياة ، ووجدت أطفالي التعساء لا يملكون شيئاً سوى الدموع ، ورأيت زوجي لا تستطيع سد نفقات المعالجة إلا ببيع ما عندنا من تافه الاثاث ، ووجدت حصاد أكثر من عشرين سنة في خدمة الادب قبضة من الاصدقاء الجاحدين ، وأشباه الاصدقاء المتنكرين » ثم قلت « فانا الآن لا املك لنفسي من شيء سوى الرثاء بأونه على تلك [الحماقة] الطويلة التي استمرت سنوات مثقلة بالهموم والاتعاب نصف العمر وإن كان الرثاء لا يجدي شيئاً » .

مهلا يا استاذ : أتعني ـ بالحماقة ـ ذلك الادب الذي كان يتفجر من نبعك الصافي أم ذلك الشعر الحلو الجميل ؟ أم تلك القصص الشيقة التي أحييت في النفوس الحب والخير والصلاح ؟؟

ولك الحق أن تندمها بالحماقة ، وسيظل الأديب أحمقاً مالم يفرض نفسه وأدبه على الناس فرضاً وأن يكون واقعيا في كل شيء .

نعم من الجائز أن يكون رب السيف أديباً ، والسياسي أديباً ، ورب المصنع أديباً وصاحب الاعمال أديباً ، فأدب هذه الجماعة أدب ـ هواية ـ وسد رغبة ، أما بقية الادباء فقد اتخذوا الأدب مهنة لهم وصناعة واقتصروا على ادائها كاملة . وكرسوا حياتهم لاجلها ، وليس من المروءة ولا من الانصاف أن نكيل لهم المديح جزافا ، ونجزل لهم بالثناء والاطراء ولا نمدهم بالمال اللازم والمعاش الكافي ولا نلتفت اليهم يوم ان تدور الدوائر أو تنزل النوائب بواحد منهم . واذا كنا لا نعتبر هذا النوع من التقصير اغتصابا لحقوقهم . فهو أنانية ذميمة ، واثرة دنيئة وتمشية مصالح على حساب الآخرين .

أيها السادة الاخيار . أرجعو الى ضمائركم وخذوا بنصر هذه الزمرة وامسكوا بحجزها عن الهلاك والتردي والضياع .. وراعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم « كان الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه » .

بعقوبة . محمد ياسين رشيد

معرض الزهراء لصاحبه

احمد حكمي النجار

تجد فيه انواع الموبيلات الحديثة والنجارة الفنية زره مرة واحدة تجد فيه الاتقان والفن والمهارة في الاسعار والسرعة في العمل

قصة

العدد

مصرع بلبل

بقلم الاستاذ : محمود محمد الحبيب

الوقت فجر والنسيم خايل ، يتلاعب بالخواطر ويستحوذ على العواطف ، وانا منهمك بتشذيب شجيرات الورد جاد في رفع بقايا الاوراق اليابسة من الساقية التي تستقي الماء من جدول منساب كاحلام عذراء .

وكنت قرب نخلة قد اعتلاها بلبل يضربه بنغم جميل ، انتبهت اليه بغبطة ، وأنا أرمق مياه الجدول المتسارعة .

هي دقائق تلاشت بين ترنيم ملك ، وهبة نسيم بليله ثم سكن كل شيء .. التفت الى أريكة بلبلي الشادي فلم اراعني إلا هبوطه على غصن كرمة مندى ، وعلى إثره بلبل صغير الجسم ، ضعيف القوادم يجاهد لتكييف جسمه على الطيران حتى تمكن من الهبوط على احدى الفروع الصغيرة فلم تتحمل هبوطه المفاجيء ومالت به ، فاذا بالبلبل على وجه الماء .

لست أدري كنه هذا الاحساس المفاجيء الذي دب في أعماقي وجعلني أرتمي في الماء وأخوضه حتى جعلت راحة كفي تحت جسم ذلك العصفور ، فرفعته وعدت به نحو الشاطيء وهو يختلج بين أصابعي ويرتجف ، ولمحت سنوراً أسود اللون يتحين الفرص للاجهاز على الفريسة الضعيفة ، فرميته بحجر ، فاطلق أربعته المريح ، ثم أقعى خلف شجرة توت هرمة .

كان للبلبل صادراً لا يأتي بحركة فخفت من ضغطي عليه ، بيد أنه حاول الافلات ، فحلت دون حريته ، ولم يكن ذلك إلا خوف عليه من السنور الذي يتربص به الدوائر ، ففكرت في تربيته ليشنف اسماعي ما اطل الفجر وبارز النور .

يومان قد مرا ، وبلبلي الصغير قد لبس الحزن ، وتسربل بالصمت ، ولم يغرد جاسته في خلالها . فقد ارتقى من ذلك القفص الجميل زاوية قبع فيها بدون حراك عدا الانظار الحائرة وهي تتراسل صوب الفضاء البعيد . فكنت أتألم لاضرابه عن الطعام ، وهذا الصمت الذي حبس عني أغاريده المشتهاة .

أما هو فانكمش على نفسه ، ولم يول اهتماما الى العصافير المحومة حول القفص ، وقد تعالت زقزقتها تصم الآذان وتبعث الضجيج ، كل ذلك للوصول الى طعامه الذي زهد عنه .

حاولت مراراً أن أطعمه ، ولكنه تابلي بالباء وعناد فاضطررت الى استعمال بعض الشدة في فتح منقاره لعب فتات الخبز في فيه ، وانا منقبض النفس لهذه المكابرة التي يبديها بوعلى هذا العزوف .

عولت في النهاية على منحه (الحرية) واعادته الى وكنه مهما كلفني ذلك من عناء ، وقررت أن يكون ذلك في صبيحة الغد ، فالظلام قد مد رواقه وفي عتمة كهذه لا اهتدي الى سبيل ..

بدأت أفكر ، وأنا مستلق على فراشي عما سيلاقيه هذا (الاسير) من غبطة حين أخرجه من ذلك « القفص » الضيق المحدود لارسله حراً طليقاً الى أحضان الطبيعة حيث يعيش هانئاً ويغني لحن السحر مع رفقته على ضفاف الانهار وفي ظلال الخمائل . .

كان أول ما نبهني من رقادي اغرودة بلبل ، ترف رفيف الافحوان وتمتزج مع أنفاس الفجر الندية فتوسمت فيها صوت بلبلي ، فاخذت أتساءل ، هل هو يستقبل أطياف النور المنبعثة حواليه من خلال قضبان القفص أم يلقي مقطوعة الوداع للعصافير المحومة حول الدار ؟

نهضت كي أقع على الجواب الشافي ووجهي الى البلبل الصغير .... أجلت النظر في زوايا القفص ، فاذا الدار تنعى من بناها ، وأشباح الوحشة تطوف حوله وتملأ الجو بالنحيب ..

لقد لحت بلبلي ... يا بلبلي الصغير متوسداً قفصه وقد أسلم الروح . أي منظر على الرغم من بساطته قد احتجب عن عيني وراء سحابة من المدامع ، وغزا فؤادي بفيض من الحسرات ؟ أهو جثمان عزيز سلب الفكر ، أم رفات قريب يربطني به وشائج النسب وآصرة القربى ؟

ولكن .. كلا .. ليس هذا ولا ذاك .. وانما هو صفحة ناصعة ، وتأريخ محب أحب فمات في سبيل هواه .

ايه أيها البلبل ...

يامن ستنهال أصفاد عبوديتك ، وتنهار هذه القضبان امام ألحاظك ، وأنت قريب من حريتك قاب قوسين أو أدنى ، هلا تريثت روحك المعذبة ساعة واحدة لتنطلق الى فضاء لا متناهي ، الى حرية شاملة وعيش طلق ؟

لقد مت ، وأنت مكبود ، وربما جائع وحاد ، وتعالت روحك منسلة من بين قضبان لم تتسع فيما لجسمك الصغير وأنت منفرد وحيد .

أي ميتة صامتة اخترتها لنفسك ، وأنت منقطع عن ذويك وبعيد عن مهد صباك ومسقط رأسك ، لا النخيل ولا السجر ، ولا الجدول المنساب يسترعي النظر ، إلا من جدران قاتمة تهزأ لوحدتك ، وتبتسم لحلوتك .

لقد تعذبت يافتيدي وشقيت ، وذقت الأمرين فقدان حريتك ، وسلوك عن شراب بارد ، وطعام سائغ فابكيت عيني ، وفجعتني ، لأن مرآك في هذه الساعة وأنت هامد الجسم ، يبعث في كوامن الألم ... وكيف لا يتفجر قلبي عن أحزان ، وتظهر في افق بارقات الشجون ، وأنا الذي انتشلتك من اليم ساعة الضيق ، فما لي واحسرتاه عليك يافتيدة السلوى قد تركت تصارع الموت وحيداً بينما انا غريق أحلام هانئة على فراش وثير .

ها هي عرائش الكروم وأشجار التوت قد نضجت أثمارها ، وزفيف الريح تلاعب أغصان الخمائل الخضراء الناعسة ، وتمسح عن أكمام الورد قطرات الطل ، وعصابات الطير تشدو على مسارح الطبيعة الضاحكة وتتطاير فوق الاشجار ، فأين أنت من هذه الصور المشرقة ؟

أين من عينيك أنوار الصباح تتراسل على المرابع الفاتنة وتباشير النسيم تصافح الجداول والبرك ، وتأرجح أعناب الكروم المدلاة يميناً وشمالا ؟

أين روحك المتوثبة ترتهش ، فالصبح قد أقبل ؟

يا عصفور الاحزان .. يا غصنا ذوى قبل أن تمسه اكف الربيع ، لعل أباك قد تناساك وآوى الى عشه ليعيد دورة كاملة قد انتفضت عن حلقة مفقودة ، وسيكون في وليد جديد ما يزيح عنه الاحزان .. ولكن هل بمقدوري أنا الذي استخصلتك من براثن القدر أن أفعل كما فعل أبوك فأتناساك ؟

كلا يا بلبلي العزيز ، فقد أحاول المستحيل ، فهذا القفص وتلك النخلة وهاتيك الجداول ومسارب المياه كلها تذكرني بك ...

يا بلبلي الحزين . يا شهيد الألم والحرية المفقودة ، لقد سكنت فسكنت في باطنك الهموم وتلاشت أشباح الذكرى أما أنا فسأبقى نريب الشجون فلا من نسيان ولا سلوى .

البصرة — محمود محمد الحبيب

البيان العدد ٦٧ و ٦٨ — التاريخ ١٠ / ٧ / ٤٩

اعلان

تبيع دائرة اجراء كربلا ماكينة الطحين من نوع بلوكي ذات قوة ٢٨ حصان من الطاحونة ٢٤ انج والهابنة المنصوبة في قرية النص المائذة للمدين حميد عبد النبي المحجوزة لقاء طلب الدائن الياهو روفائيل البالغ ٥١٠ / ٤١٢ دينار وذلك في اليوم الخميس المصادف يوم واحد وعشرين من شهر تموز ٩٤٩ في الساعة الرابعة زوالية بعد الظهر في القرية المذكورة الكائنة بين كربلا والنجف فكل من له رغبة في الشراء فليراجع الى المحل وفي الوقت المذكور .

مامور الاجراء

بنت القريض

للأديب صالح الظالمي

إيسمي لي فأنت سر الوجود ... واسقيني فأنت رمز قصيدي
وأريني سر الطبيعة كيما ... يجلى لدي سر الوجود
واهتفي بي بين الرياض فاني ... شاعر الحقل والربى والورود
وأنا الشاعر الذي رصف الشعر ... فغنت به ركاب البيد
وأنا الشاعر الذي ردد اللحن ... وحيا الطيور بالتغريد
وأنا الشاعر الذي رسم الشعر ... سطوراً على جبين الخلود
وأنا الشاعر المجيد بنظمي ... والمعاني أقود من جنودي

***

إيه (بنت القريض) والليل وافى ... فسليه عن قلبي المعمود
كم به أرمق السماء بطرفي ... فأصوغ النجوم خير عقود
ساهراً أقطع الليالي ولكن ... ليس غير الآلام والتسهيد
لا أنيس لدي غير أماني ... تتراءى لقلبي المكمود
والدجى صامت سوى نفثات ... من فؤاد معذب بالصدود
أو تناجي بين المحبين همساً ... تحت أفق من الظلام البنيد
هدأ الكون فالطبيعة خرساء ... غفت تحت ظله الممدود
لا حوار يعلو ولا الصخب المؤلم ... غير صب قد أخدم الحب نازاً
فغدا شاكياً ولا من سميع ... لشكاة المتيم المعمود

***

إيه بنت القريض قد طلع الفجر ... ووافى بجيشه المحشود
فطوى للظلام رايات ظلم ... خافقات ولف خير بنود
جر جيش النهار للفتح حتى ... ضاقت الأرض من زحام الجنود
واذا بالزهور تبسم للفتح ... انتشاراً مثل الحسان الغيد
واذا بالطيور تهتف بالنصر ... وتعلو انشودة الغريد
طلع الافق بالمسرات فالكون ... طروب مبشر بالسعود

النجف — صالح الظالمي

عودة على رسالة

تحت سماء لبنان

المساواة والحرية مع الرجل

بقلم الآنسة : عواطف البياتي

نشرت مجلة العقيدة الغراء كلمة بعنوان : « تحت سماء لبنان » للأستاذ محسن جمال الدين تحدث عن المرأة المصرية والحركة النسوية العامة ، وها أنا أجيب على الاستاذ في مجلة « البيان » النجفية الغراء .

لقد نشرت في جريدة النهضة الغراء عدد ٣١٨ وتاريخ ٢٥ مايس ١٩٤٩ م مقالا باسمي بعنوان : « المرأة بين الامية والعلم » تحدثت فيه حول اكتساب المرأة الثقافة والعلم وأن لا تخرج عن النظم المنزلية ، ولا تشذ عن طوق التقاليد العامة احتجاجا بما تتمتع به من ثقافة ، وان الثقافة لا تصح أن تكون حجة لمن لا يراعي التقاليد ولكن هناك آخرون يتخذون الثقافة طريقاً الى الوظيفة بل ان الثقافة هي طريق الى النور وطريق الى الوعي وطريق الى الحياة واعجب من ذلك ان نساء سوريا ولبنان ومصر حين يتلقين العلوم لا يجعلن لهن بغية من ورائه غير الحصول على كراسي الوظائف الحكومية ، والآن تريد النسوة الشرقية المساواة والحرية مع الرجل وبهذه المناسبة يؤيد هذا الرأي حضرة الفاضل الاستاذ محسن جمال الدين . ولا أعرف كيف وافقت مجلة العقيدة الغراء على نشر المقال مع العلم ان المجلة المذكورة تكافح مثل هذه الاشياء .

وبهذه المناسبة أود أن أقول ان لكل من الرجل والمرأة واجباً في الحياة يجب أن لا يتجاوزه كل منهما وخاصة المرأة الشرقية وذلك بسبب اضطراباً عظيماً في شئون المجتمع وقد تحدث الاستاذ كاتب المقال عن السيدة أمينة سعيد

في البصرة

- ٧ -

مع الاستاذ محمد حسين اسماعيل

والاستاذ محمد حسين اسماعيل أحد الشباب البصري اللامع والكتاب الذين هم في غنى عن التعريف، والبيان الذي يحاول أن يعطي رأيه بوضوح عن شخصه الكريم يحتفظ له بعشرات المقالات الممتعة التي تقرب عن منزلته الادبية المرموقة بين صفوف كتاب العراق البارزين .

يمتاز الصديق محمد حسين اسماعيل بحس مرهف وعواطف رقيقة وذكاء حاد وذهنية ترصد الحديث ولا تنساه وتلك صفات اضيفت الى ثقافة معتدلة وخبرة طيبة في الادب وفن الادباء ويتميز بصفة خاصة - تحلى بها بعض الادباء أمثاله - انه يجمع بين طيب الحديث وعلو الاسلوب . فتراه عندما تقرأ له مقالا تتخيل انه هو هو في ساعة حديثه .

عرفته قبل إصدارى لمجلة البيان بعدة اعوام كنت في خلالها اقرأ مايكتبه في الصحف بشوق واتتبع ما ينتجه برغبة، ولقد ضمتني واياه عدة مجالس كان معظمها بحضرات علماء البصرة المحترمين فكانت له حيوية يمتاز بها لما يسبغ على المجلس من حديث ماحر ونكت لاذعة وجوار مشفوع بالمنطق والبرهان، وجدله مبني على الاكثر على حب الاستطلاع ومعرفة مقياس الجليس بالنظر لما تكثر في الايام الاخيرة من صور ناتئة والقاب ضخمة خالية من العلم وملتحفة بالدعاوى الفارغة ، وأتذكر ليلة قضيناها بدار العلامة الحكيم وكان جمع من الاخوان ومدعي الفضل فسأل الاستاذ اسماعيل صحفيا هناك عن معنى بيت من الشعر وعن اعرابه فاجاب الزميل الكريم عن اعرابه وكان قد نصب فيه الفاعل وكسر الحال فاجابه الاستاذ اسماعيل على أي لغة يا استاذ كسرت الحال ونصبت الفاعل أجاب على لغة الكوفيين فضحك الجميع .

هذه صورة مقتضبة عن شخصية الصديق الكريم ، الذي يعتز البيان بصداقته كما يفخر بانه من اسرته الكريمة التي نذرت نفسها لخدمة الادب والادباء ودرس المجتمع ونقده .

في غرفة الاستاذ العايش

والاستاذ عبد الرزاق العايش أديب وفنان ومتدين جمع بين هذه النواحي الثلاثة بدون كلفة ولا تذمر، مارس الكتابة زمناً طويلا كان موفقاً فيها على الاكثر ، ولعلك لاتعرف من هو العايش حقاً إلا اذا دخلت غرفة القبول فتزلها وقد ملئت بالصناعة اليدوية والاطارات الكبيرة التي ضمت مختلف الكلمات الخالدة والاقوال المأثورة والآيات الشهيرة من الكتاب المجيد ، وقد كتبت بمختلف الفنون الكتابية وحازت على أنواع من القواعد الخطية المستوفية للفن والمصورة للابداع وهذه كلها بخطه .. والعايش اذا ماوصف بمبدع فليس ذلك باكثر من حقيقته فهو مبدع

الكاتبة المصرية ولا أدرى ما كان يقصد من وراء تلك المقابلة مع الكاتبة المصرية فان لقاءه معها في لبنان والذي يظهر فيه حبه وحنانه ويتكلم في رشاقة السيدة أمينة سعيد وقد وصفها كما يصف المحبون احبابهم بلهجته المبدعة وهم تحت سماء لبنان ويصف الكاتب المحترم بعض امسيات فندق « سكلت » الواقع على البحر وما جرى بينه وبين الكاتبة المصرية .

ويقصد من وراء ذلك تشجيع الحركة النسوية كما سماها

وأنا لا أعلم كيف نشر حضرة الفاضل الاستاذ فاضل الخاقاني صاحب مجلة « العقيدة » المحترم هذه الكلمة مع العلم ان العنوان البارز عليها « تحت سماء لبنان » ماجرى وجرى مع العلم ومما اظن ان المجلة المذكورة تكافح مثل هذه الاشياء وانني أرد الاستاذ محسن جمال الدين وأرجو منه أن يكف عن كتابة مثل هذه الاشياء مع احتراماتي اليه .

هذا والله ولي التوفيق .

عواطف البياتي

في كل مناسبة تتفق ان زرته اكثر من مرة بدعوة من حضرته كان اكثر قاً بصحبة العلامة الخليل السيد عباس شبر والحكيم والمظفر والاستاذ اسماعيل والحبيب وجمع من الاخوان الاعزاء ، وبعد ما استقر المجلس بالجميع وجلوا وكل منهم قد أخذ ينظر ملياً ويتأمل ما زينت به جدران الغرفة من لوائح ثمينة ونقوش فاخرة يتجلى فيها الصبر الجميل ويبدو عليها تأثر صانعيها بروح الفن العالي . والعايش منظره لا يساوي خبره فمصداقه أعظم من اسمه ومنتوجه أضعاف ما يحتفظ به جسمه من نظارة وبهجة ، ولقد قلت له يوماً لو منحت من ذلك ومواهبك بعض المتغطرسين الذين لا يعقلون ، والمتأدبين الذين لا يفهمون لكنت بذلك من المنصفين . أجابني سبق أن جرى تقسيم قديم « تسعة برجل وواحد بمطي » فقلت لقد أجدت باستحضارك هذا الشاهد ، ولكن بعض الزملاء من الصحفيين تأثر لهذا الشاهد واعتبره تعريضاً له . والعايش اعتقد انه من الذوات الذين يعرفون بعد موتهم اكثر من معرفتهم في الحياة لأن أعماله الصامتة أكثر من أقواله ، وقد تجلى ذلك لكافة أصدقائه الذين اطلعوا على نتاجه واستنتاجه ، ومن أعماله الصامتة قيامه كل عام بتلطيف واقعة الطف وإخراجها بتايلئم وذوق العصر وما تقتضيه تطورات الزمن وهذا عمل اعتقد من الاعمال التي ستخلد العايش في قلوب البصريين عامة ، وأهل — الخندق — خاصة ..

لقد أطريت فنه كثيراً مادعا الى تصور القارئ انه فنان فقط ، ولكن سبق ان ذكرت انه أديب ومتدين ولعل من الحديث الاخير يظهر انه متدين . إما كونه من الادباء فذلك ما لا ينكره أحد لما سبق له من مقالات وابحاث وقصص كانت كبراهين ناطقة على خبرته وأدبه واسلوبه القصصي الذي عرفه هواة القصة العراقية وما يمتازبه من تخلص جميل يحتفظ بنكتة وهدف كاف لأن يجعلنا أن لا نسهب في ذلك .

هذا هو العايش الفنان الاديب المتدين الذي أكمل حلقة ذهبية للشباب البصري بانضمامه اليه ما دعى البيان ان يذكره ويرمقه معززاً بشخصه وبتدينه .

عن الاستاذ الشذر

لا ادري لماذا اكتب عن سعادة الاستاذ ناصر الشذر رئيس اجراء البصرة في الوقت الذي تتوفر امثاله من الشخصيات القانونية القضائية كما لا أدري ما هي الدوافع التي حدت لأن ابدأ بالكتابة عنه دون زملائه ذلك ماجعلني أتأمل كثيراً وكثيراً وأخيراً لم أهتد لذلك كما اني لم أهتد لمعرفة السبب الذي جعلني أتعرف عليه تلك المعرفة التي جرتني الى ان اصرف زمناً من كل يوم أثناء وجودي في البصرة بمكتبه واكثر من التحدث معه ، وأخيراً لم اهتد للقابلية التي حاز عليها وهي باطباق الرأي العام البصري واطباق المحامين في اللواء على حبه واكباره . ولم أكد أتصور يوم ان كنت في البصرة خلال شهر بكامله أسأل الوجوه ومختلف الطبقات فلم أعثر على من انتقص هذا الشاب مع حساسية مركزه وخطورته وانه اليه يرجع الامر في ارجاع الحقوق الى اهلها ، واتذكر كلمة أجابني بها قبل اعوام سعادة الشيخ عبد السلام باش اعيان العباسي عندما سألته عن اتجاهه في السير فقال الى الشذر . فاجبته ومن هو الشذر . فاستغرب وقال : وأنت للآن لم تعرف من هو الاستاذ ناصر الشذر ذلك ما استغربه واستغربه منك جداً وأنت الشخص المعروف باستطلاعه لمعرفة الشخصيات الصحيحة الخالصة من شائبة النقد .

ذهبت معه لزيارته والتعرف عليه ولكني لا اغالي اذا قلت انه بعد زمن الملاقاة بلا فصل أحسست بأن هذا الانسان غريب في رقة طبعه وبقدر ما كنت مولعاً بدرس ذوي الطباع الرقيقة والنفوس الحساسة واختباري وامتزاجي بها فقد وجدت طبع الشذر يبدو ساميا في رقته . ولعل مفعول بسمته الذي لا ينساه كل صديق هو أولى العوامل التي تفعل في نفوس الاصدقاء وأقوى الدوافع التي تنفذ الى القلوب باسرع من لمح البصر .

امتزجت بروحه في عدة مجالس واندية كان فيها المتجلي بحديثه ، الحديث الذي لم يكن بينه وبين القلب حاجب ،

قصة لبنانية

قيود العبودية !!

بقلم الاستاذ كامل مصباح فرحات

◎◎

صراخ عنيف يتعالى من اعماق الوادى . وصوت آخر يصيح اقتلوه : ثم انقطع الصراخ ودوت أربع طلقات نارية اعقبتها صرخة داوية ضجت في الوادى ضجيج العاصفة . وخيم السكون ولم يعد يسمع شيء فى تلك الليلة المقمرة . فكل شيء ساكن ، وهذا الوادى بعيد عن القرية وهو واد موحش تقوم به صخور مرتفعة هائلة تتكدس على جانبيه وفي قاعة كأنها ابراج بعضها مهدم والبعض الآخر مازال مشيداً لم تمتد اليه يد الخراب . ولصمت الوادى ورهبة الصخور الشاهقة وشعاع القمر الجميل روعة وجمال تقف عندها النفس حائرة خاشعة . وتحت صخرة مرتفعة من صخور الوادى طرحت جثة شاب اصطبغ وجهه بالدم . وذراعاه القيت احداهما على صدره والثانية مبسوطة كأنها بسطت لعناق حبيب ، في تلك الساعة كان الجناة الذين قتلوا هذا الرجل وطرحوا جثته فى الوادى جالسين بقصر سيدهم عبد المجيد بك يلهون ويقصفون وقد صفت امامهم على الموائد اكواب الخمر وتصاعدت الانغام ترف متراقصة وتنساب في عروقهم فتفتح أمامهم دنيا الاحلام وتطير بهم نشوة الخمر ونشوة الانغام الى عوالم سحرية

وهذه الصفة يندر أصحابها في هذا العصر وكان لمجلسه الطويل أنا وجمع من الاخوان في (الصالحية) حيث التقطت لنا الصور العديدة أبلغ الاثر فى نفسي لوداعته ولطفه ، ولا أنسى ليلتنا في المطار وسط الحديقة الغناء التي شاءت يد الغرب المستعمران تمتد الى شط العرب فترسم فنها بوضوح ، بدعوة من الاستاذ سلمان الابراهيم المحامي صاحب « صدى الفيحاء » مكرما فيها الشابين الوجيهين

وامامهم فتاة ترقص وهي تثنى ثم تندفع الى الامام وتتباطأ في دورانها حيناً وتقفز بحماس حينا آخر مظهرة في رقصها الرائع فنونا من التفنن والاغراء . وسيدهم على كرسيه شامخ الرأس منتفخ الصدر تنم نظراته وقسمات وجهه وجلسته عن كبرياء تغمر كيانه . وقد بدا في مظهره كأنه احد الفاتحين العظام او احد ابطال الاساطير وكان في جلسته تلك يتناول كأسه بوقار ويميل الى فتاة بجانبه فيقرع كأسه بكأسها واستمروا في لهوهم حتى الصباح فرقد البك وتفرق الخدم وبينما هو راقد اذا به ينتفض جالسا في سريره فقد ايقظته ضجة علت فى القرية فخرج الى الشرفة فوجد عدداً من الرجال يحملون نعشا وقد ارتفع وراءهم العويل والنواح فقلب البك شفتيه وقال تبا لهم لقد ظننت انه حصل شيء جديد والآن لقد ازلت ذلك الحاجز الذى كان يحول دوني ودون عشيقتي ورجع البك الى سريره وتابع الموكب سيره حتى وصل الى بيت القتيل فخرج رجل هرم تتهدل لحيته على صدره وصرخ بصوت تجمعت به كل معاني الألم والعطف والحرقة ، ولدي ماذا أصابك ياولدى . ان هذا الهرم هو « جواد قاسم » والقتيل ولده امين وفي ذلك النهار دفن امين فبكته قريته ورجع اهل القرية الى بيوتهم وهم حائرون يتهامسون والوجل يملأ قلوبهم فكلهم يعلمون لماذا قتل امين جواد قاسم . فعبد المجيد بك يعشق نجاح زوجة امين وقد حاول ان يغريها فكانت تنفر منه لأنها كانت وفية لزوجها تأبى ان تدع ذلك الظالم اللئيم يلمس جسدها ويرمي بها في فستنقع ولم يشأ البك يصبر على ذلك اللهيب لهيب الحب الذي يضطرم في قلبه فاخذ يفكر فى كيفية اختطافها وزجها

خيرى وعبد الله أولاد المرحوم الحاج داود السلمان بقرانها . كان حضرته يفيض بحديث ساحر ونكت لاتكاد تنضب على طول الجلسة وقصر الليلة ، وفيها لمست روحه واحاسيسه ونزعته لحب الخير والصالح العام .

هذا هو الشذر الذى هيمن على مشاعرى فاحببته .

البيان

في سراديب القصر وان لم يوفق الى ذلك فسيقتل زوجها واوعز لاحد خدمه بان يتجسس حول بيت أمين وبينما الخادم يتجسس خرج أمين فانهال عليه ضربا بعصاه واخذ يشتمه وقال له سوف لا تراني في هذه القرية مادام سيدك يريد أن يعتدي على شرفي وذهب الخادم فاخبر سيده فاجابه دعه فهو لا يستطيع أن يرتحل بسرعة وعلى الاخص لأنني سأظهر له بانني لا اعلم باعتدائه عليك وبعد مضي اسبوع من تلك الحادثة ذهب أمين الى قرية مجاورة ليزور أحد أصدقائه وبينما هو في الطريق إذ هجم عليه أربعة رجال شهروا عليه مسدساتهم وأنذروه بان لا يصيح ، واقترب أحدهم فشد وثاقه وكمم فمه وساروا به حتى وصلوا الى ذلك الوادي الموحش فالقوه بين الصخور وجلسوا حوله يتمازحون وكانوا يصفعونه كلما حاول أن يحرك ساكنا وفي منتصف الليل قال أحد الخدم وهو سعيد ، الخادم الذي يعتمد عليه سيدهم : إن سيدنا أوصانا بان لا نذبحه بالمدية بل نطلق عليه أربع رصاصات كما أنه أمرنا بأن نترك جثته في الوادي عسى أن يعثر عليها أحد الفلاحين او الرعاة فتدفن في القرية وتدرك نجاح بان سيدنا قادر أن يريها زوجها جثة هامدة . والآن ارفعوا الكمامة عن فمه ودعوه يتكلم ويستغيث عساه يريد أن يقول شيئاً فليقل فلا يسمعه أحد غير هذه الصخور الصماء وتقدم أحدهم فرفع الكمامة عن فمه عند ذاك تنفس أمين الصعداء وسكت وهو يسترجع أنفاسه التي كانت تحبسها الكمامة في صدره ثم صاح بهم اقتلوني أيها الاوغاد ، ولكن ليتأكد سيدكم بان دماءنا لن تضيع وان سيف النقمة سيشق قلبه في يوم ما . واندفع يصرخ أين العدل أين هي الرحمة الانسانية ويل لكم ماذا جنيت أريحوني واطلقوا علي رصاص بنادقكم فقال أحدهم أريحونا من ثرثرته واطلقوا عليه عياراتكم النارية لعله نعسان ويريد أن ينام نوما أبديا عند ذاك اطلقوا عليه اربع رصاصات فصاح صيحة الموت ويالها من صيحة رهيبة وفي اليوم الثاني عثر أحد الرعاة على الجثة وهكذا قتل رجال عبد المجيد بك ذلك الرجل البريء . وقد هالت هذه الجريمة أهل القرية ولكن تحملوها بصمت وصبر عجيبين لأنهم اعتادوا تحمل مثل هذه النكبات فمن أذنب منهم يموت بمثل لمح البصر وكانت القرى المجاورة تخاف من عبد المجيد فقد أفقد من تلك القرى رجالا عديدين كان يأتي بهم الى قصره فيميتهم بعد أن يمثل بهم أفظع تمثيل .

أما والد القتيل فقد أدرك وهو في غمرة أحزانه بأنه لا يستطيع البقاء في تلك القرية ولا يقوى على النظر الى الى وجه قاتل ابنه وفي الليل بعد أن هجع الناس أيقظ جواد قاسم زوجة ولده لقتيل وولده الصغير وديع وساروا في الظلام وتابعوا مسيرهم حتى الصباح فوصلوا الى تحت شجرة وكان التعب قد هد قوى ذلك الهرم الحزين فنام واخذت نجاح تبكي بكاءا صامتا وليس أروع من البكاء الصامت يصدر عن حسناء مفجوعة اما اخو القتيل وهو في الثامنة من سني حياته فلم يكن محزونا بقدر ماهو مشغول باسئلة عن هذه الرحلة التي قام بها والده ، واستفاق الوالد فاذا الوقت الظهر فالقى رأسه بين يديه ورفعه وعيناه مغمورتان بالدمع وتنهد قائلا : أين أنت يا أمين ما الذي ابتغي بعدك ياحبيبي رباه ماذا جنى ولدي حتى انتقم منه ذلك المجرم المستبد ، آه أفيحسب انه سينجو من انتقام الله ياروح ولدي رفرفي فوقي وانقلي إلي عبير انفاسه وحفي آلامي وبددي ظلمات يأسي المتراكم ، وعلا شهيقه فبكت الحسناء وبكى الصبي وداموا على ذلك بضعة دقائق ثم استرهم ذلك الهرم بالمسير فساروا حتى وصلوا الى قرية فدخلوها واخذوا يتسولون بها وبدأوا ينتقلون من قرية الى قرية حتى قادتهم الاقدار الى مدينة بيروت فراحوا يستندون اكف المارة وفي الليل كانوا يلجأون الى مكان خرب مهدوم وكانوا عندما يتعب ذلك الهرم من التجوال يلجأون ليستريحوا في منعطف ضيق يأكلون بعض ماجمعوه من الخبز . ومرت احدى السيدات فاستلفت نظرها جلوسهم في ذلك المنعطف البعيد عن الضوضاء وقد راقها منظر ذلك الصبي الصغير الذي تتوقد نظراته بذكاء فطري ويتمتع ببنية كانت رائعة في جمال تركيبها وكانت هذه المرأة لم ترزق أولاداً فهفا قلبها لذلك الطفل واحبت ان تجعل منه

ابنائها فترددت في بادئ الامر وفي اليوم التالي صممت على أن تتبنى الصبي فذهبت الى ذلك المتعظم وخاطبت اباه في الامر فمانع ولكنه قالت له بانها ستجعله مع ابنه وزوجة ولده في رعايتها فعند ذلك وافق فانتقلوا من ذلك المنعطف الفذر الى قصر جميل مفروش بأثمن الرياش ومضت سنتان فتوفي الوالد ومضت الاعوام تسير منحدرة في غمرة الماضي واخذ الصبي وديع يتقدم في دروسه سنة بعد سنة وتخصص فدخل قسم الطب فكان مثالا للاجتهاد ونال الشهادة بتفوق وكان كثير التدقيق يستفيد من التجارب كما انه كان كريم الاخلاق في معاملته المريض فاصبح ذا شهرة واسعة وكانت الحكومة تفكر بتأليف لجنة طبية لزيارة المناطق الجبلية والاشراف بها على الحالة الصحية وما أن شرعت بتنفيذ الفكرة حتى وقع اختيارها على وديع فجعلته رئيساً لتلك اللجنة وانتقلت اللجنة الى احدى المناطق الجبلية واخذت تنتقل من قرية الى قرية حتى وصلوا الى القرية التي يملكها عبد المجيد بك .. وكان وديع صغيرا عندما بارحها فأنسته اياها الايام ولكن زوجة أخيه وهي تعيش خادمة في بيت المنزية التي تبنته كانت تحدثه عن مقتل اخيه فدفعه دافع خفي للتعرف بعبد المجيد بك ولم يقصده من ذلك التعرف الانتقام بل رؤية الرجل الذي حوله الجاه الكاذب والغرور الاعمى الى ذئب في صورة انسان وذهب مع ثلاثة من رفاقه الاطباء يقصدون قصر عبد المجيد بك وماان وصلوا حتى وجدوا أمام القصر رجلا هرما خمير ارث الثياب تقوده بنت صغيرة فاقترب منه وديع وقال هل عبد المجيد بك في القصر فالتفت الرجل الضرير وأجابه من أنت ياهذا وماذا تريد من عبد المجيد بك فقال وديع أريد أن أراه فقال الضرير أنا هو عبد المجيد واني لم اعد بك فيها أنا أسير الى قبري وأنا لا أملك شيئاً من حطام الدنيا .. فجمد وديع وسيطر عليه الذهول وحار رفاقه الاطباء في الأمر ولكنه لم يلتفت اليهم ولقترب من عبد المجيد قائلا : أريد أن أعرفك بنفسي فأنا وديع بن جواد قاسم وشقيق أمين الذي اوعزت لرجالك بقتله فوقع الضرير رأسه وسأل حفيدته — وهي البنت الصغيرة التي تقوده — هل يخاطبني أحد من الناس أم أنا في حلم فأجابته لا ياجدي لست بحالم فان هنا رجلا يخاطبك ومعه ثلاثة رجال فقال مخاطباً وديع اطلب من حضرتك العذر لأنني اعتدت أن أرى مواكب من الارواح تزور مخدعي في الظلام وتأخذ بتأنيبي لذلك ظننت نفسي الآن في حلم وتتمثل لي اولئك الذين جنيت عليهم فيحرمونني الرقاد ، فان قيود العبودية التي كنت اكبل بها اولئك الفلاحين انقلبت الى مطارق تهوي على رأسي وتلك السياط التي كنت الهب بها ظهورهم احس بان أيد مجهولة تضربني بها على وجهي وان آثامي قلبت افعى تنهش قلبي وأما ثروتي فقد ضاعت وقصري عليه كثير من الديون وولدي الوحيد تمادى في عبثه وبجونه فأصابه الجنون وليس لي من معين سوى حفيدتي هذه ثم اردف اقتلني ياهذا وانتقم لأخيك فأجابه وديع أنت جدير بالرحمة والعطف وفتح حافظة نقوده وقال تفضل هذه الاوراق المالية فتراجع عبد المجيد بك وهو يقول انا غير جدير بالعطف انا رجل سفاك مجرم إنني لم اعمل ما يرضي العدل الانساني ولكن وديع قدم له الاوراق بتواضع وطلب منه قبولها فتناولها وبكى وهو يشكر وديع الطبيب النبيل بالفاظ يمازجها ندم قاتل وخجل عظيم فودعه وديع وبقي عبد المجيد ينتفض لفرط دهشته من هذا الطبيب الشاب الذي ملأت الرحمة قلبه فانصرف لخدمة الانسانية ومؤاساة البائسين .

برعشيت : لبنان — كامل مصباح فرحات

البيان العدد ٦٧ و ٦٨ — التاريخ ١٠ / ٧ / ٩٤٩

اعلان

ان المكان المرقم ٧–٧ ت ٣٠٦ الواقع في محلة المشراق والعائدة الى الشيخ علوان بن حمد شحسة المؤمن عند الدائن السيد محمود السيد هادي النقيب قد وضع بالمزايدة مقابل بدل الرهن وربحه فمن تاريخ هذا الاعلان لمرور خمسة واربعين يوما على الطالب للشراء ان يراجع دائرة الطابو والمنادي عبد الغني ابو غنيم

١ – ٣ — مامور طابو النجف

مكتبة البيان

أعيان الشيعة

اهداها صاحب السماحة الحجة الامين المجلدات ٢٢-٢٨ من كتابه (اعيان الشيعة) ويبتدء المجلد ٢٢ بالحسن بن شاذان الواسطي احد رجال القرن الثاني الهجري وينتهي بالحسن بن زهرة . ويبتدء المجلد ٢٣ بالحسن بن عياش الاسدي وينتهي بالحسن بن السيد هاشم العاملي ، ويبتدء المجلد ٢٤ بالحسن بن هاني الشهير بابي نؤاس وينتهي بحسنويه بن الحسين الكردي ويبتدء المجلد ٢٥ بالشاعر المفتي الشيخ حسون بن عبد الله الحلي . وينتهي بالسيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي ويبتدء المجلد ٢٦ بما انتهى به سابقه وينتهي بالحسين بن علي بن حمدان ، ويبتدء المجلد ٢٧ بالحسين بن علي بن زهرة ، وينتهي بحفص بن يونس ويبتدء المجلد ٢٨ بالحكاك وينتهي بحيان بن هوذة النخعي .

وسماحة الامين افهمنا جيدا انه قد جهد ندر ان يماشيه في مضماره الوعر الشائك عالم ذرف سنه على العقد التاسع او كاد وبذلك علّمنا كيف الجهاد والعمل والاخلاص الذي ان صح له مصداق في هذا العصر فهو يتمثل بشخصه الثمين .

ان الحجة الامين شخص قد لا اغالي اذا قلت انه الانسان الذي استطاع ان يعيد لنا مجد العلماء المجاهدين امثال المفيد والطوسي والمرتضى اولئك الاعلام الذين لايستغني التاريخ عن ذكرهم مهما بعدت عصورهم ومهما اخذ الزمن يدور في مشيته ويتمثر بالحقائق . اعاد الحجة الامين عصور هؤلاء الائمة الذين نذروا انفسهم لصالح الامة والدين دون ان يقصروا حياتهم على فن خاص او سيرة خاصة بل راحوا ينظرون حاجة الدين والناس فكتبوا في التفسير والتاريخ واللغة والفقه والادب وسائر النواحي العلميـــة ليعلموا غيرهم قابلياتهم التي أغربت باتقاجها انها تجيد فهم كل فن اجادة المتخصص .

ان الحجة الامين الذي فهمته قبل عشرين عاما فهما مشفوعا بالاكبار والاحترام وساندته بحديثي والدفاع عن آرائه يوم ان جهله المغرضون والسذج في آن واحد . لا اقول وحدي فهمته كلا فقد فهمه مثلي عشرات من ارباب الذوق كان في طليعتهم آية الله المرحوم الاشبهاني والعلامة الكبير الجزائري وفريق من الاعلام وهط من الشباب ، ولما كانت الحقيقة حرمة وشأن من انها تظهر ولو بعد حين ، فان الحجة الامين افهم الناس قبل ان يفهموا ان لابد من تلطيف العقيدة التي احتوشتها اساطير وهواجس فارغة لانمت لحقيقتها بصلة ، في ذلك اليوم الذي ندر الخالص والمصرح كان سماحته يعطي رأيه دونما ريب او خشية معتقدا انه المسؤول امام الله والحق غير هياب ولا وجل ، واليوم اليوم الذي ظهر فيه نوره منتشرا في اجواء الدنيا الاسلامية مصورا حقيقته بانتاجه الذي اذهل العاملين لكثرته وامتاعه .

الحجة الامين صحح كثيرا من الاحاديث التاريخية وسير الرجال الافذاذ امثال العلامة الحلي عندما نقرأ اثاره وتعدادها فمتوجه اوضح لنا مدى القابليات التي ذكرها تاريخ الرجال فجعلنا نؤمن بأن المرء اذا الخاص لله العمل نال ما لم ينله الجماعة فحيا الله الرجال العاملين الذين يتجلى في طليعتهم السيد الامين وحيا الله جهاده الصادق سائلين الله تعالى ان يمد في حياته ليتحفنا بأمثال هذه الاثار التي لا تزال المكتبات العربية بحاجة الى وجودها كما نشكر سماحته على هديته القيمة .

ذكرى معالي باش اعيانه

للاستاذ حسون كاظم البصري

دار الكشاف بيروت ص ١٣٦

اسرة آل باش اعيان العباسيين في البصرة عريقة تمتد الى قلب العباسيين الذين حكموا بغداد وهيمنوا على الشرق ، وقد كعاقب منها افذاذ هيمنوا على النفوس وتوغلوا في القلوب واحتلوا المكانة السامية في وسط البصرة القديمة والحديثة ، وسجل التاريخ يحتفظ لهم بمآثر واثار دونها بنزاهة وزغبة وقد بليت هذه الاسرة بعدة بلايا حسنة في الدفاع عن هذه التربة والوقوف

امام المتنبين الذين حاولوا غير مرة الانتهاك من حرمتها والنيل من كرامتها فاذاهم باسود خوارى تزأر امامهم وتصدهم على اعقابهم خاسئين. وقد سبق ان كتبت فصولا طوالا عن هذه الاسرة التي نلت شرف صداقتها والتقرب منها ، القرب الذى جعلني اشاطرها السراء والضراء والتلذذ بذكرها بكل مناسبة تأتي ولعلمي بأن كل فرد منهم ملء السمع والبصر .

وقد اهدانا اخيرا الاستاذ حسون كاظم البصري مدقق الواردات في وزارة المالية كتاب (ذكرى فقيد الامة والوطن المغفور له معالي الشيخ صالح باش اعيان العباسى) بحث فيه تاريخ هذه الاسرة واستعرض اعمالها الناصعة وسير رجالها السالفين بصورة مقتضبة واقتصر اخيرا على حياة الفقيد مستعرضا اعماله ومكانته في الدولة واشغاله لعدة مناصب خطيرة في الحكومة العراقية واثره الاجتماعي والسياسي في عهد الحكومة العثمانية ، وضمنه تصاوير وذكر رجال الاسرة المعاصرين وعلى رأسهم سعادة المبين الشيخ عبد القادر ، وقدم عرضا وافيا عن حفلة الاربعين الكبرى التي اقيمت في (نادى شط العرب) في عشار البصرة وما قيل فيها من خطب وقصائد ، مما تقرأ منها عظمة الفقيد واثره في نفوس العلماء والادباء والسياسيين في العراق .

وقد جاء الكتاب آية في فن الاخراج والتبويب والاسلوب مما دعى لاعجاب الادباء واكبارهم لشخصية المؤلف ، وكم تمنى البيان لو لاظروفه المرتبكة ان يقوم باخراج عدد خاص عن الفقيد الراحل الذي اعرب في حينه عن اسفه الشديد تجاه فقده ، ولكن واليوم يشاهد هذا الكتاب الذى ادى بعض ما للراحل ممن حق تجاه خدماته الوطنية فالبيان لا يسعه إلا ان يشكر المؤلف على هديته وعلى وفائه الذي عرف به لهذه الاسرة العتيدة .

المنطق

العلامة الشيخ محمد رضا المظفر

الجزء الثاني : مطبعة النفيض بغداد

ص ١٥٨

تنابهت العصور وكتاب « الشمسية » وحاشية ملا عبد الله اقصى ما وصل اليه الذوق العلمي من التبويب والاخراج وعلى الرغم من التواء الطرق المؤدية الى هذا العلم في كتبه لم يتصد عالم الى تنسيق وتهذيب ابحاثه بما ضيع الوقت الطويل الغالي على الطلاب . ولكن العلامة المظفر رأى بالنظر لاختباراته الشخصية ضرورة الاعتناء بهذا العلم وتقريبه الى نفوس الطلاب عن طريق العرض الجيد وذلك باثبات ما لا يمكن حذفه وحذف ما لا حاجة فيه باسلوب يتناسب ومقدار ثقافة المبتدئين فاخذ على عاتقه اخراج كتاب المنطق بجزئيه مما سد فراغا كبيرا .

اشتمل الجزء الثاني على ابحاث ٤ — ٥ فالرابع بحث القضايا واحكامها ، والخامس بحث الاستدلال وانواعه . القياس . الاستقراء ، التمثيل .

قال العلامة المظفر شكرنا على هديته الثمينة ورغبتنا الصادقة لكتابه الرواج .

اقاصيص شتى

للدكتور صلاح الدين الناهي

ثمانون صفحة من القطع الكبير

مطبعة الرشيد — بغداد

تبدو للدكتور صلاح الدين مميزات خاصة تلمسها بوضوح كلما توغلت في مطالعة كتابه (اقاصيص شتى) ، ولعل ابرز هذه المميزات هي تواضعه الجم وعدم وضعه بنات افكاره في المحل اللائق الذى تستحقه . ولكني — قبل ان احث القراء على اقتناء كتابه الثمين — اود ان اتقدم اليهم بنصيحة خالصة لتعطيهم فكرة صحيحة عن آراء الدكتور وافكاره .

فعند مرورك على مقدمة الكتاب ، تقرأ فيما تقرأ هذه الجمل (وقد لا اعدو الحق ايضاً اذا قلت ان هذه الاقاصيص لم يعدّ لها بي كبير صلة او نسب ، فهي لا تمثل رأيا من آرائي او عاطفة من عواطفي في الوقت الحاضر ، ولعل صلتها اليوم لا تعدو صلة قلامة اظفار الانسان)

فالذي يتبادر الى الذهن بعد قراءة هذه الجمل هو ان الدكتور

الرقيق الابيض

من العراق واليها

دفعني ماقرأته في العدد ٦٥ و ٦٦ من مجلة البيان حول السمسار محمد بن حسين الى العودة لمذكراتي واخراج الحادث التالي :

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٨

اخبرني احدهم ان احد السماسرة ويدعى ابن (بحرى) كان قد سافر الى ايران وبرفقته احدى قريباته ممن يحترفن البغاء والسمسرة : وفي مدينة «بلوجرد» التي تبعد قليلا عن طهران تعرفا باحدى الاسر كاناس شرفاء وبعد أيام علما بوجود ابنة تلك الاسرة . وقد تزوجها «ابن بحرى» فابقياها في احد المنازل في البصرة وفي الساعة الثانية عشر من هذا اليوم جاؤا بها الى المبغى العام في البصرة وحين عرفت الفتاة المنكودة الحظ ما كان يراد بها اخذت تصرخ وتستغيث بالمارة . . . . ولكن تلك المنطقة خالية إلا من البغايا والسماسرة واشباه السماسرة ووصل على اثر الصراخ احد رجال الشرطة فدس احدهم في يده ورقة نقود فانصرف لا يلوي على شيء .. وتجمهر بعض عابري السبيل فسحب السمسار ضحيته من شعرها والقى بها في احدى سيارات الاجرة وتحركت السيارة الى جهة غير معلومة

هذا ماروا ه محدثي فاشعل الدم في عروقي وقمت في الحال اجوب الطرق الملوثة والبيوت المشبوهة علي اجد المسكينة اثرا . ولم اجد شيئاً بالطبع .. فالسماسرة انسوا من الغفلة ليجعلوها عرضة للانظار . مع ذلك اعدت الكرة في المساء فدخلت كثيراً من البيوت ومعي صديق آخر اخذته الشفقة والرحمة بالفتاة ، فلم نجد شيئاً أيضاً ..

١٦ تشرين الثاني ٤٨

ان أحسن عمل اقوم به خدمة للفتاة المسكينة هو ان ابلغ القنصلية الايرانية فهي مسؤلة عن رعاياها ولتتصل برجال الشرطة .. في التاسعة ذهبت الى القنصلية الايرانية فقابلت السكرتير وابلغته الخبر .. قال الرجل انت ثالث شخص بلغنا بهذا الخبر .. نشكرك وقد إتصلنا بمعاون المتصرف وبمدير الشرطة . ارتحت قليلا ... لا شك انهم سينقذونها . قبض على ابن بحرى . ولم ينكر . لكنه ادعى

بقية زينة المجالس

من الصفحة ٥١٦

جاءت في حد الزنادق رتبة ... وما كنت إلا مؤمناً غير جاحد

وكان مقصود هذا الشخص العاقل من ذلك امرين احدهما أن هذا الشخص الوقح يستحيي ويترك فعل ذلك والآخر أن لا تحصل له شهرة بتلك الحماقة ... » «١»

ونحن نقلنا هذه الحكاية لأمرين ايضا احدهما احتواؤها على لطيفة من لطائف شمس الدين محمد الكيشي والد زين الدين أبي حامد المترجم به مقالنا . والآخر أنها لا تزال تنطبق على جماعة من الجهال في زماننا هذا ونأمل ممن له علم بترجمة زين الدين هذا أن يزيدنا بها علما بسيرته ، وذلك بنشر ما فاتنا منها في هذه المجلة ، فمن الحكم الراهنة الدائمة « حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء » .. ولا نشك في أن ابن الفوطي ترجم «زين الدين» الكيشي في بابه زين الدين من معجم الالقاب ، إلا ان الجزء الذي فيه الزاي وما قبلها وما بعدها لم يعثر عليه بعد وانما عثر على الجزء الرابع وهو الذي اشرنا الى حاله في حاشية سابقة وعثر على الجزء الخامس وقد طبعه العالم الهندي مولوي عبد القدوس صاحب في مجلة « الكلية الشرقية » بلاهور من بلاد الهند قبل سنوات قليلة . ومن اعجب الامور ان بلاد الهند تطبع مثل ذلك الكتاب والبلاد العربية في أيام نهضتها المظنونة تعجز عن ذلك !

مصطفى جواد

«١» أصول التاريخ والادب « ج ٢٣ ص ١٤٧ – ٩ »

١٦ ـ ري سامراء : الجزء الاول والثاني: تأليف الدكتور احمد سوسه : طبع ببغداد في مطبعة المعارف في ٧٢٦ ص

١٢ ـ الجمل : او كتاب النصرة في حرب البصرة تأليف الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ . من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف .

١٣ ـ هواجس . ديوان الاستاذ الكبير السيد احمد الصافي النجفي . صيدا نشرته المكتبة العصرية في ١٥١ ص

١٤ ـ ديوان الشيخ كاظم ال نوح . من نظم الخطيب الشهير في الكاظمية طبع في مطبعة المعارف ببغداد في ٢٤٣ ص

١٥ ـ خليفة الخيام . تأليف الاستاذ غالب الناهي . طبع بمطبعة الاعتماد بغداد في ١١٠ ص

١٦ ـ الملاحم والفتن . تأليف ابي القاسم السيد علي بن طاووس من منشورات المطبعة الحيدرية يقع في ١٧٦ صفحة

البيان العدد ٦٧ و ٦٨ التاريخ ١٠ ـ ٧ ـ ٤٩

اعلان

ان سبعة الاف وثلاثمائة وعشرين سهما من اعتبار احدى عشر الف وخمسمائة وعشرين سهما من الدار الواقعة في محلة المشراق المتسلسلة ١٤٥٦ والعائدة الى المدين محمد امين بن الشيخ يوسف شمسة نتيجة المزايدة قد بلغت ثلاثمائه دينارا وجرت لمحالتها موقتا الى الدائنة هيبت بنت عبد الامير ناجي وبما ان بدل الضم اقل من القيمة المقدرة بكثير فقد مددنا المزايدة ثلاثون يوما اخرى من تاريخ نشر الاعلان فمن يرغب الشراء مراجعة دائرة الطابو والمنادي غني ابو غنيم

١ـ١ طابو النجف

البيان العدد ٦٧ و ٦٨ التاريخ ١٠ ـ ٧ ـ ٤٩

اعلان

سنجري تسجيل الدار المرقمة ٥٥ ـ ٤١ ذات تسـ ٩٢٩ الواقعة في محلة البراق في النجف باسم العراقي السيد محمد حسين بن السيد موسى شبر باعتبارها ملكا صرفا فعلى من يدعي خلاف ذلك مراجعتنا خلال ثلاثين يوما من تاريخ اول نشرة مستصحبا مستنداته

٣ـ٣ طابو النجف

مذاعات

* قرأنا في بعض الصحف ان الاستاذ الكبير محمد التابعي احد كتاب جريدة ـ آخر ساعة ـ وجريدة ـ اخبار اليوم ـ المصريتين طلق الادب ثلاثا بعد ان انضمت اسرائيل الى هيئة الامم المتحدة ، وطلقه الادب ثلاثا لانه استطاع ان يلقح الفتنة بين صفوف العرب .

* سئل الاستاذ العقاد كم بلغت ثروتك ، فقال ازدادت عشرة اضعاف على ما كانت عليه قبل الحرب ، وعند ما سئل عن السبب أجاب : ذلك بفضل الدفاع عن الديمقراطية !

* سئل الوجيه حافظ القاضي عن اسباب توزيعه لامساكية شهر رمضان فاجاب ـ سخنة دينية ـ ذات ثلاث شعب (١) دعاية للمتجر (٢) تعريف لشخصيتي المحترمة (٣) وهو الأهم التدليس ، فللحافظ القاضي اكبارنا على هذه الصراحة .

* سئل التاجر الكويتي في البصرة محمد ثنيان ما هي الاسباب التي جعلتك تنسب صفة البخل لسمو امير الكويت المعظم فقال هكذا اقول ، فاستنكر عليه السائل

* سئل صديقنا الاستاذ البلاغي ما هي الاسباب التي جعلتك تكتب الافتتاحيات المتوالية لمجلة الغري بدون ان تضع توقيعك عليها ، في الوقت الذي لم تكن كتبت في مجلتك افتتاحيات بهذه الكثرة ، أجاب ليكمل كتاب « وحي الغري » خمس مجلدات على غرار ـ وحي الرسالة ـ للاستاذ الزيات

* سئل الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي ما هي الاسباب التي جعلتك لم تبرح النجف في شهر رمضان شأن الاعوام الماضية . اجاب مستشهدا بقول الشاعر الشعبي الشيخ محمد رضا الحساني عميد جمعية القران الكريم

« صديج كثر الجيات ينمل »

أصبح لا يقيم وزنا لآرائه المنبثة خلال قصصه ، وان تقدمه في السن جعله يخطئ الان ما كان يعتقده صحيحا في الماضي ولصيحتي اليك ايها القارئ ان لا تعير هذه الاقوال ادنى اهتمام ؛ فانك لا تجد آراءا اكثر نضجا واشد عمقا ، مما تقرأه في هذه القصص ، ولعلك حين تقرأ قصة دالطوهو ـ ديوى ، تجد كثيرا من الصحفيين عندنا مصادق هذه القصة التي حازت على كثير من عناصر فن القصة المكينة .

وكذلك حين تلاحظ خلال مطالعتك ، اخطاءا املائية في رسم الهمزة ، فلا تعرها اهتمامك ايضا ، فان الكثير من كتابنا مازالت تفوتهم كيفية الكتابة الصحيحة للهمزة والقواطع والاستفهامات واشباهها

واخيرا ارجو مخلصا من الدكتور ان يتصور نفسه لازال في تلك السنين الماضية ، فيقص علينا ما يجود به قلمه الممتع ، بنفس العقلية ونفس الآراء ، لنتمتع باكبر قسط من حسن ذوقه وجميل اختياره ، قبل ان يعود فينبذ تلك الآراء نبذه لقلامة اظفاره « حين يقطعها بالمقص ويلقيها في زوايا الهدم »

الاسلام مبدأ وعقيدة

للإستاذ السيد حسين الموسوي الهندي

مطبعة دار النشر والتأليف

في النجف ص ٦٦

كتاب جليل يبحث فيه مؤلفه العلامة الفاضل السيد حسين الموسوي علاقة الدين بصورة عامة بحياة الافراد والجماعات واثر الدين الاسلامي بصورة خاصة في تكوين الوحدة الاجتماعية وتركيزها على دعائم ثابتة من الاخاء والايمان .

ويستعرض فيه آراء الفلاسفة والمادبين والمؤلهين عرضا عاريا عن كل تعليق مما يدلنا انه وضع للتعليق لا للنقاش ومبادلة الآراء وقد توفق كثيرا في جمع اكبر كمية من اقوال مشاهير علماء الغرب والاسقته الامر الذي يبرهن على سعة اطلاع المؤلف وتتبعه الكثير .

فلفضيلة مؤلفه تقديرنا وشكرنا على هديته .

وهبطت علينا الكتب الآتية نرجئ تعريفها الى الأعداد القادمة :

١ ـ مجموعة عبد الغفار الاخرس : نشرها البحاثة الاستاذ الكبير عباس العزاوي المحامي ببغداد . طبع شركة التجارة والطباعة . يقع في ١٤٤ ص .

٢ ـ نهاية حب : تأليف الاستاذ عبد الله نيازي . طبع الراعي ببغداد . في ١١٠ ص .

٣ ـ من دم القلب : تأليف الاستاذ اديب نحوى طبع في حلب بمطبعة الاديب . في ١٣٨ ص .

٤ ـ التربية الاجتماعية الوطنية : تأليف سعادة الدكتور حسين كبه . طبع النفيض الاهلية ببغداد . يقع في ٢٠٦ ص

٥ ـ الجيل العربي : رسالة ادبية اجتماعية علمية يشرف على تحريرها جمع من الاساتذة « ١ » فاروق السياف ـ سوريا ـ « ٢ » فاروق محمد سعيد ـ مصر ـ « ٣ » يوسف عز الدين ـ العراق ـ « ٤ » سهيل سيمي ـ لبنان ـ « ٥ » محمد شراره ـ المملكة السعودية ـ . قدم لها الاستاذ عبد الحميد العبادي تقع في ٦٤ ص مطبعة الاسكندرية .

٦ ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم : تأليف رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى الشهير بابن طاووس المتوفي ٦٦٣ هـ من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف يقع في ٢٦٠ ص .

٧ ـ مقتل الحسين اوحديث كربلا : تأليف العلامة الجليل السيد عبد الرزاق الموسوى المقرم . من منشورات المطبعة الحيدرية يقع في ١٦٨ ص .

٨ ـ الوحي القومي : تأليف الاستاذ السيد عبد الرزاق البغدادي طبع في المطبعة الحيدرية . يقع في ١١٢ ص

٩ ـ عصور الادب العربي : تأليف الاستاذ السيد محمد كاظم الكفائي . طبع بدار النشر والتأليف يقع في ١٧٠ ص .

١٠ ـ خطباء المنبر الحسيني الجزء الاول : تأليف الخطيب الشيخ حيدر صالح المرجاني . طبع بدار النشر والتأليف في النجف . يقع في ١٤٤ ص .

بقية ضحايا السمسار

المنشور على الوجه الثاني من الغلاف

وادخلت القصر وصعد محمد بن حسين الى سطحه ثم نزل واصعدني انا وزوجته هيا اليه فوجدنا الامير سعود جالسا ومعه العبد منصور « الذي قتل اخيراً » وقد تقدمت هيا ومعها العبد منصور ورفعا عني عباءتي وحجابي رغم امتناعي عن ذلك كل ذلك لكي يراني سمو الامير فابتدرني بالسؤال عن بلادي فأجبته بانني من بلاد العجم كما سألني عن المصاريف التي صرفها على محمد بن حسين فاجبته بانها كثيرة ، وكانت كما لقنني المجرم وكنت خائفة ولم اتمكن من اخباره بالواقع خوفا من قسوة محمد بن حسين معي الذي رأيت ان له منزلة وحظوة لدى الامير ، ثم قادتني زوجة المجرم الى داخل القصر وشاهدته يعج بنساء كثيرات منهن الكراجي والسراري والوصائف التي كبا بهن الحظ فاوقعهن في تلك الحبائل ، وقدبت تلك الليلة في القصر ، وفي الليلة الثانية أدخلتني الوصائف الى غرفة معدة لسمو الامير الذي حضر بعد قليل وواقعني وأنا مكرهة حيث كنت خائفة وافتض بكارتي دون أن يعقد علي عقداً شرعياً لانهم يعتبرون الكراجي ملكا من أملاكهم ، وقد باعني المجرم محمد بن حسين على سمو الامير كما علمت بيدانني لا أعرف البدل ، وان سمو الامير بقي يجتمع بي طيلة هذه المدة ولم أخرج من القصر وقد شاهدت بعد مدة في قصر الامير « قدسية » فسألتها عن سبب وجودها هناك فاجابت بان المجرم محمد بن حسين قد باعها الى أحد عبيد سمو الامير ، وقد أخبرتها بانه باعني أيضاً كما بيعت كما انني شاهدت « لميعة » في القصر بعد أن قتل العبد منصور وقد علمت بان المجرم محمد بن حسين قد زور عدة رسائل لاهلي على لساني يذكر فيها النعيم الذي أتمتع به ، ولم يصادف ان رأيته بعد تلك الليلة التي أوصلني فيها القصر سمو الامير ، وقد لاحظت أن اسمي غريبا عليهم وثقيلا على ألسنتهم فابدلته باسم « شهيدة » وقد شاهدت في القصر أيضا ثلاث بنات أتذكر منهن هند ورباب ، وأن القصر واسع ويتعذر علي معرفة جميع البنات اللاتي فيه ويظهر أن هذا القصر قد أعد للضحايا من أمثالي ولا توجد فيه زوجات ولا اقارب الامير . وقد جاء ذات يوم رجل وأخبرني بان أبي قد طلب عودتي الى العراق فسررت بذلك كثيرا وأرسل لي سمو الامير سعود مائة وخمسين جنيها ذهبيا وقد فقدت هذا المبلغ في الطريق وعندما ركبوني في السيارة جاؤوا بالبنت موزه معي وكان معنا أحد العبيد ولا أعرف اسمه وقد وصلنا البصرة ونزلنا في فندق « سميراميس » ثم نقلنا الى فندق « الاعيان » وبعد ذلك أوصلونا الى القطار فوصلنا الى كربلا ، ومن ذلك يظهر أن زوجي المزعوم لا حقيقة له لا في الرياض ولا في الكويت ولا في مكان

انها هربت .. راح جمع من رجال الشرطة يفتشون البيوت .... أظن أن مهمتي قد انتهت مادام الامر قد وصل الى رجال الشرطة ..

١٧ تشرين الثاني ٤٨

مررت ببيت ابن بحري فوجدته محاط برجال الشرطة كان بعضهم يفتشون البيوت المجاورة . . لم يقفوا لها على أثر ..فقد عرف الرجل كيف يخفي ضحيته .

يوم ١٨ تشرين الثاني ٤٨

اطلق سراح ابن بحري ؟!!

أي والله . هذا ماحدث في العام الماضي . لقد شاهدت المسمار يطوف شوارع البصرة بعد يومين من الحادث حراً طليقاً .. فكدت اصعق .. لكني تذكرت اني اعيش في العراق .. بلد المآسي والمهازل والمتناقضات . . وليس في العراق شيء عجيب .. واذا اكتب هذا الحادث ارجو الشرفاء من المسؤلين ان لا يتساهلوا مع المسمار محمد بن حسين . . . . هذه المرة فقط . فيثبتوا لنا ان كما للمادة قيمة .. للشرف قيمة أيضا . ويبرهنوا على ان كما فيهم من يضحي بكرامته وشرفه في سبيل المال كذلك فيهم من يضحي بالمال في سبيل كرامته وكرامة وطنه .

البصرة — مهدي عيسى الصقر

آخر سوى قصر الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية . وكنت قد علمت من العبيد ومن الاحوال التي شاهدتها أن المجرم محمد بن حسين كان يتاجر بالبنات وكان قد وضع موزه عند أحد الدلالين في الرياض الذي كان يعرضها للبيع عدة أيام ويدور بها في البيوت كأنها من السلع الخسيسة حتى باعها لشخص لا أعرفه . ولان حمد تأخرت عندما جاء بي الى الكويت أبدل اسمي باسم عائشة كما أبدل اسم موزة باسم فاطمة وقد أخرجني المجرم محمد بن حسين من العراق بدون جواز سفر .

الضحية الرابعة موزة تتكلم

كان عمر هذه البنت تسع سنوات وكانت آثار الأسى والخوف لا تزال مطبوعة على محياها الجميل وبعد أن سألها مندوبنا أجابت :

ان المجرم محمد بن حسين أخذني مع اختي الى البصرة حيث أنزلنا في أحد فنادقها وكانت فيه قدسية وفوزية وقد أركبنا سيارة قاصدا بنا الى الرياض ونزلنا فيها بدارة التي فيها زوجته وأولاده ولا أعرف أسماءهم ، ومنها ثم أخذنا الى قصر سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير سعود ، وقد تكلم الامير مع قدسية وفوزية ومع اختي مليحة ولم يتكلم معي ، ثم عدنا الى دار المجرم وبعد ذلك أخذ المجرم اختي وقدسية وفوزيه لمحل لا أعرفه ، وبقيت أبكي بكاء مرا لافتقادي اختي ولانعزالي بين اناس لا أعرفهم إلا أن المجرم عندما عاد أخذ يضربني ضربا مبرحا ليسكتني وبعد ذلك أراد التخلص مني لانني قد أزعجته وعائلته ببكائي فأخذني الى دار الدلال « محمد ابن عبد الواسع » وكلمه بكلام لم أفهمه وبقيت بدار الدلال وكان قد أوصاني المجرم قبل ذلك بأن لا أدعوه باسم محمد بن حسين وطلب مني أن أخاطبه بكلمة (خالي) وكانت بدار الدلال زوجته فقط وصبي ، فباعني الدلال الى « النجاوي » الذي لا أعرف إسمه واسم أبيه سوى انني علمت انني موظف من موظفي المالية ، واخبرتني زوجة النجاوي بأنني أصبحت من عبيده وكنت اشتغل بخدمة البيت من كنس وتنظيف وغيرهما وانى لم أصب باي مرض كما زعم المجرم الوحش لاختي لا بالجدري ولا بغيره ، ولم أعلم بمجيء اختي مليحة الى الرياض ، وقد جاءوا بمعصومة الى البصرة ولم تدفع لي دراهم ولم يتعرض لي أحد في عملي ولا اعرف وظيفة عبد بن حسين في الرياض .

الضحية الخامسة قدسية تتكلم

تبلغ من العمر العشرين سنة ، كانت تكلم مندوبنا والأسى يبدو على صوتها حيث قالت :

إن معصومة زوجة محمد حسين ومعها ام مكي جاءتا لدارنا وخطبتاني واختي فوزية من أبي على أن تتزوج اختي « ف » من شخص يدعى « فهد بن كزيدس » الذي لم يكن حاضرا حينذاك ، وأن اتزوج أنا من شخص اسمه « محمود » وقد تم الاتفاق ودفع المجرم محمد بن حسين لاختي خمسين دينارا ودفع لي عشرين دينارا ووعدنا بتقديم الباقي ولم يدفع شيئاً منه . وقد أخبرنا بانه ضابط لدى سمو الامير سعود ، وسافرنا للبصرة عن طريق القطار فنزلنا في احد فنادقها وبقينا فيه ثمانية أيام ومنها سافرنا الى الكويت بالسيارة واقامنا خارج الكويت زاعما ان زوجيه قد نقلا تجارتهما الى الرياض وتركا الكويت وقصدنا الرياض بالسيارة فوصلناها ليلا وحللنا في دار المجرم فاتى الى الدار ليلا فهد الذي أعطيت له اختي وكنت قد امتنعت من ارسال الحامعه حينذاك ، وفي ظهر اليوم الثاني جلب المجرم سيارة وطلب منا ركوبها للنزهة في بستان ، وكنا أنا واختي ومليحة وموزة وذهبنا فيها الى البستان وطلب منا أن نسلم على « عمه » فجلسنا وبعد برهة حضر سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية ومعه حاشيته من عبيد وغيرهم وأمرنا بكشف وجوهنا وازالة اقنعتنا فرفضنا ثم نهض ولي العهد الى ناحية من البستان واخذ معه مليحة بعيداً عنا وبعد عودته خاطبني قائلا : هل أن أهلكم باعوكم أو أن محمد بن حسين سرقكم أو اختطفكم . فاجبته : بأنه كان وكيلا كما زعم لعقد زواجنا على فهد ومحمود وعندما سمع الامير ذلك سمح لنا بالرجوع لدار محمد بن حسين ، وفي تلك الليلة أتى فهد واخذ اختي من دار محمد بن حسين وبعد ليلة أخذوني لدار المدعو محمود واخبروني بانه زوجي وكان هذا قد تزوج بامرأتين من

الرياض كما أن فهد بن كريدس كان متزوجا بامرأة من الرياض أيضاً وعلمت بان زوجي كان قد دفع الى محمد ابن حسين أربعة آلاف ريال وانه أخذ من زوج اختي مثلها إلا أن زوجها عندما شاهد صغر سنها اشترط على المجرم محمد بن حسين ان يسترد المبلغ اذا رفضت الزواج ويبقيه إن قبلت وقد حملت اختي من زوجها فهد بن كريدس وبعد شهر جاءنا محمود وأخبرنا بأن الأمير سعود تسلم برقية من أبي يطلب منه فيها إعادتنا لأهلنا كما أخبرني بأن المجرم مسجون في العراق وقد أبرق طالبا حضورنا للشهادة وقد جاء معنا الى البصرة كل من محمود وفهد وكانت معنا لميعة ونرجس وعند وصولنا شاهدنا الموما اليها يتداولان مع اشخاص علمنا اخيرا إنهما من موظفي القنصلية السعوديه في البصرة وقد حللنا في دار أحدهم في البصرة وكنت قد علمت في الرياض ان المجرم كان قد باعنا للأشخاص الذين ادعوا بانهم أزواجنا ، كما انني بعد أن علمت بذلك اعترانى ألم قاتل وطلبت من فهد أن يعيدنا الى أهلنا ويستلم ما صرف من دراهم إن كان ينظرنا بنظر المملوكات . وعلمت أيضا ان المجرم محمد بن حسين ليس له شغل سوى جلب البنات والمتاجرة بهن وبيعهن للناس هذا وقد عاتبنا المجرم عتابا مرا على زعمه بان فهد ومحمود من اقاربه بينما ظهر لنا انهما ليسا من أقاربه ، فاجابنا معتذرا بأنهما خير من أقاربه .. وقد عرفت وأنا في الرياض امرأة تدعى معصومة وقد سمت نفسها اخيرا شهيدة ـ وقد كانت شهيدة حقا كما كنا بين اولئك الوحوش الكواسر ـ وعرفت اخرى تدعى (هند) وهي من أهالي (عبادان) وكنا عند ذهابنا الى الرياض في شهر ربيع الاول من هذه السنة . ان سمو الامير سعود كان قد خاطب المجرم محمد بن حسين قائلا : ان مليحة كبيرة السن ولا يهواها . كما انه لا يرغب بعوزة لصغر سنها . وكان بقوله هذا يريد أن ينتقي من الفتيات الغيد الرعابيد ، وقد أبدى نوعا من الغضب والانزعاج علي وعلى اختي لامتناعنا عن كشف وجوهنا عندما طلب ذلك وخاطبني قائلا (انك حارة عصبيه) ثم اردف كمن يريد أن يخفف من شدة غضبه (أنا مثل أبوك) فاصررت على الرفض ولم أكشف وجهي وقد أمر باعطاء كل منا ثمانية جنيهات وثلاث قطع من القماش ، وكنت قد فهمت من كلمة المجرم (سلمن على عمي) ان المقصود بذلك عمه أخ أبيه ولما شاهدت الامير وعبيده استنكرت ذلك وقد اخبرتني بنت المجرم محمد بن حسين بعد عودتنا لدارة أن أباها يجلب الفتيات ويعرضهن أولا على سمو الامير سعود فيبقي من يختار ويترك من لا يريدها . وكان محمود قد طلب مني ذات يوم أن أذهب وأسلم على حرم الامير فذهبت ولم أشاهد الامير ، هناك كما انني لم اغرف مهنة زوجي طيلة مدة بقائي لديه ولا أعرف أين ذهبت موزة وكانى فهد بن كريدس عندما غادرنا الرياض قد أمرنا بأن نكتم ماشاهدناه ولا نذكره لأحد وشدد في أوامره بأن لا نذكر أسم سمو الامير وكانوا قد استفسروا مني عما اذا كنا نرجع بعد أن نصل العراق أم ، لا فاجبتهم بانني لا أعلم . وقد أخرنا احد نزهت في البصرة لمدة خمسة أيام وهو ينتظر مجيء المحامي المعين للدفاع عن المجرم محمد ابن حسين لكي يلقننا ما يفيد المجرم ويرتب لنا كيفية الشهادة أمام المحكمة كي نمكن بذلك المجرم من الخلاص وقد تمكنت من الخروج مع لميعة بحجة شراء بعض الحاجيات من البصرة وأبرقنا برقية لوالد لميعة . وكان المجرم محمد بن حسين عند وصولنا للبصرة قاصدين الرياض قد أحضر أحد المصورين وأخذ تصويري وتصوير اختي فوزية ليرسل الصورتين لاهلنا واخذ ستة نسخ منها وكان محمود قد أرانى صورتى فى الرياض فاخبرنى أن محمد بن قدمها له ، وكنت شاهدت لميعة بعد وصولنا الى الرياض بشهرين وعرفت أنها أخت مليحة وأنها تزوجت عبد الأمير سعود المدعو منصور وقد قتل ليلا دون أن أعرف سبب قتله ، وذلك بعد رجوع المجرم محمد بن حسين الى العراق باثني عشر يوما ، وعلمت من لميعة أن العبد منصور قتل باطلاق الرصاص عليه وهو فى طريق قصر الناصرية وكنا نسمى في الرياض « الكراجي » أي البيض المجلوبات للبيع « الرقيق الابيض » وكان محمود قد دفع الى محمد ابن جسين الف ريال زيادة على ما دفع له سابقا ليوصلها

الى أهلي وان فهد أعطاه ملابس أيضا لهم ، ولكن لم يسلم منها شيئاً إذان نفسيته التي جبل عليها تمنعه عن ذلك وانني لم ارسل أي برقية أو رسالة أو تصوير لاهلي وكنت قد علمت أن المجرم محمد بن حسين قد لفق على لساني عدة رسائل كان قد أرسلها لاهلي .

الضحية السادسة فوزية تتكلم

كلمتني فوزية وكانت تبلغ من العمر خمسة عشر سنة حيث قالت : تعرف محمد بن حسين باهلي وخطبني لشخص يدعى فهد زاعما انه اخوه وعقد لاختي قدسية على شخص يدعى محمود زعم انه ابن عمه فسلمني صداقي المعجل ٥٠ ديناراً واخذنا للبصرة ومنها للكويت وطلب منا مواصلة السفر للرياض بدعوى أن زوجينا قد سافرا اليها وبعد أن وصلنا الرياض حللنا بداره وفي اليوم الثاني امرنا بالذهاب الى النزهة وبهذه الكيفية ادخلونا القصر الملكي وهناك امرنا محمد بن حسين أن نرفع براقعنا عن وجوهنا فامتنعت انا وقبلت يد الامير من خلف القناع ، وان مليحة الكبيرة فتحت وجهها وجلست بجانبه وانا واختي أمامه وعند استقرارنا سألنا عن راحتنا وهل أننا مجبورات على المجيء فاجبناه باننا مخطوبات لاشخاص معينين ، ثم عدنا الى دار المجرم وفي تلك الليلة اخذوني لدار الشخص المدعو (فهد) ودخل علي في تلك الليلة وحملت منه وعرفت ان زوجي يدعى (ابن كريدس) وقد علمت بانه تاجر وعمره يربو على الاربعين كما سمعت هناك باننا « كراجي » ومبيوعات كما يباع العبيد ، وقد حضر الينا محمد بن حسين وأخذ صورنا مجتمعة انا واختي وبعث رسالة الى أهلنا على لساننا ولم نطلب منه ذلك ولم أكتب لاهلي ، وان ابن كريدس قال : اذا رغبت فوزية بالتزوج بي « وكان يخاطب المجرم » فادفع لك سته آلاف ريال ، واذا امتنعت استرجع مبلغ الالفين ريال التي دفعتها ، وعلمت اخيراً بان المجرم محمد بن حسين لا شغل له سوى المتاجرة بالنساء وانه يعرضهن على الامير أولا فاذا رغب فيهن أبقاهن ، وإلا تركهن ، وانى لم أخرج من البيت منذ أن دخلت العراق وكانوا قد أخرونا في البصرة خمسة أيام لاجل مقابلة المحامي الذي يتولى الدفاع عن المجرم محمد بن حسين .

معلومات يكشف عنها التحقيق

من أعجب وأظرف ما وقف عليه التحقيق رسالة بخط وتوقيع المجرم محمد بن حسين كان قد أرسلها بواسطة أحد السجناء الذين ائتمنهم والذي أنهى مدة توقيفه واسمه « نجم الأعمى » والرسالة موجهة الى « المفوضية العربية السعودية ببغداد » وقد أخذت صورتها بالزنكوغراف وهذا بعض ماجاء فيها :

(واذا سألت الحكومة العراقية أن البنات مبيوعات قولوا هذا لا يصير في المملكة السعودية ، وحامل الورقة أمين لا تخافوا منه وأنتم أحرصوا على ارسال دراهم حتى اسوي لي شارة العجلة العجلة لا تخلوني يا ابو فهد وبلغ سلامي على العم عبد العزيز بن صقر لا تخلوني . . الجواب ارسلوا دراهم اذبر نفسي » ثم أخذ يلحف بطلب مائة دينار لاعطائها للشرطة ليتخلص بهذه الوسيلة .

إطلعت على رسالتين الى أحد وجوه النجف جاءته من الكويت يخبره فيها عن وصول موزة ومعصومة للعشار بالطائرة من الظهران ، والذي جاء بهما حامد بن نزهت وقد قبضت عليه شرطة لواء البصرة ، بعد أن أخفى نفسه عدة أيام ووظيفته مدير مال في الرياض ، ويقال ان اصل حامد موصلي ولكنه هاجر الى المدينة ثم وظف في الرياض . وتاريخ الرسالة ٢٧ شعبان ٣٦٨ هجـ .

والرسالة الثانية بعين التاريخ تفيد عين الاولى مع تشخيص بعض المواقع فقد جاء فيها « وردت البارحة البنتان موزة ومعصومة المسماة شهيدة وقد جاء بهما حامد نزهت ونزلوا فندق الاعيان ، وأمس وصلت الكويت بنتان في طريقهما الى الرياض ، والذي سعى في تسفيرهما هو حامد نزهت - إنا لله وإنا إليه راجعون - وحقيقة هذا شيء مارايح ينقطع اذا كان ما إله مكافح هذا والله انني بكل أوقاتي متشوش ما أدري متى الفرج القريب . .

التوقيع

أخبار متفرقة

أسعار الخبز في النجف

سبق أن لاحظنا وضع أسعار الخبز في النجف وعدم وجود نسبة بينه وبين سعر الحنطة وقد اهتمت ادارة النجف وبلديتها فشكلت لجنة أسفرت نتيجتها عن تخفيض سعر الرغيف من ثمانية فلوس الى سبعة فلوس في الوقت الذي يزخر عراقنا المحبوب بفضل المستعمر بالحبوب ماجعل الموزنة الواحدة للحنطة تباع في الحي بدينار وربع ومثلها في الناصرية والديوانية فاملنا من الادارة وعلى رأسها سعادة الاداري المخلص السيد عبد الرسول الخالصي ان يخلص الفقير من هذا الغلاء الذي بقي مفروضا عليه بقوة الاستمرار من دون مبرر وعند انخفاض سعر الخبز سيضطر العامل الى تخفيض اجور عمله ليتخلص من البطالة المنتشرة .

سعادة الخالصي

ينجيهم من الموت

في يوم الجمعة ٨ / ٧ / ٩٤٩ خرج جماعة لصيد الغزال وهم السيد علي الوهاب مدير مال كربلاء ونعيم بصري سائق السيارة وولده ، وعلي الحاج حسون ، وقد أصاب السيارة خطل في شعب بجهة قصر الاخيضر ، وبذلك ضلوا الطريق وجهل أهلهم الجهة التي ساروا اليها وعندما علم سعادة متصرف اللواء اهتم للأمر وافهم مدير الشرطة وفي الوقت اتصل ببغداد لجلب الطائرة الخاصة لمثل هذه الامور وبعد ساعتين حضرت الطائرة والطيارون وقاموا بفحص البيداء يومين معرتل من السيارات وفي يوم الاحد ظهراً فازت بالعثور عليهم شرطة اللواء وجيء بهم الى المستشفى وقد أضر بهم العطش وبعد سويعات قليلة نقلوا الى اهليهم بصحة جيدة وبهذه الهمة العالية اندفع سكان اللواء عامة يمجدون ويثنون على سعادة المتصرف واخلاصه وسهره وعدم استقراره ظيلة اليومين للازمته الدائرة ، ومعه مدير الشرطة الحازم الاستاذ القزاز .

والبيان الذي عرف في شخص الخالصي كل صفات الرجولة يتقدم اليه بالشكر لاحيائه هذه الارواح التي كادت ان تزهق .

المستشفى في النجف

يكثر الحديث في المجالس والاندية في النجف حول تحويل مستشفى النجف الى المستشفى الكبير في الكوفة في الوقت الذي يأسف الناس لعدم انتظام سير مستشفى الكوفة ولانعدام الوسائل المريحة بين الكوفة والنجف على من يصاب بحادث خطر ، ومعيب جدا إن مدينة

وقد وصلتنا معلومات جديدة اعتقد أن التحقيق لم يعلم بها وهي تفيد بان المجرم محمد بن حسين لم يكن اسمه هذا والصحيح ان اسمه نوري من أهالي عانة وقد سبق أنه في زمن غرق الاعظمية قبل عدة سنوات أجرم إجراما كبيرا باشتراكه مع رفيق له في قتل شخص وقد سجن وفر من السجن .

وجاءت رسالة من بروجرد تفيد أنه اختطف قبل خمس سنوات بنتاً لشخص يبيع الخزف والى الآن تعيش في الرياض وأبوها قد جلله الفقر والحزن .

والى القراء الكرام في العدد الآتي معلومات خطيرة واسعة عن هذا المجرم الذي لم يأت التأريخ بمثل ماجاء به من أنواع الاجرام .

وقد رفعت قضية معصومة الى المحكمة الكبرى في الحلة للنظر فيها ، وأملنا وطيد بأن المحكمة الموقرة ستأخذ حيف هذه البريئة المعصومة واذ تقدم من عدالتها ماتوقف ذوي الاجرام عند حدهم .

البيان

كالنجف يحتوي سكانها على ثمانين الف نسمة تعدم من المستشفى فاملنا من مديرية الصحة العامة أن تعير هذه المدينة اهتماماً يتناسب وكثرة سكانها باعادة المستشفى وتجهيزه .

قائمقام النجف

منح الاستاذ السيد لطفي علي قائمقام النجف اجازة أمدها شهراً كاملاً يقضيها خارج العراق وقد سافر خلال الاسبوع رافقته السلامة .

العلامة السيد علي خان

قدم النجف وفد من وجهاء يعقوبة وهم الحاج مجيد الصالح والحاج جميل خضير والوجيه ابراهيم العيدان لزيارة العلامة السيد عبد الكريم آل السيد علي خان واستعطافه بالرجوع اليهم بمناسبة شهر رمضان ، وقد رأى ان واجبه الديني يحتم عليه الذهاب اليهم والارشاد لهم في هذا الشهر المبارك ، وقد سافر قبل حلول الشهر بيومين وعند وصوله تلقى الوفد عدة برقيات من النجف مهنئين لهم بعودة السيد الجليل ، وفي طليعتها برقية الحجة الاكبر الشيخ محمد رضا آل يسين ، والعلامة علي خان احد الشخصيات العلمية الدينية التي نذرت نفسها لخدمة الامة والدين وبرهنت طيلة حياتها المشرقة على خدمة صامتة وتوجيه طيب ما لمسه كل فرد من أفراد اللواء ، والبيان لا يسعه إلا أن يقدم تهنئته للسادة الاماجد على عودة زعيمهم الديني اليهم واستفادتهم منه .

متصرف لواء البصرة

باشر بالاشراف على ادارة البصرة سعادة الاستاذ جمال عمر نظمي واخذ يجوب الأقضية والنواحي متفقداً فيها شؤون اللواء وما يحتاجه من اسعاف سريع واصلاح مستعجل مما دعى كل بصري ان يتطلع منه النبل والسهر على الاصلاح ، بصورة سريعة ، ومدينة كالبصرة تتمتع بموقعها الجغرافي واهميته . والبيان التي اعتبرت نفسها بصرية الروح والشعور ترحب بمقدمه اجمل ترحيب كما تودع سعادة الاستاذ السيد نخرى الطبقجلي الذي لمس البصريون منه كل اخلاص ويقظة سائلة المولى أن يمده بعناية ورعاية لاصلاح بلد الخليل واظهارها بما يتناسب واهلها الكرام وموقعها الثمين .

رئيس بلدية البصرة

باشر سعادة الاستاذ السيد عبد الباقي السلمان بادارة رئاسة بلدية البصرة واخذ يتابع دراسة شؤونها التي هي بحاجة الى الدرس والاصلاح . والاستاذ عبد الباقي عرفته معرفة اوقفتني على مدى القابلية العلمية والادارية التي يتمتع بها والمواهب التي اختص بها ما يجعل الجميع محل ثقة واطمئنان لرفع مستوى هذه البلدية الواسعة الجوانب ولقد يرهن الوضع الحاضر ان الرجل الذي يفهم الحياة والذي اطلع عليها من طريق الدراسة والتربية العالية يحرص على ان يسعد المجموع ليسعد هو من بينهم فاملنا بالصديق الكريم ان يقوم بكل ما ينهض بهذه المدينة ـ البصرة ـ المحبوبة ليأخذ الداخل اليها والخارج عنها فكرة طيبة . أخذ الله بساعده الى حيث الاخلاص في العمل .

قائمقام الشامية

على اثر صدور الارادة بنقل سعادة الاستاذ السيد نعمان رفعت الى ادارة هذا القضاء العشائري الواسع فقد لمسنا أرواح أهاليه مبتهجة لمقدمه وتوليه الادارة وقد خفت لاستقباله عشرات السيارات تقل الوجوه والاعيان من أهالي القضاء ، وان مدينة الشامية التي لها علاقة بصاحب البيان والتي اندفعت البيان لتحريض الاداريين غيرة حول اصلاحها تعتقد ان ابا المنذر وهو الاداري الذي سبق ان عرف نقص هذا القضاء وحاجته الى الاصلاح والذي عرفه القاصي والداني بسهره وحرصه على المصلحة العامة سيقوم بما ينعش هذا القضاء . والبيان كما تهنئ اهالي الشامية بأبي المنذر تهنئ اللواء بأبي عوف سعادة الاستاذ السيد

عبد الرحمن جودت لهيمنته واصلاحه الشامل .

شكر

يتقدم السيد محمود الوهاب بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن أفراد اسرته آل الوهاب بالشكر الجزيل لصاحب السعادة السيد عبد الرسول بك الخالصي متصرف لواء كربلاء وسعادة السيد حسين القزاز مدير شرطة اللواء للجهود الجبارة التي بذلاها لانقاذ حياة ابن أخي السيد علي الوهاب ورفقائه من الموت المحقق و كذلك مفوضي الشرطة و أفرادها وأفراد القوات الجوية البريطانية لمساهمتهم في هذا العمل الانساني النبيل واننا مدينون لسعادة المتصرف بصورة خاصة لسهره على ابناء لوائه ورعايته الكبيرة لهم وأشكر كذلك اخواني الكربلائيين لشعورهم الفياض تجاهنا حفظ الله الجميع وجنبهم موارد السوء .

الى رحمة الله

نقل في الاسبوع الماضي إلى النجف جثمان الزعيم الحاج زاهد آل شيخ نبهان العامري رئيس عشائر آل عامر في الاهواز ، وقد شيع من قبل الوجوه والاعيان وارباب الفضل واودع في مقره الاخير . والبيان ترفع تعازيها الحارة الى أولاده الكرام الشيخ محمود العامري والوجيه شنان والاسرة الكريمة سائلة المولى ان لا يفجعهم بعزيز

فقد جواز

انى السيد احمد المستنبط قد فقد مني جواز سفري الايراني المرقم ٧٤٥٦١ — ٧٧ والمؤرخ ١٨ / ٥ / ٩٣٦ الصادر من القنصلية الايرانية في النجف فالرجاء ممن يعثر عليه أن يسلمه الى القنصليه الايرانية في النجف

السيد أحمد المستنبط

مجلة العقيدة

تعتذر ادارة مجلة العقيدة لقرائها الكرام عن تأخير عددها عن موعد الصدور لاسباب مطبعية . وسيصدر عددها مزدوجا

عبد البيان القصصي

للسنة الرابعة

أيها الاديب العربي المحترم :

تحية طيبة

وبعد : تعلم جيداً ان مشاكلنا الاجتماعية والادبية والسياسية بلغت الحد الاقصى من التدهور والاضطراب ولما كان على الصحافة وهي الرسالة الحرة التي توجه الامة والصحفي وهو الرسول الامين الذي يجب عليه تأدية تلك الرسالة مهما يكلفه الظرف من تضحية في الصحة والمال والزمن . رأيت وأنا مطمئن كل الاطمئنان أن أوجه اليك ندائي ملتمساً فيك اليقظة والشعور ، ومقدراً فيك الأدب الجم والتهيؤ لكل ما من شأنه تطمين حاجة الصحافة بمشاطرتك لي للقيام بهذا العبء الخطير ، كما اني وسيط بينك وبين القارئ أنقل لهم بامانة وضبط خواطرك وآراءك لنصل الى تحقيق هدفنا المطلوب وهو رفع مستوى امتنا العربية التي احيطت بالكيد والعدوان واحتوشها العدو لتكون قد أدينا ما علينا من واجب .

وقد سبق لمجلة البيان أن أصدرت عدداً خاصا بالقصة العربية جاء في « ١١٠ » صفحة عالجت فيه معظم شؤون المجتمع وتمشت لأبعد حد في تلطيف النفوس ومعالجتها لعلمها ان القصة خير وسيلة أو أنجع علاج تداوى به امراضنا الاجتماعية ، وجرياً على العادة تذكركم بما عودتمونا علته من مساندة ومساعدة أدبية سبق أن ذكرناها لكم مشفوعة بالاكبار والتقدير ، وها هي اليوم تبدأ بعامها الرابع بعد أن أخضعت الظروف واجتازت العقبات ، معتصمة بالله والضمير الحي ، معتزة بمؤازرتكم وشعوركم الطيب نحوها .

هذا ونحيطكم علماً ان العدد القصصي السنوي الجديد سيكون في ١٥٠ صفحة يتبارى فيه أعلام القصة في العالم العربي ، وكسجل عام للخواطر والآراء الحرة وسينتهي في نهاية ذي القعدة من ١٣٦٨ هجـ ٢٤ ايلول ١٩٤٩ م .

مكتب البيان